وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة LARBI TEBESSI UNIVERSITY – TEBESSA

-كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA

قسم :العلوم الاجتماعية

الميدان :علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة :علم الاجتماع

التخصص:أنثروبولوجيا عامة

تمثلات المجتمع التبسي لظاهرة تحرر المرأة

- الرجل التّبسي أنموذجا -

دراسة ميدانية بـ: تبسة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر"ل.م.د"

دفعة 2018

إعداد الطالب{ة}:

- خولة ناشي

إشراف الأستاذ {ة}:

لبني فتيحة

لجنـــــــــــــة المناقـــشـــــــــــــة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
نور الدين جفال	أستاذ محاضر -أ-	رئيسا
فتيحة لبني	أستاذ محاضر-ب	مشرفا و مقررا
رابح توايحية	أستاذ مساعد– أ-	مناقشا

السنة الجامعية:2018/2017 .

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا.

الحمد لله الذي سدد خطايا ويسر لي و أنار طريقي، أهدي عبارات الشكر و التقدير لأعبر بها عن مدى احترامي و تقديري إلى الدكتورة المحترمة

" لبني فتيحة "

التي تفضلت وبكل تواضع بإشراف على هذا البحث فجزاها الله عنا كل الخير فلها منا كل التقدير و الاحترام.

ونخص بجزيل الشكر و العرفان إلى أساتذة الكرام تخصص أنثروبولوجيا عـــــامة،

❖ **فهرس المحتويات:**

- شكر وعرفان
- الإهداء
- المقدمة .....أ–ب

الفصل الأول : المقاربة المنهجية و المفاهمية

1. إشكالية الدراسة **3**

2. دوافع اختيار الموضوع.....**4**

3. أهمية الدراسة **5**

4. أهداف الدراسة **5**

5. الدراسات السابقة **6**

6. الترسانة المفاهمية.....**9**

7. فضاءات الدراسة.....**23**

8. المقاربة المنهجية.....**24**

الفصل الثاني: تاريخ مفهوم تحرر المرأة

تمهيد.....**30**

1 نشأة مفهوم تحرر المرأة **31**

1.1. تحرر المرأة في المجتمع الغربي.....**31**

2.1. تحرر المرأة في المجتمع العربي.....**33**

2. التيارات الفكرية النسوية.....**36**

1.2. الاتجاه الليبرالي.....**36**

2.2. الإتجاه الراديكالي.....**37**

3.2. الاتجاه الاشتراكي.....**39**

3. أهداف تحرر المرأة.....**40**

4. فكر تحرر المرأة في الإسلام.....**45**

خلاصة.....50

الفصل الثالث: تحرر المرأة بين ثنائية العمل و اللباس في المجتمع التبسي

تمهيد.....52

1. المرأة والعمل.....53

1.1 عوامل قبول عمل المرأة.....53

1.1.1 .العامل الاقتصادي.....53

2.1.1. حاجة المجتمع لعمل المرأة.....56

3.1.1 .ترقية المستوى الاجتماعي و الثقافي.....58

1.2 عوامل رفض عمل المرأة.....61

1.2.2 الاختلاط و الخلوة.....62

2.2.2 المشاكل الأسرية.....66

3.2.2 العادات و التقاليد.....71

2. المرأة و المظهر 74

1.2 فتنة الجسد الأنثوي.....74

2.2 الحجاب و التحرر.....76

1.2.2 نظرة تاريخية حول الحجاب.....77

2.2.2 الحجاب بين ثنائية الشرع و الموضة.....79

3.2.2 الحجاب و الغزو الفكري.....82

4.2.2 التنشئة الاجتماعية والحجاب.....85

5.2.2 علاقة الحجاب بالشخصية.....90

خلاصة 94

الفصل الرابع: إمكانية وجود ظاهرة تحرر المرأة في ظل السلطة الذكورية

تمهيد.....96

1 مدخل عن النظام الأبوي الذكوري في المجتمع التبسي.....**97**

1.1 النظام الأبوي {تعريفه، سماته، مقوماته}.....**99**

2.1 جدلية الذكورة و الأنوثة.....**104**

2 نظرة المجتمع لشخصية المرأة المتحررة.....**112**

1.2 تحرر الرجل بتحرر المرأة.....**112**

2.2 علاقة الانحراف بتحرر المرأة.....**116**

3.نتائج تماثلات مفهوم تحرر المرأة.....**121**

1.3 أثار انعكاسات مفهوم تحرر المرأة داخل المجتمع التبسي.....**130**

خلاصة **132**

النتائج العامة للدراسة **133**

خاتمة.....**ج–د**

قائمة المصادر و المراجع

الملاحق

المقدمة

إن تحديد المفاهيم وفهمها عبر واقعنا الاجتماعي يمثل غاية الأهمية بالنسبة لنا وضروريا لنعرف مدى أبعادها و تصوراتها في مجالات معينة، حتى تكون الأفكار واضحة، فان البحث في تمثلات الفرد الذهنية قد يكون دليلا على كيفية تفكيره بانعكاس دلالاتها ومعانيها في الواقع.

حيث شكل هذا الأخير وسيلة لنعرف مواقف الفرد ازاء بعض المفاهيم المتداولة على الساحة الاجتماعية اليوم، ولعل من أبرزها هو ما يخص مفاهيم المتعلقة بالمرأة اليوم في مجتمعنا، ومنه مفهوم تحرر المراة حيث يعتبر هذا من أبرز المفاهيم المتداولة في الوقت الراهن نظرا لأهميته في القضايا التي تخصها، فهو من أهم الحلقات الفكرية التي تشكلت حولها الإيديولوجيات التي ترجع كل منها إلى خصوصية المجتمع سواء كانت ثقافية أو اجتماعية أو فكرية خاصة من ناحية تقبله، ومع الاختلاف البنية التركيبية لكل مجتمعات و هيمنة الأنساق الثقافية و الفكرية و تداخلها نجد إن الناظر إلى هذا المفهوم في تحديد معناه تولد نوع من التنازع و الجدال الإيديولوجي حوله نظرا لمنظومة القيم التي يحملها باعتبار أنه مفهوم ذو أصول غربية.

ومن هذا المنطلق نجد أن انتشار أفكاره داخل الوسط العربي عموما و الجزائري خصوصا ولد نوع من ازدواجية في الرأي بين من يعارضه وبين من يؤيده، ومن جهة أخرى نرى أن طبيعة مجتمعنا التي تتسم بنوع التحفظ على مبادئها ومنظوماتها القيمية داخل أنساقها السوسيو–ثقافية تجد هذا التناقض في مثل هذا الطرح حول وجود هذه المفاهيم داخل بنياتها الاجتماعية، نرى أن مسألة ضبطه داخل هذه البيئات قد شكل محل تعقيدا نظرا لتمثلات و التصورات العقلية المجتمعية المتشكلة حوله،.

وتأسيسا لما سبق ذكره نجد أن هيمنة أفكار مفهوم تحرر المرأة قد أثر عليها وتجلى في عدة جوانب اقتصرت على مظاهر معينة، بحسب تمثلات الآخرين ومدى إدراكهم لمثل هذه المفاهيم نجد أنه لا يخلو من الانتقادات في ظل وجود ثنائيات متعارضة ، وعلى هذا الأساس قمنا بهذه الدراسة تقوم على

أساس التصورات حوله، باعتبار أن هذا المفهوم يخص حياة المرأة في مجتمعنا فتطرقنا بصفة خاصة إلى جنس الرجل، ففي مثل هذه المواضيع لا يمكن دراسة المرأة بمعزل عنه كونه يمثل ثنائية متكاملة بالنسبة لها، وأن قضياها في مثل هذه المجتمعات هي قضية الرجل نفسها لما له ناحية من التأثير على قرارات حياتها.

ومن هذا المنطلق يتمثل موضوع دراستنا في " ***تمثلات الرجل التبسي حول مفهوم تحرر المرأة***" باعتبار أن التصورات تثري مجال بحثنا عبر إدراك كيفية تفكير الرجل في مثل هذه المفاهيم؛ وعليه تطرقنا في هذا البحث إلى أربعة فصول:

تناول أولها: مبررات اختيار الدراسة وأهدافها و الإشكالية كما تعرضنا إلى تحديد مفاهيم الدراسة التي تناولت وعالجت الموضوع بشكل مباشر أو غير مباشر، ثم قمنا بتحديد المنهج المستخدمة في الدراسات، فالأدوات وأخيرا فضاء الدراسة

أما الفصل الثاني: قد قمنا بدراسة تاريخ مفهوم تحرر المرأة على الصعيدين العالمي الغربي و العربي، كم قمنا بالتطرق إلى أهم التيارات الفكرية وأهداف هذا المفهوم الذي ينادي بتحرير المرأة.

أما في الفصل الثالث : قد تناولنا مفهوم تحرر المرأة عبر ثنائية العمل و المظهر الخاص بها عبر عناصر احتوت تماثلات فكرية وأراء موجهة في الحكم وتفسير هذا المفهوم الذي ارتكز على جانبين من الواقع المعاش.

أما الأخير : قد تمثل في تطرقنا إلى وجود مفهوم تحرر المرأة في ظل النظام الأبوي الذكوري في المجتمع التبسي، وما هي أهم انعكاساته على أرض الواقع، إضافة إلى عناصر جزئية تفسر وجود هذا المفهوم ونظرة المجتمع إليه و إلى المرأة التي تمارس هذا المفهوم

1. مشكلة الدراسة :

إن المتتبع لقضايا المرأة يجدها قديمة قدم الفكر الإنساني،فمنذ نشأته حرص جنس الذكر على التمايز و المفاضلة كما إن البحث في سطور التاريخ يكشف هذا؛ في حين ظن الرجل أنه مبدأ للعطاء و الخير، والمرأة مبدأ للشر؛ يبدو للبعض السبب المقنع خاصة أن هذا تشكل في أسطورة الخلق{آدم وحواء}، في سبب نزول آدم من الجنة كان بسبب امرأة، على استمرارية هذا الاختلاف الذي بني على نقيضي الخير و الشر وجدت مشكلة المرأة لا الرجل، فارتبط منذ ذلك الحين معنى الأنوثة وأصبح يحمل سمات الوضاعة والدونية كما أن إقصائها كعنصر اجتماعي كان في مختلف المجتمعات، دفعت هذه الأسباب المرأة إلى كسر قيود العبودية وذلك المنظار المعتم الذي تحيا به عبر جدلية {الحضور والغياب}{ الوجود والعدم}. مع بداية التغير الاجتماعي والثقافي الحاصل في المجتمعات بدأ البحث عن الذات و الهوية الأنثوية مما ولد مسألة جديد في حياة المرأة عبر بروز العديد من التيارات الفكرية النسوية التي تنادي بتحررها، كما لا ننكر أن هذه الأحداث في أساسها كانت وليدة البيئية الغربية و كما لا نستثني واقعنا العربي و الجزائري خصوصا من بعض تأثيراتها من خلال وفودها على شكل تيارات فكرية حملت بعض المفاهيم و القيم الاجتماعية؛ ومن بينها مفهوم تحرر المرأة؛ باعتبار إن لكل مجتمع خصوصية ثقافية إلا أن هذا لم يمنع من التأثر بمثل هذه المفاهيم عبر واقعنا مما أثار تناقضا فكريا وحلقات لإثارة التنازع بين الرجل والمرأة في وسط منظومة اجتماعية لها خصوصية ثقافية وقيم وعادات تخص دور ومكانة المرأة في مجتمع.

باعتبار أن طبيعة مجتمعنا شأنه شان المجتمعات العربية الأخرى من حيث النظام الاجتماعي فهو نظام أبوي تقر بتبعية المرأة للرجل، نجده يرفض عادة كل ما ينادي من مفاهيم تتعلق بتغيير الأدوار المعروفة عن المرأة في المجتمع، لكن نجده وفي نفس الوقت من جهة أخرى يتسم بنوع من التناقض عبر

تماثلاته الذهنية التي تحمل تصورات لها أبعاد قيمية ورمزية تتمثل في حضور وغياب هذا المفهوم وسط الحياة الاجتماعية، وهذا نظرا لوجود عقلية مركبة و مقيدة بأعراف وموروثات المجتمع التي تتسم بنوع من المحافظ في حين أنه هذا يتطلع إلى مواكبة هذه الثقافات.

ومن هذا المنطلق تكمن إشكالية بحثنا عبر فهم تصورات الرجل لمفهوم تحرر المرأة في ظل وجود هذه الخطابات المتعارضة و كيف لمفهوم أن يخدم جانبين مختلفين{ المحافظ/ المتحرر}، كما يتمثل سؤالنا الرئيسي في:

ما هي تمثلات الرجل التبسي حول مفهوم تحرر المرأة ؟

يمكن طرح جملة من التساؤلات الفرعية التي تساعدنا على تفكيك المشكلة:

1/- ما مفهوم تحرر المرأة عند الرجل التبسي ؟

2/- فيما تتجلى مظاهر تحرر المرأة عند الرجل التبسي؟

3/- ما هي أهم المفاهيم التي ارتبطت بمفهوم تحرر المرأة ذهنية الرجل ؟

2. دوافع اختيار الموضوع:

تكمن دوافع اختيار هذا الموضوع في عدة اعتبارات كثيرة منها :

1/- الاهتمام بهذه المفاهيم التي تعتبر نوع ما دخيلة على المجتمع جزائري و الرغبة في التعرف على كيفية التعامل معها في النسق المجتمعي.

2-/ يعد مفهوم تحرر المرأة من المفاهيم الواسعة والتي تعددت الرؤى حولها فكان اختيار هذا الموضوع رغبة في الإسهام وضبط هذا المفهوم ورسم حدوده ومعالمه في ذهنية الرجل التبسي

3-/ محاولة فهم الذهنية الرجل التبسي عبر تمثلاته الفكرية، وإلقاء المزيد من الضوء على مثل هذه الحالات أو الظواهر التي تبدو طابو في المجتمع .

3. أهمية موضوع الدراسة

تعتبر مفهوم تحرر المرأة من المفاهيم الواسعة و التي تعدد الرؤى حولها خاصة عندما يتعلق الأمر بالانفتاح على الثقافات الغربية، فيعتبر هذا المفهوم دخيل على فكر الثقافة الجزائرية عموما وعلى المجتمع التبسي خصوصا فهنا تكمن أهمية هذا البحث في النقاط التالية:

1) إن أهمية هذا البحث تتمثل في تتبع هذه المفاهيم التي تنادي بتحرر المرأة و كيفية التعامل معها في ظل نظام الأبوي و مجتمع يتسم نوعا ما "بالمحافظة"
2) محاولة إبراز هذه التماثلات المتعارضة المتجسدة في الخطابات الذكورية من حيث قبول ورفض مفهوم تحرر المرأة في الواقع الاجتماعي.
3) إبراز أزمة و إشكالية المصطلحات المتعلقة بالمرأة المترتبة على الخلط التي تحملها ذهنيات راجعة لقيم و أعراف عرفية سائدة .

4. أهداف موضوع الدراسة :

تتمثل أهداف موضوع الدراسة في النقاط التالية :

1. توضيح مفهوم تحرر المرأة في ذهنية الرجل التبسي.

2. إيجاد مكان لهذا البحث ضمن تلك المحاولات الجادة والمتخصصة في قضايا المرأة عموما و الجزائرية خصوصا؛ التي تسعى إلى التخلي عن النظرة المنمطة لمفهوم التحرر لدى المرأة و التي صنعها الواقع التبسي عبر تلك التصورات من خلال النظر الجوانب السلبية أكثر من الايجابية في المواضيع التي تخصها في تغيير أدورها في المجتمع مثلا.

3. محاولة توجيه بعض التأثيرات المهيمنة لأنساق عرفية سائدة مغلوطة في المجتمع التي كانت سبب توجيه الحكم القيمي على هذه المفاهيم دون معرفة الأسباب.

4. محاولة التقرب إلى المفهوم في الذهنية الذكورية عبر بعض الثنائيات الموجودة مثل {الدين، الواقع}،{الفكر،الممارسة}...

5. الدراسات السابقة :

تعتبر الدراسات السابقة من أهم الركائز العلمية التي تزود الباحث بتراث مهم يستطيع من خلاله انشاء أفكار و مواضيع جديدة تخص أبحاثه كما تجعله يتفدى تكرار المواضيع، وبالتالي نرى أن عبر تتم صياغة أشكالات جديدة لم يتم التطرق اليها وفي صدد هذا نجد " تتمثل أولى هذه المهام بالنسبة للباحث في التأكد من إن هذه الدراسات السابقة لم تتطرق للمشكلة التي هو بصدد بحثها من نفس الزاوية،ولا بالمنهج نفسه " [1]، ومن بين هذه الدراسات نجد :

دراسات العربية :

الدراسة الأولى :

نجد إن الدراسة الأولى بعنوان **مفهوم تحرير المرأة في الفكر الغربي – دراسة نقدية** أقيمت من طرف و إعداد الباحثة **ندى بنت عطية بن راشد الزهراني** بإشراف **الدكتور عبد الله بن محمد العمرو** وهي عبارة عن رسالة درجة الماجستير في الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة بالرياض بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وذلك عام **{ 2012-2011}**.

تناولت الباحثة في هذه الدراسة وفق رؤية نقدية تتجلى في مقارنة الوضع العام لمكانة المرأة، و ركزت على مفهوم التحرير من منظور ثقافي نقدي وقامت بدراسة بعض المفاهيم المتعلقة بها، والنقد لها

1- تهامي إبراهيم : الدراسات السابقة في البحث العلمي، أسس منهجية في العلوم الاجتماعية ،سلسلة العلوم الاجتماعية ، العدد3 ،منشورات جامعة منتوي ، قسنطينة ، 1999 ،ص 104 .

وفق رؤية إسلامية، و حاولت البحث في مفهوم تحرر المرأة في الفكر الغربي وتتبع قضيها من حيث جذورها وتطوراتها.

أما من ناحية الجانب المنهجي، قد استخدمت عدة مناهج من بينها نجد المنهج النقدي و المنهج الاستقرائي، ثم الاستدلالي، حيث استعانت بعدة دراسات عربية لنقد المفهوم الغربي و مقارنته عبر الدراسات العربية التي تتخذ طابع الشرع و الدين بتقديم أدلة شرعية في ضوء الإسلام، وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

-إن تحرير المرأة كمفهوم ثقافي ترتبط ارتباط وثيق بمفاهيم أخرى منها مفهوم العلمانية و المساواة بين الجنسين وغيرها

- لمفهوم تحرير المرأة آثار منها ما يتفق مع الدين الإسلامي، فهي بذلك محل قبول و تأييد ومنه ما يخالف الدين فهو محل نقد وتقييم

- مرَّ مفهوم تحرير المرأة في الغرب بمراحل عدة ، إلى إن حط رحاله في العلم الإسلامي عن طريق البعثات الخارجية.

تقييم الدراسة :

من خلال هذه الدراسة نجد أن الباحثة قامت بأهمية التركيز على اعطاء المرأة جميع حقوقها وفق المنهج الإسلامي والدعوى إلى ذلك عن طريق وسائل الإعلام و الاتصال و كذلك عن طريق التعليم ، ومع ما تحظى به هذه الدراسة من أهمية إلا أنها كانت عبارة عن دراسة نظرية احتوت على مناهج استقرائية و مناهج نقدية وكذلك مناهج استدلالية واعتمدت على التحليل النظري حيث تفتقر إلى نوع من التدعيم و البحث الميداني لكننا استعنا بها من خلال معرفة بعض المفاهيم المتعلقة بالتحرر وفق رؤية غربية وعربية ، والخلفيات التاريخية له وتطورها.

الدراسة الثانية :

نجد هذه الدراسة مقدمة من طرف الباحث: فؤاد عبد الكريم بن عبد العزيز العبد الكريم وهي رسالة بعنوان قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية، دراسة نقدية في ضوء الإسلام لنيل شهادة الدكتوراه في الثقافة الإسلامية ،بكلية الشريعة، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة2004 .

تضمنت هذه الأطروحة بعض المؤتمرات الدولية الخاصة بقضايا المتعلقة بالمرأة حيث كانت هذه الدراسة تضم بعض المصطلحات الدخيلة على الثقافة الإسلامية مثل حرية المرأة، العلمانية والعولمة و العالمية حيث عرض القضايا الأساسية لها و منطلقاتها من خلال وثائق المؤتمرات.

أما من بين المناهج المستخدمة؛ المنهج التحليلي النقدي، والتاريخي في تتبع بعض القضايا المرأة من خلال نقد لمحتوى وثائق هذه المؤتمرات و الاتفاقيات الدولية حيث كانت من نتائج هذه الدراسة :

- إن الإسلام كرم المرأة وجعلها في المكان اللائق بها خلافا للموضع الذي كانت عليه في الجاهلية السابقة قبل الإسلام.
- إن غياب الإسلام في الملتقيات والمؤتمرات الدولية كان له انعكاس سلبي على فهم الغرب لوضع المرأة في الدول الإسلامية، وحقيقة المشاكل التي تواجهها .
- كما توصلت هذه الدراسة إلى نقد مفهوم الحرية المرأة عند الغرب و العرب واختلاف كل منهما في المعنى حيث يشار مفهوم الحرية عند الغرب إلى تحرر المرأة في ممارسة علاقاتها الجنسية دون إلحاق الضرر والتصادم مع الآخرين أما المفهوم العربي لحرية المرأة يتضمن أسلوب العيش دون التعدي على حقوق الآخرين وهي محكمة بالعقل و الدين.

تقييم هذه الدراسة :

نجد إن هذه الدراسة تناولت المفاهيم المتعلقة بالمسائل التي تخص قضايا المرأة وفق المنظور الغربي المنعقد من خلال المؤتمرات وفق رؤية إسلامية في وجود مفاهيم غربية، و يكمن الاختلاف القائم بين هذه الدراسة ودراسة الحالية في كون أنها تهتم وتركز على تمثلات وتصورات الرجل لهذه المفاهيم المتعلقة بالمرأة كمفهوم التحرر، وذلك من خلال منظور لجميع الجوانب الاجتماعية والثقافية ....الخ ،في حين أن الدراسة الأخرى اقتصرت فقط على النقد من خلال المصادر الإسلامية، كما تفتقر إلى الدعم الميداني في تبنى هذا الطرح، لأنها اعتمدت فقط على تلك الأوراق الوثائق المقدمة في المؤتمرات ،غير أن اختيارنا لهذه الدراسة ساعدنا في التعرف وفهم الكثير عن هذه المصطلحات الغربية من خلال مقارنتها لها وفق المصادر الإسلامية وما تعنيه من جود اختلافات كبيرة خاصة في المجال المتعلق بالمرأة

6. الترسانة المفاهمية :

يجب على الباحث إن يقوم بضبط المفاهيم وتحديدها طبقا لما يستدعيه هذا البحث من مفاهيم أساسية قد تساهم في توضيح الدراسة وباعتبار أن هذه المفاهيم كلمات مفتاحيه رمزية تظم تعاريفا تعبر عن مضمون ومحتوى هذا البحث.

تعريف تحرر المرأة : women libiration

لغة التحرر:

تحرَّرَ من يتحرَّر، تحرُّرًا، فهو مُتحرِّر، والمفعول مُتحرَّر منه تَحَرَّرَ العَبْدُ مِنْ حَيَاةِ العُبُودِيَّةِ، صَارَ حُرّاً تَحَرَّرَ الشَّعْبُ مِنَ الاِسْتِعْمَارِ : تَخَلَّصَ مِنْهُ تَحَرَّرَ مِنْ كُلِّ قَيْدٍ أَوِ الْتِزَامٍ : نَفَضَ يَدَهُ[1].

[1] https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/التحرر/

اصطلاحا:

يعتبر مفهوم تحرر المرأة من بين المفاهيم التي تعددت الرؤى حولها وهذا نظرا إلى اختلاف كل مرجعية بذاتها ،حيث يصاغ هذا المفهوم وفق إلى إيديولوجيات محددة والتي تعبر عن معنى محدد لوجهات نظر، وتخدم مصالح معنية ومن بين هذه التعريفات التي تعرف تحرر أو تحرير المرأة باعتباره مصطلحا مركبا نجد " سوزان دينفي عبرت عن تحرير المرأة بقولها" :إنها حركات نسائية لا تهدف إلى تحويل المرأة إلى رجل، وإنما تهدف إلى إعطاء المرأة حريتها وكرامتها كامرأة داخل المؤسسات المختلفة، بادئة بالمؤسسات الدينية، باعتبار أنها المسؤول الأول والأخير عن صياغة التراث الحالي في الغرب "[1]

وبالتالي نجد ضمن هذه التعريف أن حركة تحرر المرأة جاءت كرد فعل لحق اعتبار المرأة عنصر أساسي وفعال في بناء المجتمع، و إضافة شرعية المساواة بينها وبين الرجل.

وكما تدعوا هذه الحركة النسائية إلى عدم اختزال المرأة في حقوقها الاجتماعية و الثقافية والتحرر من الفكر و المرجعيات الدينية التي قيدت المرأة وفق لأفكار و الخلفيات الدينية باعتبارها المصدر الوحيد الذي ساهم في تشكل تلك الذهنية في المجتمع الغربي.وفي هذا الصدد يقول الدكتور محمد عمارة في حديثه عن مفهوم تحرر المرأة في النموذج الغربي قائلا:" تحرر من كل المنظومات الدينية، و القيمية والإيمانية والحضارية والفلسفية والاجتماعية والتاريخية، بما في ذلك التحرر من الأسرة بشكلها الشرعي التاريخي"[2]

---

[2]عزية علي طه: تأملات حول مكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام، دار القلم ، الكويت ،دس، ص14 .

[2] –محمد عمارة: تحرير المرأة بين الغرب والإسلام ، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة ،ط9 ،2001 ، ص 33 .

وعلى ضوء هذا يوضح " مالك بن نبي " أن القضية قضية مجتمع، فإعطاء المرأة حقوقها على حساب المجتمع يستل زم بالضرورة تدهور المجتمع والنتيجة الطبيعية لذلك التدهور هو تدهور المرأة باعتبارها عضوا فيه "[1]

اهتم الشيخ القرضاوي كثيرًا بقضية تحرر المرأة وحدد موقفه بقوله" أن المرأة تقع بين طرفي الغلو والتقصير، فهناك المقصرون في حقها وينظرون إليها نظرة استهانة واستعلاء لقد حبسوها في البيت فلا تخرج لعلم ولا عمل ولا تساهم في أي نشاط نافع يخدم مجتمعها"[2].

نجد إن مفهوم تحرير المرأة أثار جدلا كبيرا في وجهات الفكرية سواء الغربية أو العربية نظرا لوجود اتجاهات فكرية نجدها بين المؤيد و المعارض إتباعا لكل مرجعية و إيديولوجية، فتعددت الرؤى حول كيان المرأة وقضية التحرر وهذا نظرا لوضيعة المرأة داخل مجتمعنا العربي عامة والجزائري خاصة ،فلا دور لها سوى للوظائف البيولوجية وحصرها في عمل البيت والنظر إليها أنها جسد وصوتها عورة، أي نجد الإلغاء الاجتماعي و الثقافي والتقصير في اعطاء دور ومكانة المرأة في المجتمع نظرا لتلك الموروثات الثقافية والعادات العرفية التي تحكم المجتمع وتقيد المرأة.

تعريف الإجرائي:

يعتبر مفهوم تحرر المرأة من بين الإيديولوجيات الفكرية التي تدعو إلى عملية تغيير أوضاع المرأة في المجتمع بتغيير نظرتها لنفسها، حيث يعد من أبرز المفاهيم السائدة في الوقت الراهن نظرا للتغير الاجتماعي والثقافي في مجال الخاص في حياتها ويدل على تمركزه حول قضاياها، كما يعني باختصار خلق حد فاصل من طرف المرأة بينها وبين الرجل باعتبار أن في ثقافتنا المرأة تابعة للرجل

[1] –مالك بن نبي، في مهب المعركة، دار الفكر المعاصر، دمشق،،بيروت ط5 ،1420،2000،ص47 .

[2] عبد الحليم أبو شقة: تحرير المرأة في عصر الرسالة، ، دار القلم ، القاهرة، ط3 ،1999،ص12

.تعريف التمثلات: representation

لغة:

هو التشبيه بصورة أو بكتابة أو بغيرها ،فقد ورد في معجم المنجد في اللغة و الإعلام " المتمثل في مثل الشيء تمثيلا، أي صوره له بالكتابة ونحوها كأنه ينظر إليه وتمثيل الشيء شبهه به وجعله مثله"[1]، ووجد في لسان العرب التمثل يعني مثل له الشيء بالشيء،أي صوره حتى كأنه ينظر إليه و أمتثله أي تصوره ، ومثلت له تمثيلا الشيء بالشيء سواه و شبهه به وحصل مثله وعلى مثاله "[2]

والتصور لغة "من الفعل {تصور}:يتصور:تصورا، تصور الشيء: تمثل صورته وشكله في ذهنه"[3]

اصطلاحا:

تختلف أراء الباحثين ومواقفهم حول صياغة مفهوم لمصطلح محدد ومتفق عليه ،ومن بين هذه المفاهيم نجد مفهوم التصورات و التمثلات الذي يعد من المفاهيم المتشابكة الخيوط حيث لقي هذا المفهوم اهتمام العديد من العلماء و الدارسين، ومن التخصصات كذلك التي اهتمت بإدراج مفهوم التصور و التمثل ضمن المسارات البحثية نجد علم الاجتماع وعلم النفس و الانثروبولوجيا وذلك لان مسألة التصورات و التمثلات تعد مقاربة مهمة في فهم تلك الأفكار لدى أفراد حول واقعهم المعاش ومجالهم الاجتماعي فلابد من التطرق إلى موضوع التمثلات الاجتماعية لأنها ضرورة ملحة خاصة في مجال البحوث الإنسانية .

نجد من ضمن علماء الاجتماع الذين اهتموا بمجال التمثلات إميل دروكايم **EMILE Durkheim** فيرى التصورات ويعرفها على أنها " ظواهر تتميز عن باقي الظواهر في الطبيعة بسبب

---

[1] علي بن الحسن الهنائي الأزدي : معجم المنجد في اللغة والاعلام ،دار المشرق للنشر و التوزيع ،بيروت ،ص،746 .

[2] ابن منظور :لسان العرب،على الموقع https://www.naji-press.com/2017/04/tamatou 12/02/2017

[3] علي بن هادية وآخرون :القاموس الجديد للطلاب معجم مدرسي، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ط1991،7،ص،195.

ميزاتها الخاصة بدون شك فان لها أسبابا وهي بدورها أسباب ،ان نتاج التصورات لا يكون بسبب بعض الأفكار التي تشغل انتباه الأفراد ولكنها بقايا لحياتنا الماضية ،أنها عادات مكتسبة ،أحكام مسبقة ،ميول تحركنا دون أن نعي ،وبكلمة واحدة إنها كل ما يشكل سعادتنا الأخلاقية "[1]،وفي تعريف أخر له نجده يعرفها "بأنها شكل قيم ومعايير للسلوك والتذوق وهي تتغير بتغير الحياة الاجتماعية وتتشكل انطلاقا من المواقف و الميولات الثقافية التي تحكم رؤية المجتمع الى العالم كما تحكم أنماط تفكيره و أسلوب عيشه"[2]

ونرى التعريف التصور كذلك عند **Moscovici موسكوفيسي** الذي يعتبر ان "التصورات الاجتماعية هي الاستعداد للفعل فهي ليست موجهة للسلوك فقط ،و لكن تعدل وتكون عناصر المحيط أين السلوك لابد ان يجد له مكان فهي تتمكن من اعطاء مكان ومعنى للسلوك وإدماجه داخل شبكة من الاتصالات أو العلاقات التي تزود المفاهيم و النظريات وعمق الملاحظات التي تجعل من هذه العلاقات ثابتة وفعالة "[3]

وكذلك من بين تعريفات التي نجدها أن التصورات هي:" صور تلخص مجموعة من الدلالات و الأنساق المرجعية التي تسمح بتفسير ما يحصل لنا و تعمل على إضفاء معنى للشيء غير المنتظر ..."[4]

وعلى هذا الأساس يعتبر مفهوم التصورات أو التمثلات مفهوما متغير ومتطور فكريا حسب الأنماط المجتمع بحيث لقي هذا المفهوم اهتمام كذلك من قبل علماء الانثروبولوجيين بحيث يؤكد **موس Mauss**

---

[1] سعيدة شين : التصورات الاجتماعية للعوامل المحددة لمكانة المعلم في المجتمع ،دراسة ميدانية على عينة من معلم الابتدائي ببسكرة ،مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،العدد24 ،جوان /2016، ص،136.

[2] Durkheim {E }:représentations individuelles et représentation collectives ,in revue de métaphysique et de morale,1898,VI :p.p.273-302.

[3]قرشي عبد الكريم، ***بوعيشة أمال*** :التصورات الاجتماعية للشخص الإرهابي ،مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،دراسة ميدانية بجامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الأول ،ديسمبر/2010 ،ص،ص101،100 .

[4] حيرش جمال : التمثلات الاجتماعية أسس المقاربة النظرية وأفاق البحث في الحقل السوسيولوجي ،المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية جيجل 2006 ،ص،121.

بأن التصورات الجماعية "مرتبطة بالديناميكية الفردية و التصورات الفردية ،حيث تجمع التصورات الجماعية بين ما هو مجرد وما هو ملموس " [1]

حيث ركز هذا التعريف الذي تبناه موس على النزعة الجماعية المتشكلة عبر تصورات وتمثلات الفرد فهو يجمع ما هو مجرد و المتمثل في المجتمع وتلك النزعات الفردية غير القابلة للملاحظة و ما هو ملموس و الذي يتجسد في مختلف السلوكيات الصادرة من الفرد .

أما **ليفي ستروس *Lévi- Strauss*** أن " أهمية التصورات الجماعية انطلاقا من التصورات الفردية فهذه الأخيرة أقل تعقيدا من التصورات الجماعية ،وبالتالي من السهل دراسة ما هو عناصري ،فالتصورات العقلية الفردية هي التي تحكم في التصورات الجماعية وتسمح له بالظهور "[2].

وبالتالي يعتبر مصطلح التصورات أو التمثلات الاجتماعية من بين المصطلحات التي تمثل ميدان للبحث في جميع التخصصات، وعلى ضوء اختلاف تعاريفه المتعددة بين علماء إلا انه ما يهمنا هي تلك التي تنتمي إلى الحقل السوسيوأنثروبولوجي. وفي ضوء ما سبق من التعريفات يمكننا أن نستخلص تعريفا إجرائيا لهذا المفهوم وحسب ما يتوافق ووفق هذا البحث.

[1] مومن بكوش الجموعي، احمد جلول : التصورات الاجتماعية ،مدخل نظري،مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية ،جامعة الوادي،العدد السادس ،أفريل /2014، ص،169

[2] Roussiau N ; Bonardi C :Les représentation sociales. Paris ,Dunod , 1999 ,p.p. 14,15

تعريف الإجرائي :

التصورات أو التمثلات هي تلك المنظومات الفكرية والمعاني و الدلالات والقيم و المعايير التي تتشكل وفق لنمط السوسيوثقافي السائد في المجتمع فهي تعبر عن تلك نماذج فكرية عقلية نابعة من الفرد وتتجسد في سلوكيات وأحكامه و ميولاته .

الجندر:{ النوع الاجتماعي}gender

التعريف اللغوي:

الجندر **Gender**" كلمة انجليزية من أصل لاتيني تعني في إطارها اللغوي **[genus]** أي الجنس ولكن من حيث الذكورة و الأنوثة، وبشكل أدق النوع الاجتماعي وليس التقسيم البيولوجي،فيشير النوع **Gender** إلى التقسيم الاجتماعي بين الذكر و الأنثى، وليس الحالة البيولوجية التي خلقا عليها "[1]

اصطلاحا :

يعتبر مفهوم الجندر من ابرز المصطلحات الشائكة التي تخص قضايا المرأة باعتباره مبنيا على خصائص متعلقة به فنرى أن له تاريخ يفسر أسباب ظهوره وأصبح يمثل اتجاها جديد في نوعية الدراسات التي تتعلق بالمرأة بحيث يطلق " على الدور والمكانة كل من

الرجال والنساء ذلك الدور الذي يتشكل اجتماعياً، من ثم فهو قابل للتغيير"[2]

بالتالي فمصطلح الجندر لقي اهتمام كبير من طرف الباحثين المختصين في المسائل التي تخص تحرر المرأة وعلية نجد ظهوره موازن لتيارات الحركة النسوية حيث برز هذا المفهوم "في الثمانينيات من

---

[1] تعريف الجندر و الفرق بين الجنس والنوع

http://www.arapost.com/2016/05/the-different-between-sex and gender.html.at14/02/2018

[2] – Judith Worell : Encyclopedia of Women Gende*r*, Academic Press, 2001 – See more at: http://www.alnoor.se/article.asp?id=30468#sthash.CqVTdiY5.dpuf

القرن الماضي، وقدم هذا المفهوم بواسطة العلوم الاجتماعية عمومًا و السوسيولوجية بالتحديد، من خلال دراسة الواقع الاجتماعي والسياسي، بوصفها محاولة لتحليل الأدوار والمسؤوليات والمعوقات لكل من الرجل والمرأة "[1]

حيث يعد هذا المفهوم الذي ينادي بالمساواة بين الرجل و المرأة من حيث الأدوار برز من خلال الأدوار التي حددها المجتمع للمرأة والرجل ويتم "التفريق بين الرجل و المرأة على صعيد الدور الاجتماعي و المنظور الثقافي، والوضع الاقتصادي للمجتمع وليس تقسيم الأدوار و التفريق بين الرجل و المرأة بناء على التركيب البيولوجي الطبيعي "[2]

بالتالي نرى أن مفهوم الجندر يعني الاختلاف القائم بين الرجل و المرأة على أساس الأدوار التي تتحد بموجب النسق الثقافي و الاجتماعي لا على الفروقات البيولوجية ويعبر"الجندر عن الصورة التي ينظر لها المجتمع إلينا كنساء ورجال،و الأسلوب الذي يتوقعه في تفكيرنا /تصرفاتنا ويرجع ذلك إلى أسلوب تنظيم المجتمع، وليس إلى الاختلافات البيولوجية {الجنسية} بين الرجل و المرأة" [3].

يتحدد هذا المفهوم من خلال المجتمع الذي شكله "عبر موروثات اجتماعية ومنظومة ثقافية تضم مجموعة من العادات والتقاليد والقيم السائدة في مجتمع ما وفي فترة زمنية معينة"[4]

بالتالي أصبح مصطلح الجندر أو ما يعرف بالنوع الاجتماعي مصطلح ذات دلالات تحدد من الخلفيات السوسيو–ثقافية الموجودة في المجتمع وفي هذا الصدد تقول الباحثة النسوية ماجي هم

---

[1] رقية جابر العلواني : قراء جدلية في المصطلحات و المفاهيم الوافدة " قضايا المرأة أنموذجا "،مجلة أصول الدين، د،س، ص،ص، 275-276

[2] أسماء جهاد رجب إسماعيل: تطور الفكر النسوي في غزة والضفة الغربية،أطروحة ماجستير،كلية الآداب في الجامعة الإسلامية،غزة، 2016،2015، ص،60

[3] سيما عدنان أبو رموز : النوع الاجتماعي–الجندر، رسالة ماجستير،القدس،فلسطين،2005،ص،06.

[4] هند محمود وآخرون: نظرة للدراسات النسوية، منشور برخصة المشاع الإبداعي، الإصدار الأول /مارس2016، ص،17.

Maggie Humm " بأن الجندر هو مجموعة من الخصائص و السلوكيات التي تشكلت ثقافيا ويتم إضفاؤها على الإناث و الذكور"[1]

يعتبر هذا المفهوم من أبرز المفاهيم التي تسعى إلى تتبع تلك الأوضاع والعلاقات بين المرأة و الرجل حيث تتضمن في سياقها مقارنات بين الدراسات التي تتمحور موضوع الذكورة و الأنوثة ،في تعريف آخر يماثل هذا القول"بأنه عملية دراسة العلاقة بين الرجل و المرأة في المجتمع، وتحددها وتحكمها عوامل مختلفة اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية ودينية "[2]

وفي ضوء التعريفات السابقة نستخلص تعريفا إجرائيا يتماشى وفق هذا البحث:

التعريف الإجرائي:

يعد مفهوم الجندر مفهوم واسعا لتداخل عدة أراء لصياغة معنى محدد له ،وعليه يعبر مصطلح الجندر عن تلك الاختلافات القائمة و الموجودة بين الرجل و المرأة من حيث الأدوار التي حددها المجتمع انطلاقا من الخلفيات السوسيو–ثقافية الموجودة فيه فهو يعد نتيجة لتلك الحركات التحررية النسوية التي تنادي بحرير المرأة وجعل المساواة بينها وبين الرجل في ممارسة الأدوار ابتدءا من المحيط الأسري إلى خارجه .

[1] Maggie Humm: "Gender" in The Dictionary of Feminist Theory (Ohio State University Press, 1990), p. 84.

[2] عبد الرحمان أبو شمالة: مسرد ومفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي، منشورات المفتاح،2006،ص،09 .

الحرية :Freedom

لغة :

الحرية وهي" مشتقة من الفعل حرر أي اعتق وصار حرا"[1]، قال ابن منظور: "{ الحر بالضم نقيض العبد و الجمع أحرار و الحر نقيض الأمة }"[2]

الحُرِّيَة : "حالة يكون عليها الكائن الحيّ الذي لا يخضع لقهر أو قيد أومرجع غلبة ويتصرّف طبقًا لإرادته وطبيعته ، خلاف عبوديّة"[3]

اصطلاحا:

أم الحرية اصطلاحا فتعرف على أنها "تعبر عن العلاقة بين البشر و القوانين الموضوعية للطبيعة ويعتبرها الفلاسفة هي تقرير الروح لمصيرها.و حرية الإرشادات وإمكانية التصرف وفق إرادة لا تحدها الظروف الخارجية "[4].

و يقول جون بول سارتر في الحرية:" إنّ الإنسان ليس إنساناً إلا بحريته، فالحرية يصح اعتبارها تعريفاً للإنسان .وإننا نريد أن نجعل حريتنا هدفاً نسعى إليه لا يسعنا إلا أن نعتبر حرية الآخرين هدفاً هو أيضاً نسعى إليه"[5]

---

[1] محمد بن أبي بكر الرازي : مختار الصحاح ،دار الكتاب العربي بيروت، ط1 ، 1997 ،ص129

[2] ابن منظور : لسان العرب ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، ج3 ، د،س، ص ، 117 .

[3] مرجع سبق ذكره 2017/12/07/18 :00

https://www.almaany.com

[4] لجنة من علماء السوفييت: الموسوعة الفلسفية ،تر، سمير كرم ، دار الطليعة ، لبنان، ط7، 1997 ، ص 129 .

[5]جون بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، ترجمة كمال الحاج، دار الطليعة، ط1 .، 2003 ، ص177

تعني الحرية " قدرة الإنسان على فعل الشيء أو تركه بإرادته الذاتية، وهي ملكة خاصة يتمتع بها كل إنسان عاقل ويصدر بها أفعاله بعيداً عن سيطرة الآخرين، لأنه ليس مملوكاً لأحد لا في نفسه ولا في بلده ولا في قومه ولا في أمته"[1].

حيث نجد أن الحرية تكمن في عدم تبعية الإنسان إلى الآخر، أي نجده هو الذي يقرر مصيره بذاته لا يتدخل احد في الحكم أو التسلط علية حيث نجده حر في التعبير عن حريته في أفكاره و أفعاله دون الخضوع إلى لآخر والانقياد له وكما يقول الدكتور زكريا إبراهيم أنّ الحرية هي :"الملكة الخاصة التي تميز الإنسان من حيث هو موجود عاقل يصدر في أفعاله عن إرادته هو لا إرادة أخرى غريبة عنه...، فهي مشكلة الوجود الإنساني، مادام فهمنا لمعنى الحرية هو الذي يكشف لنا معنى القيم، ومعنى القلق،.."[2]

نجد أن الفرد هو المحور الأساسي في موضوع الحرية وأن يكون الإنسان مسئول عن جميع تصرفاته وأفكار واتخاذ قراراته وبالتالي أن الكائن الإنساني يمتلك حرية عملية صنع الإرادة بذاته ،وبالتالي فالحرية عند ابن عاشور في النهاية هي " السلامة من الاستسلام إلى الغير بقدر ما تسمح به الشريعة والأخلاق الفاضلة "[3]

نجد أن معنى الحرية تناول من طرف الفلاسفة حيث يقول أرسطو "الاختيار ليس عن المعرفة وحدها، بل أيضاً عن الإرادة...، والاختيار اجتماع العقل والإرادة معا بينما الحرية عند سقراط تعني فعل الأفضل، وهذا يفترض معرفة ما هو الأحسن، فاتخذت الحرية معنى التصميم الأخلاقي وفقاً لمعايير

[1] عزيز العرباوي : بحث عام ،مفهوم الحرية في الإسلام وفي الفكر الغربي،رؤية بانورامية ، مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث ،سنة 26/ 2016/05 ،ص،05 .

[2] نفس المرجع ، ص،06 .

[3]محمد الطاهر بن عاشور: مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق محمد الطاهر الميساوي، ط 2 .الأردن، 2001 ، ص55 .

الخير .وأمّا عند أفلاطون، فتعني الحرية "وجود الخير، والخير هو الفضيلة، والخير محض، ويراد لذاته، ولا يحتاج إلى شيء آخر، والحر هو من يتوجه فعله نحو الخير".[1]

وفي ضوء ما سبق؛ فإن ما يوجه دائما من نقد إلى هذه التعريفات نستغلها ونبني تعريفا إجرائيا لهذا المفهوم.

التعريف الإجرائي :

فالحرية تعرف على أنها الحقوق و الملكة الخاصة التي من خلالها يصنع الإنسان مسار في حياته دون الخضوع إلى الآخر و الانقياد له بمعنى أن يكون صانعا لذاته و أن لا يكون مستعبدا من طرف الآخر

التحرير Liberation :

لغة:

يطلق التحرير في لغة العرب ويراد به معان عدة مختلفة في الدلالة ومن هذه المعاني ما ورد في معجم مقاييس اللغة" الحاء أو الراء في المضاعف له أصلان، فالأول ما خلف العبودية وبرئ من العيب والنقص، يقال هو حر بين الحرورية و الحرية... ، والثاني خلاف البرد، يقال هذا ذو حر، ويوم حار"[2] "والجمع أحرار و حرار، و الأنثى حرة، والجمع حرائر شاذ[3]"

نجد أن مفهوم الحرية و التحرير تعددت المفاهيم حولها ،لان مصطلح الحرية يعد من اشد المصطلحات غموضا واتساعا لذلك نجد القارئ أو الدارس يجد اختلافا بين هذه المفاهيم حيث إن هذا الاختلاف لا يلغي وجود هذه العلاقة المترابطة بينها.

---

[1] عزيز العرباوي :مرجع سبق كره، ص ،17 .

[2] أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ج 2، دار الفكر، 1399هـ ،1989 ، ص07 .

[3] المرجع نفسه :ص 07 .

الاصطلاحي :

يعتبر مفهوم التحرير من أبر المصطلحات التي تتداخل معانيها وفق ما يتطلب موضوع الدراسة حيث نجد مثلا أن مصطلح التحرير قد يطلق على" الخلو من القيد، وإن كان بالمعنى المقصود سنجد الصيغة، محاولة إزالة كل ما من شأنه تعطيل حرية الإنسان من قول أو فعل، فهو حر نفسه، قادر على تقرير مصيره دون فرض أو إكراه"[1] ،بمعنى أن مصطلح التحرير يقصد به معنى الانعتاق من قيود الآخرين و إزالة كل العوائق والقيود والسماح له بتقرير مصيره بنفسه دون الزام وعليه نقصد بالتحرير" تحرير النفوس من عبودية المحتل، الرابض على نفوسهم لعقود طويلة، والذي يمنعهم من الشعور بروح التحرير وما يمكن أن تحدثه من معجزة بشرية خالدة. نقصد بالتحرير،تحرير الجسد من الآم الانتظار السلبي، والقعود الطويل، والدخول في منظومة العمل الجاد الذي يخدم فكرة التحرير، ويجعل من طاقاته الكامنة، مشاريع تحرر تؤسس لمرحلة بناء واعدة"[2]

وفي هذا الصدد يقول الشهيد السيد قطب رحمه الله أن مفهوم التحرير هو " إن هذا الدين هو إعلان عام لتحرير الإنسان في الأرض من العبودية للعباد ومن العبودية لهواه أيضا "[3] بمعنى أن الإنسان يكون حرا وأن لا يكون مستعبدا من طرف الآخرين حيث أن هذا الدين هو بمثابة دستور يرفض العبودية لغير الله .

التعريف الإجرائي:

---

[1] احمد درويش : مفهوم التحرير

Https://Www.Qudsn.Ps/Article/2897at/15/02/2018/14:02h

[2] المرجع نفسه .

[3] http://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=24513/15/02/2018/14:35h.

يعتبر التحرير من المصطلحات التي تشابكت خيوط المعاني حولها حيث يعبر عن خلو الإنسان من القيود التي تحد من قدراته في الحياة فهو ينادي بفك العوائق و الحواجز على الإنسان وأن يكون مسؤلا عن تقرير مصيره بيده وتضمن هذا المصطلح تحرير المرأة من قيود المجتمع

النسوية: Feminisim

لغة:

اسم منسوب "إلى نُسْوَة / نِسْوَة: على غير قياس

حَرَكَةٌ نِسْوِيَّةٌ " حَرَكَةٌ مُهْتَمَّةٌ بِقَضَايَا النِّسَاءِ وَشُؤُونِهِنَّ"[1]

اصطلاحا:

يعد مفهوم النسوية أو الحركة النسوية من بين المفاهيم و المصطلحات التي لقت رواجا كبير من طرف دعاة تحرير المرأة سواء في الفكر العربي و الغربي على حد سواء ومن بين التعريفات ند إن معجم أكسفورد(**Oxford**) يعرفها على أنها " الاعتراف بان للمرأة حقوق وفرص مساوية للرجل "[2]، أما معجم مريام ويبستر **Meriem Webster** "على أنها النظرية التي تنادي بمساواة الجنسين سياسيا و اقتصاديا و اجتماعيا ،وتسعى كحركة سياسية إلى تحقيق حقوق المرأة واهتماماتها وعلى إزالة التميز الجنسي الذي تعاني منه المرأة [3]

وتعتبر النسوية **Feminism** حركة ثقافية تاريخية تعددت الجوانب حولها،كما كانت ذات أهداف في شتى أنحاء العالم حيث تعبر الأخيرة حركة" تدعو إلى حصول النساء على حقوق اجتماعية و اقتصادية وسياسية وعلى فرص مساوية لتلك التي يمتلكها الرجال .إن الحركة النسوية هي كذلك هي

[1] https://www.almaany.com/2017/12/24/19:45

[2] Sali Fimayor : Oxford power. Oxford university press, Newyork, 1999. P378.

[3] – كورنيليا الخالد: "الكفاح النسوي حتى الآن"، مجلة الطريق، العدد الثاني، 1996، ص54 –55 .

نموذج للوضع الاجتماعي مستوى مثالي أو منشود من الكمال لم يتم تحقيقه في العالم بعد" [1]حيث أن هذه الحركة الفكرية جاءت في مقابل أن تحرر المرأة المضطهدة في الوضع الاجتماعي و الثقافي و أن تشرح وتحلل وتفسر هذه النظرية أو الحركة ظروف حياة العنصر النسوي داخل هذه المجتمعات التي مازالت و لازالت تعاني من تلك الصورة التي تتمثل في هيمنة ونزعة النظام الأبوي الذكوري **{patriarchal }** ؛فهي حركة تندد بالمساواة بين الذكر/الأنثى حيث تحدد هذه الحركة وتعرّف على أنها" إعادة تنظيم العالم على أساس المساواة بين الجنسين { الذكر/الأنثى } في جميع العلاقات الإنسانية؛ أنها حركة ترفض كل تمييز بين الأفراد على أساس الجنس،وتلغي جميع الامتيازات و الأعباء الجنسية،وتسعى جاهدة لإقامة اعتراف بالإنسانية المشتركة للرجل و المرأة باعتبارها أساس القانون و العرف".[2]

تعبر هذه الحركة عن الموقف النسوي الذي اتخذته إزاء الجنس الذكوري المهيمن فتعتبر هذه الحركة "حركة نسوية بحد ذاتها، ويقر مؤيديها بعدم تدخل الرجل فيها؛لأنه يعتبر الوحيد لمعاناة الجنس الأنثوي "[3].

ففي النظر إلى عالم المرأة نجده عالم يختلف عن عالم الرجل في، نظرا لعدة عوامل وظروف وقيم تخضع لقانون العرف و التقاليد التي تكرس تمييز الذكر عن الأنثى مما يصاحب هذا إلغاء كافة حقوق المرأة و اللامساواة مع الجنس الذكوري و الإيديولوجيا الأبوية التي ترتبط بتلك النظرة الدونية و النمطية للمرأة ،وبالرغم من وجود العالم الإسلامي الذي أعطى ووهب المرأة كافة حقوقها إلا أن هذه الأحكام مازالت لصيقة المرجعيات الذهنية والمعتقدات المستبدة لوضع المرأة وإهانة كرامتها باسم الدين بقول الحديث"النساء ناقصات عقل ودين " وتفسير و استغلال هذا الحديث وفق نظرية و إيديولوجية ابوية و

---

[1] ويندي كيه، فرانسيس بارتكوفيسكي: النظرية النسوية ،تر:عماد إبراهيم ،الأهلية للنشر و التوزيع ،الأردن،2010 ،ص22

[2] المرجع نفسه، ص 18 .

[3] – Neeru tandon: Feminism { A Paradigm Shift },Atlantic, New Delhi, India, 2008 ,P,32.

أبراز هيمنة الرجل على المرأة باعتبارها في حين إن هذا الحديث الشريف لم يحط من وضعية المرأة والإساءة إليها،ومن خلال هذا نجد إن الحركة النسوية **Feminism** نادت بتحرر الجنس الأنثوي من قيود الرجل باعتباره كان السبب الأول في ظهور هذه الحركة و نتيجة للقهر و الاضطهاد الأنثوي الذي عانته من الهيمنة السلطوية الرجل .

7. **فضاءات الدراسة** :{ المجال الزماني و المكاني للدراسة }

1.7 المجال المكاني :

"لكل بحث اجتماعي حيز جغرافي يتم فيه[1]"، وبالنسبة لدارستنا فسنقوم بها في مدينة تبسة، والتي تمثل المكان و الحيز الجغرافي التي تتواجد فيه العينة التي أجريت معها الدراسة .

2.7 المجال الزماني :

بما أننا نقوم بدارسة ظاهرة اجتماعية في المجتمع التبسي استغرقنا تقريبا حوالي 10 اشهر بين البحث البيبليوغرافي، و النزول إلى ميدان الدراسة ، حيث قمنا بجمع المادة الاثنوغرافية وإجراء مقابلات مع المبحوثين في الميدان حيث، توزعت في 04 اشهر الأولى في البحث البيبلوغرافي عن مصادر تحتوي على هذا الموضوع والنزول إلى الميدان وكانت06اشهر المتبقية بين تسليم هذا الموضوع إلى اللجنة العلمية إلى خلال الموافقة عليه و إجراء مقابلات مع المبحوثين .

[1] – إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1987 ، ص،93 .

3.7 المجال البشري: {عينة الدراسة}

إن موضوع بحثنا يتمثل في تمثلات وتصورات الرجل التبسي حول مفهوم تحرر المرأة، وبالتالي اخترنا عينة تكون ممثلة لموضوع بحثنا، حيث قمنا بالتركيز على الجنس الذكوري في المجتمع التبسي .

8. المقاربة المنهجية :

ليس من السهل تحديد المنهج المستخدم في الدراسات في العلوم الاجتماعية و الإنسانية كما يصعب تحديد طريقة منهجية موحدة في إتمام هذه البحوث وبالتالي " تختلف المناهج باختلاف المواضيع ولكل منهج وظيفته وخصائصه التي يستخدمها كل باحث في ميدان اختصاصه والمنهج كيفما كان نوعه هو الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة "[1].

كما أن طبيعة موضوع الباحث هي التي تتطلب نوع المناهج المستخدمة في الدراسة، فيعد " منهج البحث أو طريقة البحث في خطة معقولة لمعالجة المشكلة وحلها عن طريق استخدام المبادئ العلمية المبنية على الموضوعية و الإدراك السليم، لا البداهة والتخمين أو التجربة العابرة أو منطق"[2] ، و من بين المناهج المستخدمة في هذه الدراسة اخترنا بعض المناهج العلمية من اجل الحصول على خطوات علمية تمكننا من الوصول إلى الأهداف معينة حيث استخدمنا المنهج الوصفي و التاريخي حيث يقول العالم الفرنسي لالاند:" أن مناهج العلوم أو méthodologie تعد جزءا هاما من أجزاء المنطق، و ميدانا أساسيا من ميادينه "[3]

---

[1] –عمار بوحوش :دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية،دوك،الجزائر ، 1985 ، ص،22

[2] – أحمد بدر :*أصول البحث العلمي ومناهجه*، وكالة المطبوعات الجامعية، الكويت، 1979 ، ص230

[3] – مختار رحاب : مناهج وتقنيات البحث الانثروبولوجي في موضوع الأسماء و الأعلام L' anthroponymie ،مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 93، المسيلة، 12/19 /2014 ،ص،04

8-1 المنهج الوصفي :

يعتبر المنهج الوصفي التحليلي من أكثر المناهج ملائمة لنوع هذه الدراسة التي تتميز بطابعها الكيفي، حيث فرضت مشكلة دراستنا أسلوب الوصفي لتحليل هذه الظاهرة وتفسيرها . ويعرف المنهج الوصفي على" أنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكزة على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية يتم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة "[1]

وبالتالي فالمنهج الوصفي كفيل بدراسة هذه الظواهر ومنه " لا يتوقف عند حدود وصف الظاهرة موضوع البحث ولكنه يذهب إلى أبعد من ذلك فيحلل ويقارن ويفسر، ويلاحظ أن وظيفة البحث الوصفي تتمثل في وصف ما هو كائن وتفسيره وهو يهتم بتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة والتعرف على المعتقدات والاتجاهات عند الأفراد والجماعات وطريقتها في النمو و التطور"[2]

وبالتالي استخدمنا على هذا الأساس المنهج الوصفي في هذه الدراسة لأننا بصدد وصف هذه الظاهرة وتجلياتها عبر تمثلات الرجل التبسي وتفسير أسبابها وأهدافها و لان المنهج الوصفي من ابرز المناهج المستخدمة في الدراسات الانثروبولوجية و الاجتماعية .

8-2 المنهج التاريخي:

"على اعتبار أنه يمكننا سرد الحقائق التاريخية حول الظاهرة المدروسة فالاتجاه التاريخي هو الطريق الذي يتبعه الباحث في جميع معلوماته عن الأحداث والحقائق الماضية وفي فحصها ونقدها

---

[1] محمد عبيدات وآخرون :منهجية البحث العلمي أنواعه والمراحل والتطبيقات، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الأردنية، 1999 ، ص46.

[2] بلقاسم سلاطنية :حسان الجيلاني، *منهجية العلوم الاجتماعية*، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2004 ، ص279

وتحليلها والتأكد من صحتها في عرضها و ترتيبها و تفسيرها، و التي لا تقف فائدتها على فهم أحداث الماضي فحسب بل تتعداه على المساعدة في تفسير الأحداث و المشاكل الجارية ,و في توجيه التخطيط بالنسبة للمستقبل ,ويقوم على أساس من الفحص الدقيق و النقد الموضوعي للمصادر المختلفة في الحقائق التاريخية "[1]

يمكننا القول بان المنهج التاريخي يرتبط ارتباط وثيق بالدراسات الانثروبولوجية وعليه كان استخدامنا لهذا المنهج لأننا بصدد دراسة ظاهرة لها أصول تاريخية فهو يساعدنا على تحديد مؤشرات الظاهرة فهو لا يقف عند الوصف فقط و إنما التحليل و التفسير وهذا ما يهمنا في هذا البحث وكذلك لان الظاهرة الإنسانية في حد ذاتها هي ظاهرة تاريخية

9. أدوات جمع البيانات:

1.9 المقابلة :

تعتبر المقابلة من أهم الأدوات المنهجية المستخدمة في البحوث الاجتماعية و الانثروبولوجية وبالتالي تعتبر تقنية المقابلة من تقنيات البحوث الميدانية وكما يعرفها **انجلز**" أنها محادثة موجهة يقوم بها الفرد مع فرد آخر أو مع أفراد بهدف الحصول على أنواع من المعلومات لاستخدامها في البحث العلمي، أو للاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص"[2].

تعتبر المقابلة من أنجع الوسائل في البحث الميداني و بالتالي تسهل علينا جمع المادة الاثنوغرافية، حيث تمت الاستعانة بها من خلال بحثنا في أنها تقوم على الحوار الشفوي بين الباحث مع المبحوث فكان

[1] المرجع نفسة ، ص،279 .

[2] محمد علي محمد :علم الإجماع والمنهج العلمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط3 ، 1983، ص،476

استعمال هذه التقنية بشكل أساسي في هذه الدراسة، من خلال إجراء عدة مقابلات مع عينة الدراسة حيث تضمنت هذه المقابلات نوع من الأسئلة للتعرف على كيفية تمثلات وتصورات هذه الفئة حول مفهوم تحرر المرأة و وماهية أسباب و نتائج هذا المفهوم وفق لذهنية الرجل التبسي .

2.9 تقنية تحليل المضمون:

تعتبر تقنية تحليل المحتوى من أبرز التقنيات البحثية فيعد أبرز الوسائل المستخدمة في البحوث العلمية، حيث يعرفه بيرلسون" إلى أنه أسلوب للبحث يهدف إلى الوصف الكمي الموضوعي المنظم للمحتوى الظاهري للاتصال"[1].

حيث استخدمنا طريقة تحليل المضمون في بحثنا هذا والتي نسعى بها إلى الوصول إلى تحديد وتحليل المعاني و المفاهيم المتشكلة في واقعنا الاجتماعي عبر الوصف الدقيق لها لمحتوى النصوص المتحصل عليها مثلا من خلال إجراء مقابلات مكتوبة أو مسموعة وبالتالي نرى أن تحليل المضمون يشير إلى" مجموعة من الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى و العلاقات الارتباطية بهذه المعاني، من خلال البحث الكمي، الموضوعي و المنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى"[2]، وعلى هذا الأساس قد اخترنا على تقنية تحليل المضمون لأننا بصدد القيام بدراسة تستوجب علينا البحث في معرفة أبعاد التمثلات الاجتماعية المؤثرة على نمط التفكير هذه الفئة في المجتمع حول مفهوم تحرر المرأة .

[1] خالد حامد: منهج البحث العلمي، دار الريحانة للنشر و الوزيع، القبة، الجزائر، ط1، 2003، ص51.

[2] نسرين حسونة: تحليل المضمون، مفهومه محدداته، استخداماته، شبكة الألوكة،

http://www. alukah.com/25/12/2017h/20:30

الفصل الثاني: تاريخ ظهور تحرر المرأة

تمهيد

1. نشأة ظاهرة تحرر المرأة

1.1 . تحرر المرأة في المجتمع الغربي

2.1 . تحرر المرأة في المجتمع العربي

2. التيارات الفكرية النسوية

1.2 .الاتجاه الليبرالي

2.2 . الاتجاه الراديكالي

3.2 . الاتجاه الاشتراكي

3. أهداف تحرر المرأة

4 .فكر تحرر المرأة في الإسلام

خلاصة الفصل

تمهيد

تعتبر المرأة عنصرا هاما في المجتمع كونه يمثل نصفه وبالتالي نجد أن مفهوم المرأة وليد بيئات ثقافية متنوعة شهدها التاريخ على مر أزمنته و أمكنته ، وفي البحث عن تاريخ مكانتها في المجتمع يختلف من مجتمع إلى آخر فمنها ما كرمها وجعلها سيدة فوق قومها، ومنها من جعلها في مرتبة دونية مختزلة في المجتمع، ووفقا لمبدأ الثاني نجد المرأة قد ظلمت من طرف الكثير و أسيء إليها ومن هذا المنطلق اتخذت طرق ومسارات تغير بها حياتها و تدافع عن حقوقها حيث تولدت حركات ومفاهيم نسوية تحررية شملت أقطار العالم للدفاع عن حقوقها و مساواتها مع الرجل و الهروب من دائرة الاستبداد و الظلم و الاستعباد، حيث مرت هذه الأخيرة بالعديد من المحطات التاريخية و التيارات الفكرية الايديولوجية التي تتخذ كل منها مبدأ يدافع عن المرأة فكانت لها أسابها الخاصة في هذه الحركة و ذات أهداف ترجوا أن تتحقق .

1. نشأة ظاهرة تحرر المرأة:

إن الحديث تاريخ حركة تحرر أو تحرر المرأة سواء عند الغرب أو العرب نجده حافلا بالمحطات والأفكار الإيديولوجية التي تعبر عن اختلاف البيئات الاجتماعية و الثقافية بين المجتمع سواء كان الغربي أو العربي .

1.1 مفهوم تحرر المرأة في تاريخ المجتمع الغربي :

"إن قضية تحرير المرأة في الفكر الغربي كان نتاجا لظروف عانت فيها المرأة الغربية في عصور غابرة إلى وقت ظهور حركات تحرير المرأة، فرفعت شعارات الحرية، ونالتها، واستمرت في اكتسابها للحقوق، والرفعة في المكانة،إن أصبحت تبتذل باسم الحرية التي ساوت بينها وبين الرجل بطريقة لا تبالي بالفروق الفطرية للمرأة".[1]

فمن المعروف أن المرأة لدى المجتمعات الغربية كانت تعاني من التمييز و التهميش الاجتماعي من طرف المجتمع سواء كانت زوجة أو أما أو فتاة حيث كان في ذلك الزمن

" وضع المرأة تدهور، لدرجة أنها أصبحت بمثابة أَمة تلد الأولاد لسيدها، وكان يتم حجز الزوجات داخل بيوتهن، ولم يكن يحصلن على قدر من التعليم، كما لم تكن لهن أية حقوق، ولم يكن أزواجهن يعتبرونهن أفضل من أثاث البيت وكان كثيراً ما يعبر على هذا الوضع، فلاسفة ذلك الزمان كأفلاطون"[2]، حيث نجد هذه الأوضاع التي كانت المرأة لغربية تعاني منها أصبحت سببا يدفعها الى القيام بحركة تطالب من خلالها حقوقها المسلوبة وإرجاع كرامتها ومنزلتها في المجتمع ومع حوالي بداية القرن 18 ظهرت بما سمي بحركات التحرر لدى المرأة والقيام بتلك الحركات النسوية التي تطالب بملكتها لنفسها من

---

[1] ندى بنت عطية بن راشد: تحرير المرأة في فكر الغربي، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، قسم ثقافة الإسلامية الرياض2011،ص29

[2]أحمد بن قاسم: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق :نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، د، س، 80.

خلال الشعارات والمظاهرات في دول أوروبا وأمريكا"واستمرت هذه الكتابات و المطالبات حتى تحولت في منتصف القرن التاسع عشر إلى حركات نسائية منظمة ومؤثرة في المجتمع و نفوذها كانت تتعاظم يوما بعد يوما "[1]، حيث أصبح مفهوم التحرر المرأة حركة تطالب بجميع الحقوق و المساواة مع الرجل.

وبالتالي ومع بداية القرن العشرين كانت مبادئ هذه الحركة " تكز على حق المرأة في التعليم ودخول الجامعات و المعاهد، وتركز على الإدلاء بصوتها في الانتخابات العامة ..." [2] .وبهذا كانت للمرأة الغربية لها ردود أفعال غيرت بها مسرى تاريخ حياتها في المجتمع الغربي الذي كان يحتقر المرأة ويميزها عن الجنس الذكوري وفي صدد هذا نجد الفيلسوف "أفلاطون كان يأسف لأنه ابن امرأة و ظل يزدري أمه لأنها أنثى "[3].

فحتى فلاسفة ذلك الزمان نجد منهم من حافظ على مكانة المرأة ومنهم من حط بمنزلتها ومن أمثالهم أرسطو Aristote فقد قسم الموجودات في المجتمع إلى قسمين، القسم الأول يتكون من الأشخاص، هم الأسياد الرجال الملاك الذين خلقوا للأنشطة النبيلة و المعرفة الفكرية و القسم الثاني الأشياء، و هم العبيد، النساء، الحيوانات الذين خلقوا للأعمال الجسدية حسب طبيعتهم و خلقت المرأة من أجل الولادة لحفظ النوع "[4] فقد مرت هذه الحركة على العديد من مراحل من بينها ما كان يبين المبادئ الأولية لهذه الحركة ومنها[5] :

المرحلة الأولى :تمثلت في المطالبة برفع الظلم الواقع على النساء كأمهات وزوجات وأخوات

---

[1] مثنى أمين الكردستاني : حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر ،تقديم:محمد عمارة، دار القلم،القاهرة،ط2004،1،ص،57.

[2] المرجع نفسه ،نفس الصفحة.

[3] محمد عمارة : الإسلام و الغرب أين الخطأ...و أين الصواب؟،مطبعة الشروق، القاهرة، ط1، 2004، ص،248

[4] نوال السعداوي: المرأة و الدين و الأخلاق، دار الفكر، دمشق ، ط1 ،2000،ص،26.

[5] شناف نعيمة: المرأة في فكر الإمام الغزالي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية بجامعة باتنة2006،2007 ،ص33

وبنات، فهنا كانت بدايات دعوة تحرير المرأة

المرحلة الثانية :بعد تحقيق المرحلة الأولى، بدأ تطرف المطالب في خضم معركة المطالبة بالحقوق الإنسانية، فطالب دعاة التحرير بحقوق إضافية تتنافى مع أحكام الأديان والفطرة السليمة، وهي في حقيقتها حقوق مهمة للمرأة تؤدي إلى ظلم الرجل والمرأة على سواء.

المرحلة الثالثة :وهي البحث عن تقرير قاعدة " عدة المساواة بين الجنسين في الحقوق المدنية والسياسية مع صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 98 (ديسمبر) 9141 أكد مبدأ عدم جواز التميز.

حيث تعتبر أن الحركة مفهوم تحرر المرأة هي" حركة سعت إلى تغيير المواقف من المرأة كامرأة قبل تغيير الظروف القائمة، وما تتعرّض إليه النساء من إجحاف كمواطنات على المستويات القانونيّة والحقوقيّة في العمل والتشارك في السلطة السياسيّة والمدنيّة"[1]

2.1 تحرر المرأة في تاريخ المجتمع العربي :

مما لاشك فيه أن التطور العالمي و الحضاري والثقافي يواكب عصرنا الحالي بكل أنواعه من حيث انتشار الثقافات العلمية ونجد هذا ضمن مجتمعنا العربي الذي يعيش على مواكبة هذه الثقافات التي تعتبر نوعا ما دخيلة على عادات وتقاليد هذه المناطق ومن أهم التطورات نجدها تخص ميدان المرأة حيث لازال موضوع المرأة يمثل خط مفصليا لا يجوز تغيير نمطه فهو يتماشى وفق أعراف المجتمع لكن ما تشهده الأمة العربية الآن يختلف عن زمانها ومن بين هذه التغيرات نجد قضايا تحرر المرأة في العالم العربي وبالرجوع إلى تاريخها عبر قبل الإسلام نجدها نفس مكانة المرأة في المجتمع الغربي حيث كانت هي الأخرى تضطهد وعليه "كانت في وضع متدني فلا ميراث لها ولا حقوق،وكانت مستعبدة ومسلوبة

[1] سارة جامبل: .النسوية وما بعد النسوية .ترجمة أحمد الشامي .الطبعة الأولى. المجلس الأعلى للثقافة.2006،ص14.

الإرادة لا كرامة لها كإنسانة أو حتى كزوجة وكأم "[1].وبالتالي ومع بداية الاسلام استعادت المرأة مكانتها الاجتماعية ودورها حيث كفل لها الاسلام جميع حقوقها غير أنه وبعد عقود كثيرة وجدت المرأة العربية نفسها مرة أخرى أمام مواجهة مع أعراف وتقاليد مجتمع غارق في شظايا العصر الجاهلي الذي توارثت منه عادات مكبلة بقيود تضع المرأة على هامش المجتمع دون اعطاء تفسيرات لذلك .

مع بداية القرن العشرين شهدت بعض الدول العربية حركة استهدفت المرأة وكانت نقلة لاسترجاع حقوق المرأة فنجد أول بدايات لهذه الحركات التحررية لدى المرأة على صعيد الدولة العربية المصرية في حين تؤرخ بأن كتابات بان بدايات "حركة التحرير المرأة المصرية بثورة 1919 حيث تعتبر هذه الحقبة هي الحقبة التي شهدت ميلاد الحركة النسائية المصرية والعصر الذهبي لهذه الحركة التي قادتها هدى الشعراوي ،وقاسم أمين بأفكاره حول تحرير المرأة بحكم بين الحكم وعبودية المرأة ،وتأكيده على أن تحرر المرأة مرتبطا بتحرر الرجل من الاستبداد أي بتحرر المجتمع كله "[2]، وبالتالي تعتبر مصر أول دولة عربية ارتبطت بها بدايات هذه الحركات النسوية فكانت لها تأثير كبير على المجتمع المصري.

ومن بين الدعاة إلى هذه الحركة نجد قاسم أمين رائد الحركة التحررية وذلك من خلال كتابه المرأة الجديدة الذي يتحدث وينتقد من خلاله عن وضعية المرأة في وسط الاجتماعي المصري حيث يوصف ويطالب من خلاله تحرير المرأة من قيود المجتمع حيث يقول"يتعجب بعض الناس من طلبي تخويل الحرية للنساء و يتساءلون هل هن في قيد الرق ولو فهموا معنى الحرية لما اختلفوا معنا في الرأي"[3]،وفي معنى هذا القول نجد انه يحاول إعطاء المرأة كافة حقوقها وحريتها وأن لا تبقى حبيسة أفكار

[1] ملخصات مؤتمر: المرأة في مجتمعاتنا على ساحة أطر حضارية متباينة ، منعقد دار الضيافة،مركز الدراسات المعرفية ،جامعة عين الشمس،من 14 الى 16 نوفمبر ،2006 ،ص،ص،57،58 .

[2] نفس المرجع:،ص،ص،59،85 .

[3] قاسم أمين: المرأة الجديدة،مطبعة الشعب شارع درب الجماميز، مصر، 1911 ، ص،ص،31،30.

مجتمع نظرا إلى تلك الموروثات و الأعراف التي تقيد المرأة و تجعلها حبيسة الصورة النمطية وعلى غرار ذلك كان المجتمع العربي يهتم بقضايا تحرر المرأة.

ورغم هذا التغير الثقافي و الاجتماعي الذي مس كيان المرأة مازال المجتمع الغربي يحاول الظفر بتحقيق تغريب المجتمع العربي في المجالات التي تخص المرأة حيث " استغل فكرة التحديث والإصلاح وتحرير المرأة من أجل تحقيق أهدافه، فنشأت دعوة خروج المرأة إلى العمل ومساواتها مع الرجل بحجة تحسين أوضاعها واكتساب حقوقها المهضومة، ولهذا نشأت لدى المرأة عقلية تصورها بصورة القادرة على الحياة في المجتمع بدون قيود أو سلطة الأسرة، فهي تختار الطريق الذي ترضاه في الحياة الاجتماعية"[1].

بالتالي نجد أن الاستعمار الغربي كان له بداية في تاريخ انتشار هذه الحركات النسوية داخل المجتمع العربي وبالتالي ومنى بين المتأثرين بهذا الفكر نجد قاسم أمين كما ذكرنا سابقا وكان استحداثا لثقافة مجتمع غربيا وسط عربيا و البدايات كانت مع أول دولة تتبنى هذا الفكر و المفهوم {تحرر المرأة} في أواسط المجتمع المصري ناهيك عن الدعاة ومن أمثالهم رفاعة الطهطاوي وقاسم أمين،هدى الشعراوي إلي غير ذلك مما نجده في كتابات الخطاب النسوي آسيا جبار وأحلام مستغانمي ....

بهذا نجد أن المجتمع العربي لازال إلى اليوم يتخبط في هذه المفاهيم و الحركات التحررية التي تخص المرأة وقد مازال بين المؤيد و المعارض وبين الرفض و القبول .

2. التيارات الفكرية النسوية :

عند دراسة الحركة النسوية نجد أن لها تيارات فكرية تناولت من خلالها هذه الحركة وأسباب تحولاتها و الاختلافات التي غيرت مسار هذه الحركة ومن بين هذه اتجاهات الفكرية نجد:

1.2 الاتجاه الليبرالي :Liberal/Individual Feminism

[1] رتيبة ازوين: الحجاب بين الشرعية والموضة،شهادة لنيل درجة الماجستير،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،الجزائر،2008-2007 ،ص،66.

حيث يعتمد هذا الاتجاه على مبدأ المساواة خاصة بين الرجل المرأة و في صدد هذا القول نجد أن" المذهب النسائي الليبرالي يرتكز على المعتقدات التي جاء بها عصر التنوير والتي تنادي بالإيمان بالعقلانية و الإيمان وبأن المرأة و الرجل يتمتعان بنفس الملكات العقلية الرشيدة"[1]

ولاشك في أن المتتبع لهذا التيار نجده أو التيارات الفكرية التي بدأت في تاريخ الحركة النسائية وبدأت في خلق ثغرات تحرر من خلالها المرأة فكانت البدايات كانت من الأسرة لتنطلق بعد ذلك إلى العمل حيث "تدلنا القراءة المتأنية للاتجاه النسوي الفردي الليبرالي إلى أنه أقدم الاتجاهات النسوية تاريخيا. وقد تضمن مساحة كبيرة لمناقشة جدية المرأة سواء في ارتباطها بالأسرة أو في تحررها من الأسرة تماما".[2]

حيث كان هذا الاتجاه يظم جميع جوانب الحياة سواء كانت الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية إلى غير ذلك فكله على إقحام المرأة في جميع ميادين فهي ليست حكرا على الرجل فقط " حيث أن الليبرالية هي فلسفة تتناول جميع الجوانب الحياة الاقتصادية و السياسية والاجتماعية" فالمتأمل في الجانب الليبرالي نجده يدعو إلى التحرر و المطالبة بجميع الحقوق الإنسانية وبالتالي حقق هذا " الاتجاه تقدما ملموسا خلال القرن التاسع عشر في هذا النطاق، وخاصة في المسائل المتعلقة بحق التعليم وقوانين الطلاق وحق رعاية الأطفال في العديد من مجتمعات أوروبا و أمريكا"[3]

و نستنتج أنه "يمكن إطلاق وصف الليبرالية عل أية حركة نسوية تسعى من أجل الحقوق القانونية والصحة و التعليم و المشاركة السياسية، وتحسين مستوى معيشة النساء عامة "[4]

ومنه نستنتج أن الجانب الليبرالي النسوي تركز في النقاط التالية[5] :

---

[1] بحري دلال : النظرية النسوية في التنمية، مجلة الفكر،العدد 11،جامعة الحاج لخضر، باتنة ، الجزائر، د، س،ص،73

[2] المرجع نفسه،ص73 .

[3] نفس المرجع،نفس الصفحة.

[4] مثنى أمين الكردستاني : حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر،مرجع سبق ذكره،ص،87

[5] نفس المرجع،ص88.

- إنهاء أول صيحة للمناداة بحقوق المرأة .
- لم تتبنى شعار المساواة المطلقة حسب المفهوم الراديكالي
- لم تتطرق قضايا بالجنسية ،واقتصرت على قضايا الحقوق السياسية و الاقتصادية و المدنية.
- طالبت بتحسين وضع المرأة وتوسيع فرصها دون الحديث عن تغييرات جذرية في بنية المجتمع وعلاقات الجنسين.

2.2 الاتجاه الراديكالي: feminism radical

يعتبر هذا الاتجاه من بين الاتجاهات التي نادت كذلك بالدفاع عن حقوق المرأة والوقوف أمام النظام السلطوي الأبوي و القضاء عليه حيث " طالبت بتغيير جذري في مجموع العلاقات الجنسين داخل الأسرة وفي المجتمع على حد سواء بزوال السلطة الأبوية و استئصالها،ووصولا إلى المساواة المطلقة وسيادة علاقات النوع في المجتمع أو ما يسمى genderization of society "[1].

حيث يدعوا هذا الجانب إلى التحرر من النظام الأبوي الذكوري المهيمن على حياة المرأة وفي صدد هذا القول أن الجانب الراديكالي النسوي يركز على " تأثير النظام الأبوي على القمع الذي تتعرض له المرأة، فعلى العكس من حركة تحرير المرأة، تؤمن النسوية الراديكالية بأن السلطة الذكورية هي أصل البناء الاجتماعي لفكرة النوع(رجلاً أو امرأة)، وترى أن هذا النظام لا يمكن إصلاحه، ولذلك يجب القضاء عليه– لا على المستوى السياسي والقانوني وحسب– ولكن على المستوى الاجتماعي والثقافي أيضًا"[2]

[1] نفس المرجع،ص104.

[2] أحمد عمرو: النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية، قراءة في المنطلقات الفكرية، التقرير الاستراتيجي الثامن، د،س،ص135

فيدعو هذا الاتجاه أو التيار إلى قمع السلطة الذكورية و السلطة الجائرة في حق الأنثى حيث اهتم هذا الجانب خاصة الذي يتسم بنزعة متطرفة إلى مجال المرأة والاهتمام بالنوع الاجتماعي في إطار البيئة الاجتماعية و الثقافية، حيث ركز على إعادة كرامة المرأة في ظل وجود هذا النظام الذكوري الذي امتهن المرأة وهمشها في المجتمع وطغى على حقوقها حيث اعتبر هذا الاتجاه بداية جديدة لتحرر المرأة من الاستعباد الذي وجه لها من طرف الرجال.

حيث مثلت المرأة في ذهنية الرجل أنها الكائن المستضعف التابع و الخاضع للسلطة الذكورية" فقد استغل الرجل القوي ضعف المرأة و مارس القمع ضدها، إضافة إلى أن مؤسسات المجتمع، فرضت على المرأة، بسبب أخوتها، دورين: دورة الزوجة و دور الأمومة، هذا ما حال بينها و بين حريتها"[1]

وعليه إن هذا الاتجاه جاء نتيجة لهذه الأسباب و بالتالي يعد هذا الاتجاه رائد الحركة النسوية الذي اهتم بالجانب الأنثوي، و"يهدف هذا التيار إلى تغيير المجتمع الذي فيه المرأة من أجل تغيير بنية الاستغلال الذي تتعرض له "[2].

حيث يعد هذا الاتجاه مميزا عن الاتجاهات الأخرى من خلال الاهتمام بجانب المرأة فقط كما يدعو إلى وضع حدود للعلاقات مع الرجال وفي ضوء هذا يؤكد على ضرورة "الحملات و المظاهرات المقصورة على النساء، وخلق مجال للمرأة وثقافة للمرأة، وركزن عل الحدود الفاصلة في العلاقة بين الرجال و النساء– ويشنن حملات خاصة ضد عنف الرجال ضد النساء و الاغتصاب والفواحش"[3]

---

[1] حبوشي بنت الشريف: الفلسفة النسوية من النضال إلى الإبداع "سيمون دي بوفوار نموذجا،مذكرة ماجستير ،جامعة وهران،الجزائر ،2015،ص103

[2] صالح سليمان عبد العظيم :النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي ،دراسات العلوم الإنسانية و الاجتماعية،المجلد،41،الملحق 01،2014 ،ص646 .

[3] سوزان ألس واتكنز وآخرون: الحركة النسوية، تر: جمال الجزيرى،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص، 136

3.2 الاتجاه النسوي الاشتراكي:Socialist Feminism

يشير هذا التيار النسوي الاشتراكي إلى وجود نوع من الظلم للمرأة في المجتمع من حيث الطبقات الفقيرة و الغنية فنرى أن رائدات هذا الاتجاه الفكري ينتقدن وجود الطبقة البرجوازية في المجتمع لأنها تشكل خطر على المرأة في المجتمع مادام يتواجد حاكم ومحكوم في ظل هذا النظام الطبقي الرأسمالي، وحيث تتمثل الفكرة الأساسية في النسوية الاشتراكية في "الافتراض بأن الزواج البرجوازي يعاد إنتاجه في شكل صراعات وتناقضات المجتمع البرجوازي الأكبر، فالزوجات يمثلن الطبقة المضطهدة أو حتى العبيد بينما تمثل السلطة الأبوية في هذه الطبقة دور أصحاب الأعمال أو الملاك ويشير هذا التحليل إلى رجال كأعداء للمرأة وأن صراعهم يعد انعكاسا لصراع أكبر حيث تشتغل النساء في سياق الرأسمالية"[1].

ويشار في هذا أن إلى أن المرأة تحاول أن تكافح الرأسمالية وتسعى إلى إزالتها من المجتمع لأن في نظرها وكما يقول **مثنى أمين كردستاني** في كتابه حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر "إن تحرير المرأة كاملا مرهون بزوال الرأسمالية و الملكية الفردية وتحقيق الاشتراكية ومن ثم فان آلام المرأة سوف تستمر حتى يتحقق ذلك"[2]

وبالتالي جاء هذا التيار أو الاتجاه كرد فعل على المادية في المجتمع الرأسمالي لأن هذا النظام يقوم على العمل و الإنتاج فيه فيقسم عل أساس الجنس {المرأة والرجل}.

حيث تشكل المرأة في ظل وجود هذا النظام عنصر غير معترف به في الوسط الاجتماعي وهذا نتيجة للعمل الذي تقوم به حيث "شيدت الرأسمالية نظاماً للعمل يميز ما بين المجالين الخاص والعام:

---

[1] بحري دلال : النظرية النسوية في التنمية،مرجع سبق ذكره، ص، 73 .

[2] مثنى أمين كردستاني: حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر،مرجع سبق ذكره، ص، 95.

فللرجل العمل المنتج والمدفوع، وللمرأة الأعمال المنزلية المجانية غير المصنفة ضمن الإنتاج. واستندوا إلى اعتبار **إنجلز** أن قيام الرأسمالية والملكية الخاصة أكبر هزيمة للجنس النسائي"[1].

ومما سبق نرى ونستخلص أن هذا المبدأ يقوم على أساس أن " المجتمع يتضمن بنيتين مسيطرتين هما النظام الرأس مالي والنظام الأبوي، وكلا النظامين يستغل النساء ويضطهدهن، وطالبت هذه النظرية بحرية الإنجاب و المسؤولية الوالدية المشتركة وتطوير مختلف أشكال المشاركة بالإنتاج الاجتماعي...."[2].

4.أهداف تحرر المرأة :

يعتبر مفهوم تحرر المرأة من أبرز المفاهيم و القضايا التي كان لها تأثيرها الخاص على حياتها وسط البناء الاجتماعي و الثقافي السائد في مجتمع معين،و لهذا المفهوم أهداف تتطلع المرأة من خلاله ممارسة حقوقها الطبيعية التي كانت لفترة ما حكرا عليها نتيجة للعديد من الأسباب والظروف، و من بينها نجد :

1/ مبدأ المساواة بين المرأة و الرجل

يعتبر هذا الهدف الرئيسي الذي تحاول من خلاله المرأة ضمان مكانتها اجتماعيا والمساواة معه في كافة الحقوق والعدل في تكافؤ الفرص بينهما داخل الإطار الاجتماعي، والتحقيق العملي لهذا المبدأ حيث" سجلت الثورة الفرنسية، وهي حدث هام من الأحداث التاريخية ، بداية الجهود الأنثوية التي بذلت للاعتراف بالمساواة بين المرأة كإنسانة والرجل في عالم الذكور. ولم يشكل ذلك العصر بداية الحركة من

نادية ليلى : تيارات الحركة النسوية و مذاهبه/ http://al-manshour.org/node/3116 **20/02/2017**

[1] عيساوي

[2] خلود رشاد المصري :النسوية الإسلامية ودورها في التنمية السياسة في فلسطين، مذكرة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2014،ص، 24.

أجل الحقوق المدنية والسياسية فحسب بل أيضاً مهد الطريق لأول حركة نسائية من أجل التحرير والمساواة"[1]

هذا الهدف ناتج عن العديد من الأسباب الكامنة، يمكن مردها إلى طبيعة الثقافات المجتمعية التي كرست مبدأ التفاوت بين المرأة كأنثى و الرجل كذكر، و التفرقة بينهما على أساس الجنس، مما جعل المرأة تشعر بالنقائص وتصبح ذات متمردة على تقاليد وأعراف المجتمع التي جعلتها في مكانة أقل من الرجل وتبحث عن مبدأ مساواتها معه .

2/ القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة

يعتبر التمييز الأنثى على الذكر ظاهرة تشهدها معظم المجتمعات العربية وبالتالي كان من أهداف تحرر المرأة القضاء على التمييز بينهما حيث يعتبر هذا الهدف نتيجة المساواة حيث كان الأول بعيد عن ارض الواقع حيث نجد أن " أن الحركة العالمية لحقوق الإنسان نادت بالمساواة بين الجنسين إلا أن العمل الفعلي بقي بعيدا عن ذلك وكأن حقوق الإنسان هي للرجال وليست للنساء ,بالإضافة إلى أن مفهوم المساواة بظل التفاوت الكبير بين أوضاع الرجال والنساء سيكرّس التمييز ضد النساء بدلا من القضاء عليه ,لأن المعاملة المتساوية في أوضاع غير متساوية تدين الظلم ولا تغيره"[2]، حيث عانت المرأة هذا التمييز بينها وبين الجنس الآخر رغم المحاولات الكثيرة التي تنادي برفع هذا العنف الرمزي الموجود في طبيعة المجتمعات الغربية و العربية خاصة في ظل وجود ثقافة تكرس المفاضلة بين الجنسين ،حيث يشكل عنصر التمييز بين المرأة و الرجل عائق لتكامل مبدأ المساواة بينهما حيث قامت المرأة بالعمل على

---

[1] الحقوق الإنسانية للمرأة: نظرة إلى حقوق الإنسان بعين تراعي قضايا الجنسين

Www.etc-graz.at/typo3/fileadmin/user…/versi**on e**n/…/health/2018/03/21/16:19h

[2] التجمع النسائي الديمقراطي اللبناني:تطور حقوق النساء ضمن حقوق الإنسان

Http://Www.Rdflwomen.Org/21/03/2018/17:45

إلغاء الفوارق بينها وبين الرجل عبر حركات التحرر التي مارست من خلالها إيديولوجية النوع الاجتماعي {الجندر} أي التساوي في كافة الأدوار و المجالات الاجتماعية خاصة أن أفضلية الرجل على المرأة تحصيل حاصل في المجتمع وأن المجتمع في حد ذاته يرتب أفضلية التفاوت بين الجنسين .

3/ ظهور النوع الاجتماعي:

إن النوع الاجتماعي أو ما يعرف بالجندر **{GENDER}** المفهوم نتج عبر تلك التمايزات الاجتماعية بين المرأة و الرجل، وكان هذا المعطى السوسيو–ثقافي هدف من أهداف حركات تحرر المرأة الذي بدوره ألغى تلك الفوارق البيولوجية {الجنسية} حل محلها تحديد الأدوار الاجتماعية بين المرأة و الرجل حسب طبيعة ثقافة كل مجتمع لان الثقافات تختلف من مجتمع إلى آخر كما يهدف إلى " إلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة و التي تعوق المرأة بوجه عام سواء في مجال القدرات و الفرص"[1]، كذلك البحث في القضايا التي تتعلق بعدم المساواة و الفروقات واختلاف الأدوار بين الرجل المرأة و التخلي عن تلك النظرات المنمطة لدور المرأة في المجتمع وحصرها في أمور تحد من اضهار مكانتها و اضطهادها من طرف التقاليد المجتمعية التي تنظر إليها على أنها أقل شأن من الرجل.

كما يمكن القول بأن هذا المصطلح ناتج عن الفكر النسوي و الذي يرمي إلى تحقيق الفرص في الأدوار التي تخص ثنائية الرجل و المرأة، واجتياز حواجز الفروقات الجنسية عن طريق تحقيق العدالة وإنهاء التمييز ضد المرأة في المجتمع،فكان الجندر هدف تمكين المرأة في المجتمع وتماثلها مع الجنس

[1] يمن الحماقي و آخرون: مفهوم النوع الاجتماعي و القضايا المرتبطة به، المحاضرة الأولى، جامعة عين الشمس، كلية التجارة، د،س، ص5

الآخر{الرجل} و خلاصة الحديث هو" الوصول إلى الحقوق والفرص يتمتع بها الرجال ويجب معاملتهم وفقًا لنفس المبادئ والأعراف والمعايير"[1]

4/ القضاء على العنف ضد المرأة :

يعتبر العنف ضد المرأة بجميع أنواعه ظاهرة قديمة اجتاحت مجتمعات العالم،فنرى أن السلوك العدواني ضدها انتشاره كثقافة داخل المجتمع، فكان سوء معاملة المرأة ينطلق من طرف السلطة الأبوية الذكورية داخل الأسرة أو من طرف أشخاص غرباء، فالعنف الممارس ضدها دخل إلى إطار النظام الاجتماعي الرمزي الذي يضم أعراف و تقاليد تحرض على ممارسة هذا السلوك الذي كان لفترة مضت نسقا ثقافيا مقبولا من طرف المرأة في المجتمع إلى حين ظهور رادات فعل من طرف الحركات النسوية التي تدافع عن حقوق المرأة واحتقارها من طرف الأشخاص المعنفين لها، و على ضوء هذا نجد" قبل عقود لم يكن العنف ضد المرأة وبعض الفئات الاجتماعية والعمرية يعتبر مشكلاً في حدّ ذاته، إذ كان هناك شبه قبول اجتماعي من طرف النظام الثقافي لأشكال مختلفة من الإهانة والتمييز والتحقير"[2]،فكان من أهداف تحررها القضاء على العنف الموجه لها خاصة من طرف السلطة الذكورية الأبوية؛ في صدد هذا تقول *نوال السعداوي" أن اضطهاد المرأة يرجع أساسا إلى النظم الأبوية في المجتمعات، وأن قضية المرأة تتطلب قوة نسائية منظمة وواعية بحقوقها و أهدافها وقادرة على اتخاذ القرارات الكبرى"[3]،وبالتالي كان الاستبداد والعنف دافعا قويا لجعل المرأة تنهض وتدافع عن نفسها وتهدف إلى التخلص من هذا

[1] Mieke Verloo : Multiple Meanings of gender Equality , A critical Frame Analysis of Gender Policies in Europe, central European university, Budapest–New York ,2007,p 23

[2] عصام عدوني: العنف و التمييز ضد المرأة في المغرب،مقاربة سوسيولوجية، مركز الدراسات العربية،د،س،ص3 .

[3] نوال السعداوي: الوجه العاري للمرأة العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت،1977،ص،07.

*نوال السعداوي كاتبة مصرية وناقدة ومدافعة عن حقوق المرأة خريجة كلية الطب و هي حاليا أستاذة بجامعة أمريكية عالجت قضايا المرأة ومن بين دراساتها الوجه العري للمرأة العربية {1977}، الأنثى هي الأصل{ 1971} ، توأم السلطة و الجنس ....

السلوك العدواني خاصة من طرف الرجل ولا يقتصر على هذا الجانب فقط؛ بل حتى من طرف المجتمع وثقافته في احتقارها وممارسة العنف الرمزي بشتى أشكاله، فيعتبر " العنف ضد المرأة أيضًا كآلية للمحافظة على الحدود لدور كل من الذكر والأنثى .فالقواعد التي تحكم هذه الأدوار ربما تعبر عن قوانين أخلاقية أو توقعات اجتماعية راسخة في أذهان الناس على نطاق واسع"[1]

4/ القضاء على الهيمنة {السلطة} الذكورية

من أكثر الأهداف التي حاولت المرأة تحقيقها هو محاولة نزع السلطة الذكورية التي طالما وقفت عائقا في تحقيق طموحاتها نظرا لما عانته المرأة عبر تاريخها من التسلط الذكوري الذي كان مجحفا في حقها ؛ كما أضفت ثقافة المجتمع شرعية هذه السلطة عبر التقاليد و الأعراف التي اعتبرتها من حق الرجل وحكرا على المرأة، بفرض قيود وحواجز عليها.

فبحكم العادات التقليدية والأعراف الاجتماعية كانت المرأة أسيرة ومضطهدة من طرف الرجل وجعلها في أدنى مرتبة منه، حيث شكل هذا السبب عقدة لديها من جميع الجوانب سواء كانت النفسية و الاجتماعية ...،من هنا كانت عليها المواجهة القهر و الإكراه والتفاوض مع السلطة المستبدة لكيانها وكرامتها والبحث عن الذات الأنثوية التائهة في ظل وجود هذا النظام الأبوي الذي يشير إلى" الهيمنة الذكرية على النساء والأطفال في الأسرة، و توسيع الهيمنة الذكرية على النساء في المجتمع عامة"[2]، وهذا ما يشهده معظم المجتمعات اليوم، كانت هذه النقطة سببا في تحرر المرأة و هدفا في القضاء عليها، جعلت المرأة ضحية إيديولوجيا عدم العدل و المساواة بين الجنسين، وأنها" ضحية المجتمع الأبوي– الذكوري الذي قنن قيما وأعرافا ومفاهيم تحط من قيمة المرأة وتجعلها في مكانة أدنى من الرجل درجة، و

[1] تقرير الأمين العام: دراسة متعمقة بشأن جميع أشكال العنف ضد المرأة، الدورة الحادية و الستون، الجمعية العامة 2006/07/6، ص39.

[2] غيردا ليرنر: نشأة النظام الأبوي، تر: أسامة اسبر، مركز الدراسات الوحدة العربية للتوزيع، د،س، ص،450

حتى الآن لم تُتح فرصة كافية أمام المرأة للقيام بدورها المفروض أن تقوم به كند للرجل"[1]، قد كرست عوامل التنشئة الاجتماعية مبدأ الهيمنة الذكورية غير عقلانية ضد المرأة وثقافة تمييز، مما جعل هذا الموقف نقطة تشابك وصراع بينهما؛ فما كان عليها إلا إن تواجه هذا النظام البطريركي الموجود عبر كل ثقافة مجتمعية ركزت على أن الرجل حاكم و المرأة محكوم، فتجذر هذا الأخير و اجتاح معظم المجتمعات بفعل إعادة إنتاج تلك الأنماط الثقافات التقليدية المتمركزة حول السلطة الذكورية التي تضطهد النساء؛ وبهذا الأساس لم تمنع تلك التماثلات المجتمعية والنظرة المنمطة للمرأة بقيام حركات ومحاولات للانعتاق وتحرر من تحت الهيمنة المستبدة لها؛ فكان هذا هدفا لابد من تحقيقه و نقطة شكلت أرضية خصبة لإعادة تشكل وتطور الوعي النسائي حول ذواتهم و ممارسة حقوقهن و الحفاظ على القيمة الاجتماعية و الذاتية لهم، فالقضاء على هذه السلطة ومحاربتها كان هاجسا لدى المرأة تحاول التخلص منه بأي شكل من الأشكال.

5. فكر تحرر المرأة في الإسلام:

إن قضية تحرر أو تحرير المرأة في الدين الإسلامي من أبرز القضايا التي كانت محل اختلاف بين العلماء ونالت حيزا كبيرا في تاريخ الفكر و الدين الإسلامي فمنهم من عارض هذا التيار واعتبره من المصطلحات الدخيلة على الثقافة الإسلامية و منهم من اهتم بهذا الجانب وأسهم في الدفاع عن هذه القضية و تناول ونجد من بين الذين تناولوا هذا الفكر أمثال مالك بن نبي و الإمام الغزالي و القرضاوي إلى غير ذلك من الدعاة الذين تناولوا الفكر التحرري للمرأة

[1] إبراهيم الحيدري: النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب، دار الساقي، بيروت،2003،ص،04

أولا: مالك بن نبي { 1905-1973}

يعتبر مالك بن نبي من أبرز علماء التيار الإسلامي ومن بين الرواد الذين اهتموا بقضايا المرأة باعتبارها فراد من أفراد المجتمع حيث تناول مشاكلها وقضاياها مبينا موقفه اتجاه دعاة تحرير المرأة فيقول" ولسنا نرى في الأقاويل التي تقوَّلها على حقوق المرأة أدعياء تحريرها أو الذين يطالبون بإبعادها من المجتمع إلا تعبيراً عن نزعات جنسية لاشعورية"[1]

ونجد أن مالك بن نبي يرى أن مبدأ دعاة تحرير المرأة يركزون فقط على اعتبار واحد وهو الدوافع الجنسية للمرأة وفقا لآرائهم فيقول "ولتوضيح هذه الحقيقة يجدر بنا أن ننظر إلى الدوافع النفسية العميقة التي تدفع كلا الطرفين إلى القول ب آرائه، وحينئذ ي صعب علينا معرفة هذه الدوافع على حقيقتها وأنها جميعها ت صدر عن شيء واحد هو :دافع الغريزة الجنسية طبقاً لتحليل فرويد "[2]

ومن هذا المنطلق يرى أن دعاة تحرر المرأة اهتموا بجانب الدوافع النفسية العميقة وأن منطلق الغريزة يمثل جانب معقولا لهؤلاء ومقبولا الذين دعوا إلى تحرير المرأة في مثل هذه الجوانب وعليه يرى مالك بن نبي " أن القضية قضية مجتمع،فإعطاء المرأة حقوقها على حساب المجتمع يستلزم بالضرورة تدهور المجتمع و النتيجة الطبيعية لذلك التدهور هو تدهور المرأة باعتبارها عضوا فيه"[3]، ويبن هنا أن المرأة ليست متفردة بذاتها في هذه القضية و إنما قضية مجتمع بكامله فتطور المجتمع يكمن في مكانة الجيدة للمرأة باعتبارها عضوا فيه وصرح هذا القول في كتابه حيث يقول " إن تطور المجتمع يرتبط فعلا،بتطور المرأة و العكس صحيح "[4].

---

[1] مالك بن نبي: شروط النهضة ،تر: عمر كامل مسقاوي وعبد المنصور شاهين،درا الفكر ،دمشق،ط4 ،1987،ص،163

[2] نفس الرجع،ص،165.

[3] المرجع نفسه،ص،165.

[4]مالك بن نبي:في مهب المعركة،دار الفكر المعاصر ،بيروت،دمشق، ط3 ،2000،ص،97

نستنتج أن مالك بن نبي يؤكد حضور المرأة في المجتمع حيث يمتنع عن استعمال مصطلح تحرير المرأة في المجتمع ويستمد معنى جديد ومفهوم يواكب الثقافة الإسلامية ومنبثق عن مصطلح الحضارة ألا وهو مصطلح الحضور وفي ضوء هذا يقول:" فإنه يلزمنا عند أي تخطيط ألا نغفل بعض القضايا الجوهرية كقضية الحضور أعني حضور المرأة في المجتمع حضوراً محساً بيِّناً"[1]

ثانيا: الإمام الغزالي

يعتبر الإمام الغزالي من بين الذين اهتموا بقضية تحرر المرأة داخل العالم الإسلامي فنراه يتخذ تيار الوسطية الذي ينادي بالاهتمام بالمرأة داخل المجتمع الإسلامي العربي، فكان احد أعمد فكر العصر الحديث، فأراد للمرأة أن تكون ضمن حرية تكمن في حدود الشرع و الدين و من بين المختصين في القضايا الاجتماعية التي تخصها حيث يقول القرضاوي " إن ... الوضع المزري للمرأة المسلمة هو الذي أغاظ الشيخ الغزالي وعمل على مقاومته، وأصلح ما أفسده الزمن من حال المرأة المسلمة وتحريرها من تعسف الرجال وتحكمهم بغير حق، ولم أرى من المفكرين الإسلاميين من اهتم بأمر المرأة وأنصافها مثل الشيخ الغزالي"[2]

ويرى الإمام الغزالي أن وضعية المرأة في العالم الإسلامي غير مشرفة له ولطابع الإنسانية حيث ينتقد وضعية المجتمع في العالم العربي الإسلامي نظرا لوجود عدة أسباب أصبحت فيها المرأة تعاني من الجهل والظلم ومكبلة بتلك العادات و التقاليد المجتمعية التي لا أساس لها ولا تمت بصلة لا للشرع و لا للدين حيث يرى لإمام الغزالي أن تحرير المرأة في العالم الإسلامي ينطلق من فكرتين أساسيتين هما "

[1] مالك بن نبي : شروط النهضة ، مرجع سبق ذكره، ص، 169

[2] يوسف القرضاوي: الشيخ الغزالي كما عرفته رحلة ربع قرن ،دار الشروق، بيروت،ط2000،1،ص،217.

والتقاليد الوافدة مع الغزو الفكري والاستعمار الثقافي وهي تقاليد مناقضة لتلك التقاليد البالية، تلك تريد أن تسجنها، وهذه أن تعريها، وكلتاهما ضد الفطرة والوحي."[1]

في ضوء هذا القول يقر بأن المرأة المسلمة يجب أن تحرر أولا من ذلك الغزو الفكري الثقافي المستمد من الدول الغربية ومن تلك العادات الغربية اللصيقة و التي تبعد كل البعد عن الدين الإسلامي و أن تحريرها يجب أن يكون ضمن النهج يتوافق مع الدين فهو لم يكن رافضا لدعوي التحرر إلا انه وضع شروطا وقواعد ضمن التيار الإسلامي وحركة نسوية ضمن ما يتطلب ديننا فيقول "نحن نلفت رواد النهضة النسائية إلى ما في التراث الإسلامي من نفاسة تعجب وما فيه"[2] ويرى الغزالي أن الدين الإسلام هو من قام بتحرير المرأة وكفل لها حقوقها و رفع مكانتها لى غرار الديانات الأخرى وقر المساواة ،لكن ابتعادنا عن التعاليم الصحيحة للدين وخلطها مع تلك العادات والتقاليد الموروثة من عصر الجاهلية هو الذي جعل المرأة ومكانتها محظورة في المجتمع حيث يقوم بنقد واقع ووضع المرأة في المجتمع العربي فيقول " المرأة عندنا ليس لها دور ثقافي ولا سياسي لا دخل لها في برامج نظم المجتمع ولا مكان لها في صحون المساجد ولا ميادين الجهاد، ذكر اسمها عيب ورؤية وجهها حرام، وصوتها عورة، وظيفتها الأولى والأخيرة إعداد الطعام والفراش"[3]

يرجع عدم تطبيق الدين بتعاليمه الصحيحة هو ما جعل المرأة في هذا الوضع بمرتبة أشبه بالحيوان فيقول" لقد شاركت المرأة في بيعة العقبة الكبرى، وشاركت في بيعة الرضوان تحت الشجرة، ومن المؤكد أنّها كانت من مثل هذه المبايعات في تاريخ المسلمين الأخير، وسيقال لها أمكثي في بيتك"[4] فالإسلام لم يمنعها من تقديم العمل في سبل خدمة المجتمع وتطور حياته، حيث تعتبر المرأة شخصية

[1] المرجع نفسه،ص،217

[2] محمد الغزالي: دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين، دار الكتب، الجزائر ،1988،ص،200.

[3] محمد الغزالي: قضايا المرأة بين التقليد إلى الراكدة والوافدة، دار الشروق، د،س، ص، 33

[4] نفس المرجع،ص،66.

مقدور عليها في المجتمع لكن جهلنا بتعاليم الدين الصحيحة هو الذي جعلها تحس أنها مقيدة ولا تملك لاحقا ولا مكانة فيه نظرا لتلك التقاليد الراكدة والوافدة و المغلوطة في حقا جعلتها تتجه إلى تلك التعاليم الغربية و الحركات النسوية في الدفاع عن حقوقها ومساواتها مع الرجل .

الخلاصة :

مما نستخلصه في هذا الفصل أن المرأة منذ الأزل لا تزال محور دراسات عديدة في القضايا الاجتماعية و الثقافية التي تحيط بها وهذا نظر لتناقض الآراء و الإيديولوجيات في طرح المتناول في مثل هذه المواضيع التي تخص المفاهيم ،كما لا ننسى أننا نعيش فترة من الانتشار الثقافات الغربية و المكتسبة من طرف مجتمعنا خاصة في مثل هذه القضايا التي تخص المرأة فكانت بين معارض ومؤيد فهناك من تقبل مفهوم التحرر أو تحرير المرأة و رأى فيه ايجابية من حيث المفهوم و الممارسة ومنهم من عارض نظرا للأسباب يمكن مردها إلى أسلوب القيم و العادات العرفية السائدة بأنها سبب فساد المرأة في المجتمع من حيث الأخلاق و الانحلال كما كانت بعض المفاهيم كما تطرقنا إلى الأسباب الكامنة وراء انتشار المفاهيم المغلوطة عن المرأة عبر تلك التماثلات الصادرة من الجنس الذكوري .

الفصل الثالث: مفهوم تحرر المرأة بين ثنائية العمل و اللباس في المجتمع التبسي

تمهيد

1. المرأة والعمل

1.1عوامل قبول عمل المرأة.

1.1.1العامل الاقتصادي.

2.1.1 حاجة المجتمع لعمل المرأة

3.1.1 ترقية المستوى الاجتماعي و الثقافي

2.1عوامل رفض عمل المرأة.

1.2.1.الاختلاط و الخلوة.

2.2.1. المشاكل الأسرية.

3.2.1. العادات و التقاليد.

2. المرأة و المظهر

1.2 فتنة الجسد الأنثوي

2.2 الحجاب و التحرر

1.2.2 نظرة تاريخية حول الحجاب

2.2.2 الحجاب بين ثنائية الشرع و الموضة

3.2.2 الحجاب و الغزو الفكري

4.2.2 التنشئة الاجتماعية والحجاب

5.2.2 علاقة الحجاب بالشخصية.

الخلاصة

تمهيد :

تعتبر ظاهرة عمل المرأة ظاهرة قديمة منذ أزل العصور فكانت تشهدها المجتمعات الأولية {البدائية} وكان هناك تقاسم في الأدوار بين الرجل و المرأة فالتاريخ يشهد بهذا الأمر، لكن مع تطور العصر و مجالات عمل المرأة أصبحت هذه الظاهرة محل صراع في المجتمع نظرا لأسباب التغير الاجتماعي و الثقافي الذي يشهده المجتمع؛ فنرى أن المرأة تظهر في مكان العمل أكثر من الرجل و بالتالي مما أثار ردة فعل حول هذا الموضوع ، و مما زاد الطين بله هو تتداخل مجالات العمل بين المرأة و الرجل و استيلاء المرأة على عمل الرجل واختلاطها في مكان العمل و من هذا المنطلق شكل النظرة تصورات لعملها في المجتمع وجعله لصيق الصورة النمطية، ولا يقتصر على العمل فقط بل حتى في مظهرها حيث نرى أن هنالك نظرات متناقضة حول تحرر المرأة في مظهرها الذي أصبح قضية المجتمع لتداخل العديد من الأسباب و التأثيرات الثقافية والذي انجر عنه انسلاخ لهوية ثقافتنا الإسلامية تحت مواكبة التحضر وكما أصبح اللباس من رهانات عصر الحداثة .

1. عمل المرأة بين المؤيد و المعارض:

يعتبر موضوع عمل المرأة من أهم القضايا التي تتشابك فيها الآراء وتختلف فيها وجهات النظر مابين المؤيد و المعارض، حيث يكثر فيها الجدل خاصة إذا كانت من وجهة نظر الرجل حيث أن نظرته تختلف عن نظرة المرأة للعمل، فنرى منهم من يؤيد خروجها للعمل ، ومنهم من يرى غير ذلك بأنها تخالف الأمر الطبيعي الذي خلقت من أجله، وعلى هذا الأساس لجأنا إلى الواقع لمعرفة ماهية نظرة الرجل إلى عمل المرأة ، ومع تعارض الأفكار وتصارع مبررات الرفض والقبول نتحدث عن الجانب الأول من حيث التأييد.

1.1 عوامل قبول عمل المرأة:

1.1.1 الجانب الاقتصادي

يعتبر الجانب الاقتصادي هو الدافع الأول لخروج أي شخص للعمل سواء كان ذكرا أو أنثى، حيث نرى أن السبب الاقتصادي يلعب دورا كبيرا في خروجها إلى مجال العمل، بدافع تلبية متطلباتها الاقتصادية الكثيرة، حيث تؤكد العديد من الدراسات أن عمل المرأة حاجة ملحة وضرورية خاصة من الجوانب المادية وبالتالي" اتضح أن المرأة الجزائرية في معظم الأحيان تخرج لميدان العمل لسد احتياجاتها الشخصية أو لمساعدة زوجها،أو أسرتها الأبوية وخاصة كلما انخفضت الطبقة الاجتماعية و الاقتصادية التي تنتمي إليها المرأة"[1]، فاتجاه المرأة نحو العمل يكمن في تحقيق عدة أهداف وأسباب تتمثل في تحقيق الربح المادي والرفاهية والاكتفاء بمستلزمات الخاصة، حيث يمثل الجانب الاقتصادي أهم جوانب الحياة مما يجعل الكثير من الرجال في مجتمعنا يتنازلون عن بعض مبادئهم لترك المرأة تعمل خارج البيت رغما عنه وفي صدد هذا يحدثا المبحوث"ه"

[1] تماضر زهري حسون: تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي،المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب،الرياض ،1993،ص،56

أنا مع عمل المرأة نظرا لأسباب كثيرة فرضها علينا الواقع الاجتماعي المعاش فظروف الحياة تجعلك تتنازل لأمور قد كنت ضدها كعمل المرأة بالنسبة لي، لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن هكذا ظروف الحياة و عوائقها الاقتصادية و غيرها؛ تجبرنا نحن الرجال على التنازل لما تريده المرأة خاصة بالنسبة للرجل المتزوج لأن الأعباء المادية تكثر عليه ويصبح في وضع الضغوطات وبالتالي ما عليه إلا أن يترك زوجته تعمل لكي تساعده، لكن بالنسبة لي أرى هذا الأمر بشروط أولها هو الاهتمام بشؤون البيت"

نظرا للعوامل و الضغوطات المادية التي يفرضها واقعنا ترغم أحيانا الرجل التبسي على ترك زوجته تعمل نظرا كثرة المتطلبات الأسرية رغم معرضته لخروجها من البيت، نرى أن عمل المرأة داخل المجتمع له أثر ايجابي على حياتها وحياة غيرها بدوره الايجابي في المساهمة وزيادة الدخل خاصة في جانب النفقات المعيشية، فأصبح عملها " ضرورة ملحة إلى جانب عمل زوجها في توفر النفقات اليومية للأسرة مع العلم أنه في الأصل الزوج هو الذي يتحمل نفقات المنزل كله"[1].

إن عمل المرأة داخل المجتمع حق لا يمكن إنكاره، بل هو ضرورة حتمية نظرا للتحولات التي حدثت داخل المجتمع التبسي، فالحديث عن عملها داخل هذه المجتمعات التي تتسم بالمحافظة وجد الرجل نفسه في مأزق أمام هذه الضغوطات الحياتية وكثرة المتطلبات اليومية مع أن واقعنا اليومي يشهد غلاء في المعيشة مما جعله يقبل عملها لكن بشروط أن تكون موفقة بين عملها داخل البيت وخارجه حيث يقول"ج"

إن عمل عبادة، وبالتالي لا أمانع من كون أن تعمل المرأة، لكن بشروط معينة وتحت ضوابط شرعية، بما أن المرأة لها أدوار أخرى فإذا كانت هي قائمة بها بكل بساطة عليها أن تعمل؛ لكن بيتها

[1] دودو نعيمة: تأثير عمل المرأة على معدلات الخصوبة، مذكرة ماجستير،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،سطيف، الجزائر،2012/2011،ص41

أولا ثم عملها ثانيا، لأنها المسؤولة الوحيدة على تدبير أمور المنزل وتربية الأولاد ورعيته الأساسية، ففي ظل الصعوبات الاقتصادية يتحتم الأمر إلى خروجها لأن عادة نجد المرأة تريد أن تستقل ماديا بأن لا تكون تابعة للرجل و أن توفر تلبي حاجاتها بنفسه كما تأخذ دورا مساعدا لزوجها ومشاركته في أعباء المالية "

نظرا للعامل الاقتصادي وللحاجة المادية المتمثلة في كسب المال نجد إن موافقة الرجل لعمل المرأة تكون على هذا الأساس داخل المجتمع، حيث يقول تيلور" أن دوافع عمل في ثقافتنا ترتبط بالمال قد رسخ في اعتقادهم أن المال هو المدخل إلى سعادة ولذا فإنهم عندما يحسون بان نقصا في حياتهم فإنهم يطالبون بمال أكثر"[1].

إن عنصر المادة في الحياة قد أثر على جزء كبير من اهتمامات بعض الناس خاصة في حياتهم الاجتماعية، و كما هو موجود في هذا مجتمع نجد أن الرجل قد تنازل عن قراراته التي ترفض خروج المرأة لميدان العمل بسبب الظروف الاقتصادية وتلبية الحاجيات الضرورية، فأهمية جمع المادة قد سيطرت على حياة وقرارات الإنسان خاصة في ظل الظروف الصعبة التي يواجها باعتبار أن المال هو عصب الحياة نظرا لأهميته في جوانب المختلفة من الحياة الإنسانية، رغم هذا نجد إن الرجل قد وضع شروطا للمرأة مقابل إن تخرج إلى العمل بتكليفها من حيث إن توفق بين عملها كونها ربة أسرة و كونها من جهة أخرى امرأة عاملة ولها مسؤوليات إضافية تحملها على عاتقها حيث **يقول "ب"**

إن عمل المرأة اليوم في مجتمعنا بالأساس أجده ضرورية نظرا للظروف التي نمر بها اليوم، بشرط أن لا يؤثر هذا على القيام بدورها الرئيسي كونها تعد المسئولة الأولى عن البيت ورعاية الأسرة والزوج والأبناء كوننا نحن الرجال ومجتمع يضيف أعباء كثيرة على المرأة لأنها تمثل نصف المجتمع،

[1] كامليا عبد الفتاح: سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية، بيروت،1984،ص، 87 .

بالنسبة لي أن موضوع العمل يعد حق من حقوقها لانها بشر مثلنا ولا يجوز حرمانها من العمل خاصة إذا كان هناك توافق بين عملها في المنزل وخارجه،كما أى إن هناك عوامل قد تجبر المرأة عل الخروج إلى العمل كونها المسئولة الوحيدة عن أسرتها أو بظروف أخرى الله تعالى أدرى بهذه الأسباب.

وباعتبار أن علاقة المرأة بالرجل علاقة تكاملية نظرا قول الله تعالى " **يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجلا ونساء**"[1]، حيث إن اشتغال المرأة يؤدي إلى تحسين الظروف العائلية كما أن تواجد دخلين في الأسرة يساعد الزوج ويكفل الأسرة ويمنحها خاصة الاستقرار النفسي و الاجتماعي.

2.1.1 حاجة المجتمع لعمل المرأة:

إن حاجة المجتمع لعمل المرأة بالغ الأهمية خاصة وأنه ذو أبعاد وجوانب لها تأثير كبير في حياة المجتمع وفائدة في تكوين مكانتها الاجتماعية في المجتمع حيث نرى أن" عمل المرأة قد عمل على إغناء بالتجارب والاهتمامات الجديدة، وأكسبها موقعا ودورا اقتصاديا و اجتماعيا مهما في حياة العامة للمجتمع وفي أسرتها أيضا"[2]، بهذا نجد المرأة عنصرا بشريا يمكن الاستفادة منه عبر تمكينه اجتماعيا وتنمية مسارها في خدمة المجتمع، بسبب انعكاسات أدوارها الايجابية و الأثر البارز في حياتها و حياة المجتمع.

ومن أهم الأعمال التي أيدها المجتمع و الفرد خاصة جنس الرجال قد تمثلت في امتهان الطب و التعليم، باعتبارهما أفضل مهنة يحتاجها المجتمع وتتوافق مع طبيعة المرأة حيث **يقول "ج" إن عمل المرأة له أثر بارز خاصة في المجتمع كما أن تمثل نصف المجتمع ومن حقها أن تعمل في مهنة شريفة تتوافق مع طبيعتها كأنثى، فأرى من اهم الاعمال التي يحتجها المجتمع من المرأة هي أن نكون في**

[1] النساء: الاية1.

[2] تماضر زهري حسون: تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي، مرجع سبق ذكره،ص63.

سلك التعليم و الطب نظرا لان هاذين القطاعين لها أثر كبير على حياة الإنسان فهي لها دور مهم في المجتمع و أنا لا أنكر هذا، إن طبيعة ثقافتنا المجتمعية تفرض على المرأة نوع العمل الذي تمتهنه مثلا كوجوب إن تعمل طبيبة باعتبارها مهنة شريفة ولها مكنة اجتماعية لان هناك من يمنع زوجته إلى من الذهاب الطبيب رجل ومن بينهم أنا، فحاجة المجتمع إلى عمل المرأة أمرر ضروري"

إن حاجة المجتمع إلى عمل المرأة ضرورة اجتماعية ملحة، خاصة وأن البيئة الثقافية تلعب دورا مهما في تحديد عملها في خاصة في اختيار المجالات المهنية، إن الدور الايجابي لعمل للمرأة في المجتمع كون خروجها من المنزل لتولي أدوار جديدة ساهم في ثمرات متعددة حيث نرى أن اشتغالها في مثل هذه الوظائف كالطب بأن تكون أخصائية في طب النساء وخصوصا أن النساء قد يجدن راحتهن مع طبيبة أكثر من طبيب عبر واقعنا .

باعتبار أن المرأة تمثل نصف المجتمع فان ضرورة عملها ودورها داخله يتجلى في مساندتها للرجل كونه يمثل النصف الثاني خاصة في أنها تشاركة في تحمل أعباء الحياة كما إن هناك اعمال اقرب إلى الجنس الانثي أكثر من الجنس الذكوري، إذا إن دور عملها فعال في كافة المجلات الأساسية و الهامة لذا يجب الاعتراف بأنه قد ساهم " في سد ثغرات عدة في المجتمع لا يكفي الرجال لسدها كما في مجال الطب، و التعليم وغيرها "[1].

حيث أن اشتغال المرأة وعملها داخل مختلف المجالات و الميادين له أثر ايجابي على المجتمع **ويقول"خ" إن دور المرأة في المجتمع له أهمية كبيرة في المجتمع قبل أن تكون عاملة فهي الأم والأخت والزوجة، فهي لها دور هام ناهيك عن كونها أن تكون عاملة فأنا أؤيد عملها خاصة أنه يسهم بشكل كبير في التقدم و النهوض الحضاري خاصة وأنها تمثل نصف المجتمع إن مشاركة المرأة في**

[1] هند محمود الخولي: عمل المرأة، ضوابطه،أحكامه، ثمراته،دراسة فقهية مقارنة، مكتبة الفارابي للنشر، دمشق، 2001، ص304.

العمل داخل المجتمع، خاصة وأنها اليوم تنافس الرجل في أعماله التي كانت في زمن مضى حكرا عليها، حيث أثبت جدارتها بجدية واستحقاق، قد يعود عملها بالنفع على المجتمع خاصة إذا توافرت فيه شروطا لازمة وضوابط لا تخرج عن الدين، فهي المحرك الأساسي لعجلة التنمية و التقدم، فعملها اليوم يجعله ضرورة اجتماعية و ليس مجرد اختار"

إن المرأة العاملة تستحق كل الاحترام، لأنها تساهم في تنمية المجتمع بشكل فعال سواء على الصعيد الثقافي و الاجتماعي، كما مكنها من خدمة مصالح الناس داخل هذا المجتمع حيث يؤدي دورها إلى رفع المستوى الثقافي و الاقتصادي للمجتمع، وهذا بدوره يساعد على مواجهة التحديات الحضارية و الثقافية في المجتمعات الأخرى "[1]،

كما هو معروف إن النساء شقائق الرجال ولكل منهما دورا هاما وضروريا في الحياة، وتعتبر هذه الثنائية مكملة لبعضها البعض، ناهيك إن كان هذا التوافق يستثمر في خدمة المجتمع خاصة أن مع هذه التغييرات الحاصلة في المجتمع في جانب دخول المرأة إلى ميدان العمل، قد احتل مكانة كبيرة وبرز لها دور فعال و لا يستطيع أحد إنكاره، لمدى النجاح الملحوظ الذي حققته في مجال عملها، رغم الأعباء الموجهة إليها داخل وظيفتها في المنزل إلا أنها معا هذا قد تجاوزتها، وعملت بإصرار عل استمراريتها وسط مجال العمل، لكن هذا يختلف باختلاف شخصية المرأة في مدى قدرة تحملها هذه الضغوطات والسير في طريق النجاح.

[1] نفس المرجع،ص، 304

3.1.1 ترقية المستوى الاجتماعي و الثقافي:

إن عمل المرأة نجده له ضرورية اجتماعية و ثقافية في ظل التغيير الاجتماعي و الثقافي الذي يشهده هذا العصر، حيث تلعب الدوافع و الأسباب الاجتماعية والثقافية دورا كبيرا في لجوء المرأة إلى العمل من أجل تحقيق غايتها ومكانتها الاجتماعية.

يمثل العمل أهمية كبيرة بالنسبة إليها بوصفها طرف مبدعا بمساهمتها في العمل على أكثر من واجب، فعملها له دور فعال داخل المجتمع كما إن التحول الذي مس كيانها أدى إلى مساواتها مع الرجل في كافة ميادين العمل، مما أثر ايجابيا في تكوين شخصيتها ومكانتها الاجتماعية في المجتمع، حيث يقول"ج" **إن عمل المرأة له أهمية كبيرة في حياتها نظرا إلى المكانة الاجتماعية والثقافية التي يضمنها لها داخل المجتمع، باعتبار إن العمل وسيلة تحقق الذات الإنسانية، خاصة بالنسبة للمرأة ما دام أنها تتطلع لمساواتها مع الرجل، كما تطمح المرأة عبر عملها إلى تكوين شخصيتها المستقلة و اثبات ذاتها بالإضافة إلى التعامل مع الآخرين والاحتكاك بهم لتثبت قدراتها وتتحدى تلك العوائق و الحواجز التي تمثلت في إحباطها في أحكام بأنها كائن ضعيف ولا تجيد عمل شيء كونها جنس أنثى**"

نجد أن التغيير الحاصل على فكر المرأة في إعادة النظر إلى أوضاعها في المجتمع جعلتها تغير نظرتها إلى الحياة، فنرى أن المرأة المعاصرة لم تعد تفكر في تلك الأنماط التقليدية التي تنحصر في كونها تحافظ على النوع الاجتماعي واقتصار دورها في المنزل فقط عبر رعاية الأولاد والزوج، مع متطلبات العصر الراهن تغيرت أفكار المرأة التقليدية التي كانت تقيدها الأعراف و العادات و التقاليد التي كانت تمنعها من ممارسة أسط الحقوق في أن تمارس أبسط حقوقها في اتهمها بأنها كائن خلق لخدمة البيت.

إن الشعور النفسي للمرأة في الرغبة للعمل يعد أحد العوامل التي تدفعها فعلا لخروجها للعمل متجهة نحو السير إلى طريق العمل لتثبت ذاتها، حيث" تشعر المرأة العاملة بأن العمل يمكنها من زيادة ثقافتها نتيجة للتعامل مع الزملاء في العمل و الرغبة في تعلم المهارة"[1].

إن العامل النفسي يؤثر بشكل كبير في الرغبة بالعمل لدى المرأة لتحسين مستواها الاجتماعي و الثقافي كما يعمل على تعزيز وتطوير شخصيتها عبر شعورها بالاستقلالية المعنوية، كما أن عملها يساهم في ترقيتها على الصعيدين اللذان تم ذكرهما داخل المجتمع.

عملت المرأة داخل مجتمعنا على تحسين نظرة الرجل و المجتمع إليها كجنس خاص، حيث تمكنت في بروزها عبر مجالات عدة وحققت نجاحات لا نستطيع إنكارها حيث نجد إن "الدوافع الاجتماعية تؤدي دورا مهما في تحفيز المرأة ودفعها نحو العمل"[2]، **ويقول**"أ" " **إن تغير أوضاع المرأة داخل المجتمع وتمكينها أعطى فرص للفت الانتباه حولها من حيث الإبداع في عملها، كون أن فكر المرأة تغير بين الماضي و الحاضر وفق أسس ومعايير تضبطها في المجتمع، فانا أؤيد عملها لأنه يعطيها مكانة اجتماعية؛ كما أن الخبرة تلعب دورا كبيرا في جميع مجالات الحياة كما يعمل هذا على تغيير منظورها نحو سبل تطوير حياتها وحياة من حولها، و يسهم عملها كونه يرفع مستواها الثقافي من ناحية التعلم و التعليم وبالتالي يكسبها منهجا للتعامل مع الآخرين ووفق ضوابط قيمية، إن دوافع المرأة للعمل لا تتوقف على الأساس الاقتصادي و المادي فقط بل يتعدى ذلك إلى ضرورة الحصول على مستوى اجتماعي و ثقافي راقي كما تسعى غالبا إلى الشعور بالمسؤلية وراحة نفسية في تحقيقها**"

[1] مصطفى عوفي: خروج المرأة إلى ميدان العمل و أثره عل التماسك الأسري،مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة،2003،ص،144

[2] حيدر خضر سليمان: دوافع العمل لدى المرأة العاملة، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد4، جامعة الموصل، العراق،2007، ص، 57.

إن أهمية العمل بالنسبة للمرأة أمر في غاية الأهمية، باعتبارها شريحة في المجتمع لها دور الفاعل في عملية ترقية نفسها و المجتمع، ومثل العمل بالنسبة لها تحررها الاجتماعي كما يشير كذلك إلى الدافع الحضاري و الثقافي لمواكبة سبل التطور و الرقي.

حيث يعتبر موضوع عملها من أبرز القضايا المطروحة على الساحة اليوم نظرا لتداخل الآراء في المجتمع رغم هذا نرى أن المراة قد قاومت وتحدت هذه العوائق خاصة من طرف المجتمع الذي كان يحمل نظرا منمطة حول وحول عملها واتهامها بأنها خارجة عن قوانين المجتمع واعرافه وتقاليد كون أن المرأة لها دور محدد ومقتصر على أشياء معينة مما أثار هذا سخط المرأة وانقلابها على هذه العادات و التقاليد التي تختزلها كعنصر اجتماعي له دور في المجتمع، إن خروجها لميدان العمل واثبات جارتها جعل الكثير من المعارضين يتقبلون عملها رغم رفضهم المطلق لعملها.

إن تطور الثقافي و الاجتماعي للمرأة وعملها أحدث نقلة نوعية في حياتها نظرا لتغير البنى الاجتماعية وتطور مستوى التفكير عندها انتقال مكانة عملها من داخل البيت إلى خارجه، فأصبحت هي تطمح إلى تلبية حاجتها الاقتصادية بتحمل الأعباء المنزلية المادية وتحقيق مكانتها الاجتماعية و إثباتها عبر مختلف العديد من الأفراد وسط ميدان العمل؛ رغم الأهداف و الدوافع الايجابية لعمل المرأة و التي سبق ذ كرها نر عبر واقعنا الاجتماعي أن هناك مازال من يرفض عملها ومن لم يؤيدها للأسباب التالية التي تأخذ بعين اعتبار في الواقع وهذا ما سنتعرض له في العنصر التالي:

2.1.عوامل معارضة عمل المرأة:

باعتبار أن عمل المرأة أثر ايجابي في المجتمع لديه عكس ذلك، خاصة أن مبدأ الحياة يقوم على الثنائيات المتضادة و المتعارضة تتمثل بين مبدأ {السلب/الإيجاب} كذلك الأمر بالنسبة لعملها، حيث يعتبر داخل مجتمعنا قضية رأي عام في تقرير مصير عملها؛ ونظرا لهذا الخصوص وجدنا انعكاسات

سلبية وجوانب تختلف عن قيم و المعايير التي تضبطه داخل المجتمع باعتبارها عنصرا تأثير ومؤثر على الفرد، ومن بين عوامل رفض المجتمع عموما و الرجل خصوصا لعمل المرأة يكمن في عامل الأول وهو:

1.2.1.الاختلاط و الخلوة :

من الطبيعي أن نجد مكان العمل مختلط نظرا لحتمية و نوعية العمل، حيث نرى أن فكرة اختلاط الجنسين أمر مقلق خاصة عندما يتعلق الأمر بالخلوة المحرمة في أمكان العمل ونظرا لما يسببه من أثار سلبية قد تعود بالضرر على صاحبها وخاصة المرأة في دخول علاقات محرمة شرعا وفي هذا الصدد يقول"س" مؤكدا" **أنا ضد عمل المرأة بدافع الاختلاط في العمل، خاصة و أن فئات من الشباب لا يستطيع التحكم في مشاعره و عواطفه كما أن النفس أمارة بالسوء، فالاختلاط بين الرجل و المرأة في مكان العمل ومكان واحد أمر يدعوا إلى فساد الأخلاق و انحطاط كل من قيم الرجل و المرأة معا كما يسبب فتنة قائمة في المجتمع نظرا لمخلفاته على النفس البشرية، وبالتالي نجد أن الرسول صلى الله عيله وسلم قد نهى عن الاختلاط كما أن تعاليم الاسلام قد نهت عن فكرة الاختلاط** "

تعتبر فكرة الاختلاط بين الجنسين أمر مرفوض بالنسبة لقيم مجتمعنا و تعاليم ديننا الإسلامي، حيث يشكل هذا العامل الأول السبب لمعارضة عمل المرأة خارج بيتها لأنه أمر يثير الشبهات و فتنة بين الجنسين و نستطيع القول أن مؤداها إلى الوقوع في المحرمات و المعاصي، خاصة أن هذا العصر يشهد الكثير من الفتن واختلاط قيم .

إن نزول المرأة إلى الميدان العمل و اختلاطها بالجنس الآخر قد ولد مشاكل اجتماعية، انبثقت عنها مفاسد في الخلاق وانحلال قيم التربية، لذا نجد إن تعاليم التي جاء بها الإسلام هو النهي عن الخلوة خاصة في مكان العمل باعتباره مكان يتواجد فيه عنصر الرجل، إن قضية الاختلاط قضية قديمة جددها الوقت الراهن بتمكين المرأة ومساواتها مع الرجل في كافة ميادين العمل مما جعل المرأة عرضة لكثرة

الوقوع في علاقات حرمها الشرع و الدين كذلك الأمر بالنسبة للرجل؛ حيث يعد هذا الأخير من أكثر الأسباب التي تسهل ارتكاب الفواحش و الزنى، كما يولد الإغراء و إثارة نوازع الشر والشهوات، ونظرا للأضرار التي يخلفها الاختلاط و الخلوة على النفس البشرية **يقول"ب"" أنا ضد فكرة الاختلاط نظرا لأنها ضد تعاليم الإسلام ..ومن الممكن أن يؤدي هذا إلى وقعات في مذلات الشيطان، باعتبار أن عاملي الاختلاط و الخلوة في مكان العمل أو غير فعل مكروه، حيث تظهر العديد من المشكلات وتصبح الفرص مواتية لارتكاب الذنوب و المعاصي وهو ما يحدث الآن في مجتمعنا حيث نجد معظم أماكن العمل تكون مختلط ،فأنا أرض عمل المرأة لهذه الأسباب رغم الجوانب الايجابية الأخرى فيه، خاصة أن العمل في مثل هذه البيئات المختلطة يحتاج الكثير من التحمل نظرا لهذه التعاملات داخل وسط العمل**"

إن رفض الرجل لعمل المرأة يكون لأسباب عديدة ومن أهمها نجد هذا العامل الاختلاط، رغم ايجابيته حيث نجد في صدد هذا القول" أن وظيفة المرأة ربة بيت من أشرف الوظائف في الوجود، ويحسنها إلا من استكمل لها أزكى الأخلاق وأنقى الأفكار "[1]،ويؤكد"أ" في قوله

أنا أرفض عمل المرأة بشدة لأنها خلقت من أجل وظيفة محددة وخلقها الله لأن تكون مسئولة عنها مثل أمور تولي تدبير منزلها أكثر من الأمور خارج بيتها فهي عليها الرعاية بالبيت و الأولاد والاهتمام بالزوج، وأنا لا أقبل بأن تكون زوجتي عاملة تنزل إلى الشارع يوميا وهذا سبب لا يرضيني في كونها تواجه يوميا ضغوطات العمل و الاختلاط بالرجال فهي لها مهمة جعلها الله تعالى لها وأرقى

[1] عمر بن عبد العزيز قريشي: وظيفة المرأة في الإسلام، مقالات متعلقة، بتاريخ، 23 /2014/12
Www.alukah.net/sharia/0/80168/2/04/2018/01:06h

من الوظائف الحياتية الأخرى وهي الاهتمام بشؤون المنزل ورعايته وأرفض بشكل كبير خروج المرأة للعمل خاصة إن وقت اليوم يشهد كثير من انتشار الجرائم بشعة عن علاقات محرمة داخل إطار العمل

يعتبر عمل المرأة غير ضروري خاصة إذا كانت مكتفية بما يوفره لها زوجها، حيث إن خروجها ال العمل قد يتولد عنه بعض المشاكل التي تخص علاقاتها بالاسرة وخاصة مع زوجها نتيجة هذا الاختلاط كون أن الرجل يعرف معنى هذا و ما الذي يمكن إن يحدث مثلا لزوجته في مكان عمل مختلط ، فهو يعرف بني جنسه كيف ينظر الى المرأة بدوافع غريزية فيه، كما قد يكون سبب الغيرة من طرف الرجل أحد أسباب هذا الرفض **حيث يقول"ج" بعد تخرج زوجتي من الجامعة تقدمت بطلب عمل لها وتم قبولها في مكان العمل، حيث حصل بعد ذلك ما لم يكن في الحسبان حيث تم توظيفها في مكان عمل مختلط ، لكن ما إن حاولت تغييرها إلى مكان آخر باءت بالفشل، وبعد مرور وقت ذهبت إلى مقر عمل فوجدتها تحتك بجنس الذكور مما ولد هذا الشعور الذي رأيته أمامي رغبة في تخريب ذلك المكان، ومنذ ذلك اليوم قد وقفت زوجتي عن العمل نتيجة لما رأيته من طبيعة تلك المعاملات داخل إطار العمل، أضيف إلى قولي هذا أنني استنتجت أن منع ديننا من عامل الاختلاط كان أمر في غاية الأهمية لكني لم أكن أدركها إلا بعدما تولد ذلك الشعور وما أسميه الغيرة، إن الاختلاط و الخلوة في مكان العمل أمر تصدع في قيم مجتمعنا ويؤدي إلى انحرافات كثيرة"**

إن الاختلاط من أكثر الأسباب التي تؤدي إلى الجريمة وارتكاب الفواحش نتيجة لامتزاج الجنس الأنثوي مع الجنس الذكوري داخل مكان العمل أو في أماكن أخرى، حيث يعد من أعظم الفتن التي صادفت مجتمعات المعاصرة اليوم، نظرا لقيم المطلقة التي تنادي بمساواة المرأة مع الرجل، ونظرا لإعطاء المرأة هذه الحقوق التي تعتبر في نظر الكثير حقوقا قد يعود بالضرر عليها وعلى غيرها، كما الذين أن يبررون دافع الاختلاط في العمل بين الجنسين بأنه تقدم و ازدهار للمجتمع نجد أن أساسها قيما تنبع من

أصل غربي وتأثريها مجتمعنا العربي الإسلامي الذي يعارض هذه القيم الدخيلة، كما أن واقعنا يناقض حول هذه المواضيع لما في من استثناءات حول طبيعة عامل الاختلاط فمن جهة نجد أنهم يريدونه ومن جهة أخرى يرفضونه ونظرا لتعارض هذه الأراء نجد أن الجنسين في المجتمع قد تشتت أفكارهم وقيمهم بين اتجاهين معارضين بحكم عوامل تغيير الثقافي و الاجتماعي **ويقول"ن" إن البعض في مجتمعنا يؤيدون عمل المرأة في البيئات المختلطة ويبرئونه على الساحة الوظائف المختلطة ويعتبرونها حضارة ويقرون بأن اللقاء الذي يتم بين الرجل و المرأة لقاء في إطار العمل ولا يخرج عن نطاق ذلك، بالنسبة لي أجد أن هذا الأمر غير ممكن، لان في بعض الأحيان أجد خلوة الرجل بالمرأة لا يترتب عليها لقاء بريء، وباعتبار إن ديننا الإسلامي قد وضح ذلك بقول الرسول بأن يكون الشيطان ثالثها، فان عمل المرأة مرفوض لدي نظرا لهذه الأحكام و القيم التي تحرض المرأة على اختلاطها مع الرجل من أجل دوافع تخدم مصالح العمل إلى غير ذلك** "

يعتبر رفض عمل المراة في مجتمعنا بدافع الاختلاط و الخلوة نظرا لما يترتب عنه من أضرار ومشاكل نفسية و اجتماعية تخص كلا الجنسين، فنجد من أكبر المتضررين في هذه المسألة هي المرأة نتيجة لتعلق الأمر بشرفها و كرامتها ومكانتها داخل المجتمع، حيث يجب أن تكون هناك حدود واضحة في تجنب هذا الاختلاط بين الرجال و النساء في أي مكان، كما أن كرامة الرجل مربوطة بشرف المرأة عبر مجتمعنا ومكانتها داخل هذه البيئة الاجتماعية، كما يوثر عمل الاختلاط خاصة على الزوج في جعله غير مطمئن طوال ساعات عمل زوجته مما يسبب هذا مشاكل في العلاقات الموجودة بينهما،

وبالتالي يقول سبحانه وتعالى { وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا }[1]

إن الله تعالى أمر المرأة بان لا تخرج خارج منزلها لما فيه من مكائد نابعة من النفس البشرية، و أن تخرج إلا لضرورة و لأمر شرعي، كالخروج لطلب العلم أو لعيادة المريض وغير ذلك من عمل صالح. فإن الدافع وراء عمل المرأة قد تكون لحاجات ضرورية قد تفرض نفسها بنفسها اليوم حيث نرى أن" أساسيات الأسر تفرض على المرأة الخروج إلى العمل أو امتهان بعض الحروف حتى المنزلية منها أحساسا بأهمية المال كوسيلة لرفع مستوى معيشة الأسرة"[2].

نجد أن عمل المرأة له ضرورة اجتماعية وايجابيات تعود بالفائدة على المرأة نفسها و على المجتمع، لكن هذا لا يمنع من كونه قد ينعكس سلبا عليها و على أفراد أسرتها نتيجة لصراع الأدوار كونها ربة أسرة و موظفة خارج منزلها، فمن بين الجوانب الأخرى التي يرفضها واقعنا وخاصة الرجل هي تلك الجوانب السلبية إلى تؤثر على الأسرة وهذا ما سنتطرق إليه عبر العنصر التالي :

2.2.1 المشاكل الأسرية:

1.2.2.1 الأم العاملة وأثرها على التنشئة :

لقد شغلت قضية المرأة الباحثين نظرا لما ينعكس سلبا على علاقات أفراد الأسرة و كذلك من ناحية دورها الأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية؛ حيث يؤثر عملها على اختلال في التوازن بين العمل في البيت وخارجه وتعتبر هذه الأسباب من أكبر الصعوبات التي تواجه المرأة في عملها نتيجة لأنها تقوم بالعديد من الأدوار التي يجب التوفيق بينها.

---

[1] سورة الأحزاب: الآية33

[2] رمضان عمومي: عمل المرأة بين صراع الدور و الطموح،الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة،كلية العلوم الإنسانية والاج،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،أيام 2013/10/09،ص،4

يؤثر عمل المرأة على الأبناء خاصة من جانب نقص تربيتهم و تنشئته المتوازنة، حيث يسبب غياب الام عن المنزل فراغ كبير داخله، باعتبارها هي المبدأ الأساسي في نمو شخصيته المتوازنة وهذا راجع إلى طبيعة شخصية المرأة، من حيث درجة موازنة عملها خارج وداخل البيت، فان غيابها عن دورها في الرعاية يؤثر بشكل كبير على سلوكيات الأبناء مع المحيط الخارجي، لأنها تعتبر المتكفل الوحيد في ربط هذه العلاقة بينه و بين من حوله بالتالي نرى أن" الطفل لا يحتاج فقط إلى من يوفر له أمور وحاجيات الأكل والنظافة والنوم فقط،وهو الدور الذي يمكن أن تؤديه أي خادمة أو حضانة ولكن الطفل يحتاج ضمن الأمور السابقة الذكر،الحنان وعاطفة الأمومة التي لا يمكن للخادمة مهما أوتيت من ثقة وأمانة وحنان أن تعطيها له"[1]، وفي هذا الصدد يقول "ب"" **أنا لست ضد عمل المرأة، أنا ضد عمل زوجتي، لأنه يؤثر سلبا على تنشئة الأطفال وتربيتهم كما أن مجتمعنا حاليا يشهد انحلالا و انحطاط في لقيم الأخلاقية، فما بلك إن لم تكن المرأة موجودة داخل البيت، فالمرأة راعية لبيت زوجها و لتربية أولادها حيث أن عملها خارج البيت فيه مضيعة لتربية الأطفال، فأكثر سبب لرفض عملها هو أن يكون عملها على حساب تربية وتنشئة أطفال وعلى البيت بأكمله، فان استمرارها لساعات طويلة في العمل تعود منهكة ومرهقة لا تستطيع أن تهتم وتعطي لعائلتها الرعاية و العناية الكاملة**"

فيشكل صراع الأدوار بالنسبة للام العاملة ضغوطات نفسية تجعلها غير قادرة عل التكفل برعايتهم وتربيتهم على أحسن ما يكون وهذا نتيجة للتنازل عن دورها و الانحلال فيه للآخرين كالمربيات ورياض الأطفال ...الخ، حيث نجد أن الاضطرابات النفسية للمرأة أو الأم العاملة قد تؤثر على الناحية

[1] بوبكر عائشة: العلاقة بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة العاملة، مذكرة ماجستير،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسنطينة، الجزائر،2007،ص23.

النفسية و الجسمية مما يؤثر هذا معاملتها مع تربية أولادها، كما أن علاقتهم بها تصبح مشتتة نفسيا و تنعكس مثلا على دراستهم في سوء النتائج نظرا لانشغالها عنهم .

إن غياب عن دورها الطبيعي قد ينعكس سلبا على الطفل خاصة في السنوات الأولى من عمره، باعتبارها تمثل مصدر الرعاية و الاهتمام، فهي المجال الأول في كونها تقوم وتنتج جيلا له قيما تنبثق من الأسرة، فعمل المرأة و الأم خاصة وغيابها المتكرر عن الأولاد قد يؤدي إلى بعض الانحرافات و السلوكيات العدوانية و الانفعالية للطفل .

حيث نذكر نذكر أن" الدراسة التي قامت بها الخبيرة الاجتماعية" ايدالين " بأمريكا حول عمل المرأة في الأعمال الحرة بحيث توصلت إلى ضرورة مكوث المرأة في البيت و إشرافها على رعاية ابناها، وأرجعت سبب الفارق الكبير بين الجيل الماضي والحاضر إلى غياب الأم عن المنزل واهتمامها بعملها الخارجي[1]"، وفي صدد هذا الأمر **يقول "ي" إننا اليوم نعيش حالة خوف من عمل المرأة نتيجة لانعكاساته السلبية على حياة أفراد الأسرة وبالتالي نرى أن أهمية بقائها في المنزل أفضل فاليوم نلاحظ أن الجيل الجديد في المجتمع غير الجيل السابق نظرا لانحطاط القيم الأخلاقية خاصة بالنسبة للأولاد في هذا المجتمع فالملام الوحيد في تدني هذا المستوى هي الأم باعتبارها المؤسسة الأولى لغرس قيم التنشئة الصالحة و الفاضلة، لكن ما نراه عكس ذلك ونتيجة لسبب خروج المرأة للعمل، حيث أن تخلي الأم عن دورها و التنازل لغيرها ولد نوع من النقص في عملية التربية**"

إن الأم تشكل الدعامة الأساسية و الأولية لبناء شخصية الطفل التي تمر عبر مراحل عمرية، نجدها مهمة جدا من حيث توازن شخصيته، كما تعتبر من أحد أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية في

[1] إبراهيم الذهبي، مكاك ليلى: عمل المرأة وأثره على الاستقرار الأسري، مقال بمجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد11، جامعة حمة لخضر، الوادي، الجزائر، جوان2015، ص186

المجتمع التي لها دور فعال في غرس قيم المجتمع، وتثبيت قيمه على الطفل باعتباره صفحة بيضاء خلال سنواته الأولى، فان سبب إهمال الأم نتيجة لعملها بدورها ينعكس بشكل مباشر ويؤثر سلبا على سلوكياته وطبيعة تصرفاته، فان شعور الطفل برعاية والدته يولد نوعا من الراحة النفسية لدية مما يجعل سلوكه متوازن ومتناسق.

إن انشغال المرأة بأعمالها خارج البيت وخاصة الأم يؤدي إلى جانب من جوانب الإهمال؛ خاصة من ناحية تهيئته وتتبع مراحل نشأته بمختلف مراحلها، قد يجعله يفقد شعور الأمان والراحة مما يؤثر هذا على تركيبة البنية الشخصية.

و عليه إن عمل المرأة له دور سلبي كما له دور ايجابي، خاصة و أن صراع الأدوار الذي تعيشه كونها ربة بيت وعاملة موظفة ولد نوع من الخلل الوظيفي في عملها كمربية للجيل بتقصيرها على أداء وظائفها الطبيعية . فإن هذا صراع في الأدوار التي تعيشها المرأة و تنعكس عنه من سلبيات قد جعلت الرجل التبسي يكون ضد عمل المرأة ويرجح أن تعود المرأة إلى فطرتها و أمومتها داخل المجتمع خير لها و أن تبقى مركزة على رعاية بيتها وأولادها من الأمور المستحبة له، نظرا للانعكاسات السلبية .

2.2.2.1. تأثير عمل المرأة على العلاقة الزواجية:

ولا ننسى بطبيعة الحال إن عمل المرأة كذلك يؤثر على طبيعة علاقتها الزواجية، نتيجة تلك الضغوطات التي تتعرض لها المرأة المتزوجة خلال عملها يولد لها ضغوطات نفسية تنعكس سلبا على علاقتها حيث" إن إهمال شؤون البيت وإهمال المرأة نفسها يبعث في نفس الرجل الملل في الحياة اليومية

الروتينية مع زوجة عاملة لا تهتم بنفسها في البيت بقدر ما تهتم بزينتها للخروج للعمل، وحين يرى الزوج زوجته العاملة المرهقة تعبة من عملها تزيدها أعباء و مسؤوليات البيت إرهاقا يدخل هو أيضا في دوامة"[1]

إن طبيعة مجتمعنا تحدد عمل المرأة وفق شروط ومعايير تنبثق من عدة مرجعيات، نرى أن عملها داخل المجتمع قد يحدده الزوج وبالتالي ورغم هذا يجد مشاكل في تقبل عملها نظرا للانعكاسات السلبية على علاقتهما رغم بعض ايجابيات عملها في كون مشاركتها معه في تحمل الأعباء، إن فكرة أن تكون المرأة بين المجال العام و الخاص ولد نوع من إشكالية الصراع الداخلي النفسي في كيفية التوفيق بين هذه الأدوار، حيث أثر هذا على العلاقة من خلال إهمال المرأة شؤون البيت و الزوج وكما هو معروف عندنا بان المرأة هي المسئولة والملامة الوحيدة في البيت باعتبار أن الرجل في ثقافة مجتمعنا عموما لا يعمل شغل البيت باعتباره مقتصرا ومحصورا ضمن إطار المرأة، فلكثرة الأعباء الموجهة للمرأة نجدها مثقلة بضغوطات مما أدى إلى إهمالها حقوق الزوج عليها، **ويقول"ك"إن عمل المرأة مرفوض بالنسبة إلي لأنه قد يبعدها عن وظيفتها الأساسية نظرة لكثر ساعات عملها خارج البيت، إن هذا يؤثر على نوعية العلاقة بين الطرفين، كما يسبب كثرةالخلافات نتيجة لاهمال شؤون أسرتها وبالتالي أعتبر ان عمل المرأة غير ضروري، لما له آثار سلبية حوله كما يؤدي أحيانا إلى الطلاق نتيجة الإهمال الذي يتعرض له الزوج من طرف زوجته، قد نرى أن الزوج قد يلجأ إلى علاقات محرمة نتيجة من تقصير زوجته في حقه"**

وكما يبين "ر" في قوله

إن عمل المرأة قد يلهيها عن دورها الطبيعي في رعاية الأسرة الزوج، وبالتالي انجر عن عملها متاعب لها وبدورها قد تأثر على علاقتها مع الزوج لكثرة الخلافات و التقصير من ناحيتها مما يسبب

[1] بوبكر عائشة: العلاقة بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة ،مرجع سبق ذكره،ص24.

هذا متاعب في الحياة، ويؤدي أحيانا عملها إلى شكوك الرجل وظنه ظن السوء ، خاصة وان كان الرجل جليس نفسه، إن عمل المرأة يسبب المشاكل أكثر من كون انه يتضمن جوانب ايجابية، ان هذا الإهمال و التقصير يبعث في نفس الرجل الملل في الحياة بأن يرى زوجته مرهقة بسبب عملها وأن تزيدها مسؤولية البيت إرهاقا"

وفي خضم هذه التوترات و الشحنات السالبة التي تنعكس عن عمل المرأة بتولد نوع من الصراع في العلاقة بينهما، فان تقصيرها في حقوق زوجها عليها وبيتها أيضا يؤدي الى عدم استقرارها وكذلك إلى تشتت العائلة و العلاقات الأسرية، فان المتتبع لنوعية العلاقة بين الرجل و المرأة يجدها قائمة على أساس أن المرأة سكن للرجل وملجأه الخاص، وباعتبار أن عمل قد استحوذ المرأة على وعلى نفسيتها و المتاعب الجسدية، أوقع خلل على نوعية هذه الروابط ففي ظلها أصبحت تتسم بضعف قيمتها المعنوية .

إن من الطبيعي أن نتوقع حدوث هذا التغيير في طبيعة مثل هذه العلاقات الاجتماعية و الروابط الأسرية لما يشهده هذا المجتمع، سواء على الصعيد العام و الخاص، إن عمل المرأة أصبح اليوم يشكل دورا كبيرا في حياتها أكثر من وجود رجل، باعتبار أن العمل يضمن لها قيمة و مكانة اجتماعية، إن عمل الزوجة خارج المنزل له أثر سلبي على علاقتها الأسرية و الزوجية لذا إن مجتمعنا عموما والرجل خصوصا يرفض عملها كونه من أكثر الأسباب لانهيار العلاقات بينهما .

3.2.1.العادات و التقاليد:

من كثرة الأسباب التي تعارض عمل المرأة في مجتمعنا هو تشبث الرجل بقيم وعادات الموروثة، و تلك التقاليد التي تختزل المرأة من دورها في العمل خارج بيتها، باعتبار ان ثقافتنا المجتمعية تحدد وتحصر دور المرأة في العمل داخل البيت، نجد الكثير من الفئات الذكورية تؤيد هذا المنطق المتعامل به

مع المرأة حفظا على مبادئ الأسرة، فترك المرأة تعمل في بعض العائلات يسمى تحررها و خروجها عن القوانين العرف السائد داخل بعض الأسرة.

نرى أن التأثر بهذه القيم المتوارثة و العادات التي تختزل المرأة كونها عنصر اجتماعيا داخل المجتمع مازال ساري المفعول داخل مجتمعنا، وفي صدد هذا نجد:

يقول "ب"

إن عمل المرأة ليس بضرورة ملحة، فأنا ارفض خروجها إلى الشارع بحجة العمل، بالتالي يجب أن تسير حياتنا مثل أجدادنا و آبائنا لأن عملها يعتبر خروج عن نظم عادات وتقاليد أسرتنا، فأحسن عمل للمرأة هو في بيتها وبيت زوجها ورعايته، كما لا أحب المرأة العاملة التي تكون مختلطة مع الرجال في مكان العمل، فأنا أؤيد المرأة المتحفظة، يجب أن تكون راضية بما أعطاها الله لزوجها، إضافة إلى أن عمل المرأة ينجر عنه الكثير من المشاكل و الخلافات خاصة إذا كانت مقصرة على في واجباتها المنزلية فأنا أرى عمل المرأة يغير من طبيعتها وأجد عملها هو تحرر عن العادات و التقاليد والطبيعة التي خلقت من أجلها المرأة"

إن من أكثر العوامل التي تعارض عمل المرأة في المجتمع إلى حد اليوم هو عامل العادات و التقاليد التي يتقد بها الفرد في إصدار قراراته حول المواضيع التي تخص المرأة، نظرا لتأثيرها على الفرد حيث تحكُم العادات و التقاليد داخل المجتمع على نوعية عمل المرأة باعتبارها نوع من قيم التي تدعوا الى التحرر المرأة على التمرد كونها امرأة مختزلة اجتماعيا، مما جعلها هذا الأمر في صدام مع تقاليد المجتمع.

رغم التغيير الاجتماعي و الثقافي التي تعيشه المجتمعات إلا أن التأثر بالأعراف و التقاليد المتوارثة مازالت تسيطر و تعارض عمل المرأة، بيد أن تلك التقاليد تحافظ على المرأة و صيانتها و

الحفاظ عليها، إن تأثيرها على الفرد يكمن في رفضه عملها باعتبار منه أنها مرجعيته في ضبط المرأة والسير وفق نهج ما يفرضه المجتمع وعاداته، إن سطوة العادات و التقاليد على رسم تلك الصورة النمطية عن المرأة مازالت تسيطر على أذهان الكثير في أن عملها يعتبر تجاوز لوظيفتها الطبيعية وأن خروجها عيبا وعارا وفي صدد هذا نجد أن **يقول** "**و**"

إن عمل المرأة عيب بالنسبة لي لأنه مخالف لقوانين وعادات و تقاليد الأسرة باعتباره أنه أمر يهين كرامة الرجل باعتباره فهو المسؤول عن العمل خارج البيت، وبالتالي أجد أن عملها ليس ضروري ويمكننا الاستغناء عنه نتيجة الانعكاسات السلبية التي يسببها، فإن أجد دورها محددا عبر تاريخ ثقافتنا بأن تقوم بخدمة الزوج و الأولاد فهي مخلوقة لتدبير أمور المنزل، فإذا خرجت هي للعمل فمن يقوم بشغل البيت وتربية الأولاد، فخروجها للعمل قد يسبب إهمال لشؤون البيت كما يؤثر هذا على صحتها الجسمية و النفسية، فعندما تعود إلى البيت قد تكون مرهقة ولا تستطيع العمل داخل، فنحن تربينا على قيم وعادات أجدادنا و أن المرأة لها مكانها الخاص وهو البيت"

إن العادات و التقاليد تحصر عمل المرأة في البيت لخدمة الزوج و تلبية متطلباته، و تربية الأولاد كما أن تأثر بقيم الأعراف الموروثة قد تعارضت مع عمل المرأة، بالتالي فالبعد الثقافي و الاجتماعي المتمثل في العادات و التقاليد له أثر كبير في رفض خروج المرأة إلى ميدان العمل، فنرى أن تأثر الفرد بها عبر تنشئته الاجتماعية التي تلقاها بهذا الخصوص و حول المرأة في حد ذاته، جعلته يتبنى هذه القيم و المعايير التي تُسقط حق المرأة في العمل خارج بيتها.

فرغم تطور المجتمعات لا يزال عمل المرأة مرهونا ويخضع لحكم العادات والتقاليد، التي تتمثل في ثقافة العيب بأن تخرج إلى ميدان العمل، فان في نظر الكثيرين مازال عمل المرأة غير طبيعي وغير مألوف، كما أن نظرتهم لم تتغير إلى المرأة في اقتصار عملها داخل البيت، إن خروجها من الأعمال

المرفوضة أخلاقيا و اجتماعيا، نظرا لأن مكان العمل مختلط بالرجال، كون أن مجتمعنا متحفظ نوعا ما بشأن هذا الخصوص .

2. المرأة و اللباس:

1.2 فتنة الجسد الأنثوي :

يعتبر الجسد أكثر شيء يعبر به الإنسان عن مظهره وهويته و إثباته للذاته حيث يمثل الجسد نسيجا ثقافيا يعكس به الإنسان ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه وبالتالي يصبح مفهومه يعبر عن "الصورة التي يرسمها أي مجتمع للجسد و مكوناته، تستمد عناصرها من الرموز السائدة
في هذا المجتمع، تلك الرموز التي تحدد الوظائف التي يقوم بها الجسد، وتنهض بها أجزاءه المختلفة وعلاقاتها ببعضها البعض، مما ينتج في النهاية نوعا من المعرفة، تسير الإنسان وإدراكه بهذا الجسد"[1]، ومن هذا التصور فان الجسد يعتبر خير دليل على اضهار تصورات المجتمع وثقافته، وبتالي فثقافة لها دور كبير في رسم الجسد خاصة الجسد الأنثوي في ظل تزاحم النسيج الثقافي في المجتمع، و بالتالي فالحديث عن فتنة الجسد الأنثوي تعتبر من التابوهات في ظل الثقافة عربية تنظر إلى المرأة من خلال جسدها وفي ظل تلك التنظيرات فقهية المحكمة بمخيال جمعيا جعلت الجسد الأنثوي مرتبطا بالمحرم في ثقافة المجتمع العربي .

نرى أن الدين الإسلام قد حذر من فتنة الجسد الأنثوي فقول الله تعالى:"**زِينَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَ الْحَرث ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾**"[2]

[1] مها محمد حسين : العذرية و الثقافة ، دراسة في أنثروبولوجيا الجسد ،دال للنشر و التوزيع سوريا،دمشق،ط1، 2010،ص41

[2] آل عمران :الآية 14.

فالإسلام خير دليل على إثبات صورة الجسد الأنثوي بين الدنيوي و المقدس وبالتالي نرى أنه حذر من فتنة الجسد الأنثوي فليست الفتنة حكرا على النساء فقط و إنما على الرجال، لكنّ ثقافتنا في المجتمع العربي تنحصر فتنة الجسد على دور الأنثى فقط والواقع الاجتماعي يبين نظرات الجنس الآخر إلى المرأة على أنها عورة في المجتمع مما جعل المرأة تختزل في الحياة الاجتماعية، نظرا لخط بين المعتقدات و التقاليد فيما هو ديني.

فالمرأة هي" مصدر للفوضى، و بوابة للشيطان"[1]، فالألقاب التي لقبت بها المرأة ناتجة أفكار و معتقدات مستمدة من الثقافة الشعبية العربية الإسلامية كالشيطان، الجسد ،...إلى غير ذلك من ألقاب تمثل الصورة الدونية للمرأة فنرى العديد من المفاهيم السائدة في ذهنية الرجل حول المرأة ناتج عن تلك الترسبات القديمة عن المرأة بالرغم من أن الإسلام هو الذي كرم المرأة ويعتبر دينها.

حيث تعتبر اليوم وراء جسدها أسيرة الثقافة المجتمعية حيث " تعيشالمرأة اليوم جدل بين المقدس الإسلامي و الوأد الثقافي، يبدو أن وأد المرأة خلفية لم تتلاشى في الثقافة العربية الإسلامية الراهنة، بل بقيت كامنة و تجذّرت في "اللاوعي أو اللاضمير الفردي و الجماعي تحركنا من حيث نشعر و لا نشعر"[2] ،وعلى ضوء هذا نجد أن علاقة المرأة بالمجتمع والرجل علاقة تحكمها جدلية فتنة جسدها باعتباره عورة ولكن الله تعالى أمر بستر الجسد حيث يقول " ﴿ **يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**﴾"[3]

---

[1] صوفية السحيري بن حتيرة: الجسد و المجتمع –دراسة أنتروبولوجية لبعض الاعتقادات و التصورات حول الجسد، دار محمد علي للنشر،ط1، تونس، 2008،ص13

[2] بن سهلة يمينة: جماليات الجسد في الفكر الفلسفي" تمثلاته و تجلياته في الثقافة الإسلامية"،مذكرة دكتوراه،كلية العلوم الاجتماعية،وهران، 2016، ص101.

[3] سورة الأعراف:الآية 26

يعتبر اللباس سترا لمفاتن الجسد الأنثوي خاصة أمام الرجل باعتباره غير مقاوم لمفاتن المرأة فكما يقول أحمد شوقي" نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء"[1]، لهذا حذر الإسلام من فتنة جسد المرأة بغض البصر وستر الجسد الأنثوي حيث نرى أن الإسلام قد نظر إلى "أن الجسد الأنثوي قوة جذب هائلة وتأثيرا بالغا على الجسد الذكوري الذي هو أيضا مصدر جذب للجسد الأنثوي، و إن كان بدرجة أقل فإن الإسلام سلك مسلكين مسلك علاجي يتمثل في فتح أبواب التعفف والحصانة على مصراعيها، وشق الطرق المعبدة الموصلة بما أحله الله، ومسلك وقائي يمنع وقوع الفاحشة عن طريق سد المنافذ المؤدية إليها سدًا محكما"[2]

ومما سبق نجد أن فتنة جسد المرأة قد وقع في محل جدال بينما قرره المجتمع و ما أوجدته الشريعة مما جعل المرأة تثور على هذه الوضعية بخصوص جسدها في الوقوع بين ما هو قدسي وبين ما هو دنيوي وهنا نجد " التماهي بين الجسد الفرد الذاتي، و الجسد الديني الاجتماعي الموضوعي فلا حضور لأحدهما دون الآخر"[3]،

ونتيجة لهذه التناقضات حول فتنة الجسد الأنثوي أصبح الموقف الوحيد للمرأة هو عملية التحرر للخروج من دائرة ومنطلقات المجتمعية و ذكورية الموروثة ومكبلة بأعراف وتقاليد في المخيال الجمعي التي تتحكم فيها عقائد محددة من أفكار مسبقة حيث يمثل "علاقة التباس وخوف وقلق؛ فكأنّ هذا الجسد ملكٌ للعادات والقيم وليس ملكاً للمرأة"[4]

---

[1] محمد بدر المعبدي: أدب النساء في الجاهلية و الإسلام، مطبعة الآداب، القاهرة، 1983،ص80.

[2] سامية حسن الساعاتي :علم اجتماع المرأة، رؤية معاصرة لأهم قضاياها، دار فكر العربي،2009،ص50

[3] فؤاد إسحاق الخوري: إيديولوجيات الجسد، رموزية الطهارة و النجاسة،دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 1997،ص63

[4] جسد المرأة في تمثيل التباهي و البرهان http://www.al-jazirah.com/culture/2015/7.htm/03/03/2018/18:20h

2.2 الحجاب والتحرر:

1.2.2نظرة تاريخية للحجاب:

يعتبر الحجاب من الظواهر الاجتماعية حيث شهدته معظم الحضارات بمختلف أديانها،كما أنه حاجة مجتمعية على المرأة أن تتقيد بها وفق شروط معينة، وعليه يعتبر الحجاب نسيجا اجتماعيا دينيا ثقافيا حيث يدل عن طهارة وعفة وشرف الفتاة التي تلبسه و يشار إلى " إن الحجاب لباس مؤسس بغية تحقيق هدف واضح، هو التمييز بين الجنسين سواء من الوجهة البيولوجية الاجتماعية أم من الوجهة المجالية، وبمقتضى ذلك، فإنه يحدد مجالاً دالاً إنه مجال" الداخل "الذي يندرج بدوره في مجال مشترك: الشارع، الحي المدينة"[1].

إن لبس الحجاب شهدته عدة أديان سماوية ومن بينها المسيحية حيث نجد " ليس للمسيحية لبس خاص للمرأة أي له شروط خاصة، ولكن اللبس يشترط فيه الحشمة والوقار، ويلاحظ إن لبس الراهبات في المسيحية مشابه للبس المسلمات المفروض شرعا، كما أن المسيحية لا تجيز أي أنواع الزينة للوجه، كما لا تجيز إجراء أي تعديلات في الوجه بالماكياج أو العمليات الجراحية"[2]، فلباس الحجاب في الديانة المسيحية قد اتخذ شكلا معينا في وضعه، وبالتالي وجد في هذه الديانة قبل دين الإسلام.

أما عند الديانة اليهودية" إن أول كتاب مقدس تضمن الحجاب وأحكامه هو التوراة– الحالية الذي أوضح أن الحجاب قد سبق رسالة موسى عليه السلام وانه عادة اجتماعية نبيلة تدل على حياء المرأة

---

[1] محمد حمدي زقزوق: الإنسان في التصور الإسلامً ، قضايا إسلامية، سلسلة شهرية تصدر عن وزارة الأوقاف،بمصر، القاهرة، ع4 ، د.ت، ص15

[2] زكي علي السيد: الحجاب و الختان و العفة، بين الاديان و القوانين ودعاة التحرر،2004، ص،26

Https://Www.Kutub-Pdf.Com/Book/6140/2018/04/16/15:30h

وحسن تأدبها"[1]، فالمرأة كانت في الديان اليهودية مصدر جذب للرجل ومصدر فتنة لذلك وجب عليها تغطية جسدها ورأسها، فقد كان الحجاب عندهم واجبا عليها باعتبارها عورة .

وبالتالي يعد الحجاب لباس قديما قدم المجتمعات الإنسانية حيث تختلف معانيه و أشكاله من بيئة ثقافية إلى الأخرى عموما و الإسلامية العربية خصوصا حيث يعد "ستر من أهم القيم الأساسية التي تتحرك وفقها الثقافة العربية، في التعامل مع الجسد خاصة الجسد الأنثوي الذي يشدد على ستره، لكون الستر ارتبط بمفهوم الحجاب و الحشمة و الحياء، ولكن نجد أن الستر في الإسلام ارتبط بمفهوم الحفاظ على كيان الجسد الأنثوي لكي لا يكون مثار شهوة الرجال"[2]، فالإسلام قد فرض الحجاب على المرأة كي لا تكون محل شهوات الرجل نظرا لأن جسد المرأة مفاتن وغرائز تستهوي الجنس الآخر، وبتالي يعد ستر جسد الأنثوي أمرا ضروريا حيث يقول الله تعالى: " **يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما**"[3]، فالإسلام قد نص المرأة العربية المسلمة على التحجب و ستر جسدها نظرا لعدة أسباب من بينها حماية نفسها و حماية المجتمع، وانطلاقا من هذا نرى أن الحجاب عبر مجتمعنا العربي عموما و الجزائري خصوصا، قد أصبح في تحديات عبر واقعنا الراهن نظرا لتداخل الإيديولوجيات في المسائل التي تخصه،فأصبحا من رمز ديني إلى محل صراع اجتماعي وسياسي إلى غير ذلك، وعلى هذا التفاوض الإيديولوجي تصبح المرأة الضحية الوحيدة في هذا السبب حيث يتحول "جسد المرأة إلى ساحة للعراك السياسي بين مختلف الخصوم والفرقاء، حتى وإن كان الحجاب عند النساء قد توقف عن كونه رمزا دينيا وتحول إلى تقليد

---

[1] نفس المرجع، ص،22

[2] إيمان توهامي: سيميائية الجسد" في رواية أحلام الوديعة" لواسيني الأعرج،مذكرة ماجستير، كلية الآداب و اللغات، جامعة بسكرة، الجزائر،2013،ص153.

[3] سورة الأحزاب:الآية 59

اجتماعي عادة ما تلجأ إليه المرأة كحل تفاوضي من أجل الحصول على بعض الحقوق"[1]، وعلى هذا الأساس أصبح الحجاب رمزا اجتماعيا غير ديني في الجزائر، وقد ارتبط الحجاب كذلك بمعنى التخلف و الرجعية، وبالتالي نرى أن الحجاب الجزائري أصبح بين المد و الجزر وهذا ما نشهده اليوم عبر واقعنا الاجتماعي من تدخلات سياسية وقوانين حكومية، ففي خضم هذه الصراعات لا نستثني القيم الأخرى في عصرنا هذا، التي كان لها تأثير كبير على مسألة الحجاب كالتداخل الثقافي و الاجتماعي عبر ظواهر العولمة و الحداثة و،وما يهمنا في الموضوع هو لباس المرأة في مجتمعنا الذي أصبح بدوره قضية مجتمع في ظل التغيرات السوسيو– ثقافية التي مست جوانب، ومن بينها المظهر الذي أصبح يثير فتنة من خلال أشكال الملابس المتنوعة، ومن بينها حجاب الذي امتزج بالصبغة الدينية و مجريات الموضة اليوم،

2.2.2 الحجاب بين ثنائية الموضة والشرع :

نرى إن الحجاب اليوم قد تناقض مع معطيات الشرع التي كانت تحصره في أشكالا معينة وألوان محددة، حيث نرى أن تأثير الموضة اليوم قد لعب دورا مهما في تغيير نمطه نظرا لتجديده كي لا يصبح ذلك الرمز الذي اختزنت فيه حرية المرأة و فقدت جميع حقوقها، حيث اتخذا اليوم عدة أوضاع مختلفة الأشكال والأحجام، فقد اختزل اليوم الحجاب على أطراف معينة من جسد المرأة حيث يقول"ن"

إن الحجاب فرضه الله تعالى على نساء المسلمين كما نجده في الآية الكريمة{ وليضربن بخمورهن على جيوبهن}؛ فالحجاب ساتر لمفاتن الجسد الأنثوي لكن واقعنا اليوم يعكس هذه الأهداف التي خصص من أجلها الحجاب، فهو أصبح غلاف جسدي يعبر عن تحرر جسد المرأة حيث جُعل لأغراض أخرى فاليوم نرى فتياتنا اختلطت عليه أمور الدنيا و الدين فصار جمع الاثنين في واحد وهو

[1] زهية منصر: الحجاب في الجزائر من رمز ديني إلى صراع سياسي
http://Voixdefemmesdz.Com/Ar/2018/04/16/18:20h

أزياء الموضة والحجاب الشرعي حيث أصبح حجاب يعبر من جهة للالتزام بتعاليم الدين و من جهة أخرى لمواكبة الثقافات الحديثة في آن واحد وبالتالي أصبح مصدرا للزينة و التبرج و فتن و شبهات"

نرى في واقعنا أن هناك أسباب عديدة لانتشار حجاب الموضة واو ما يعرف بالحجاب المتبرج، فمن الممكن مرد هذه الظواهر في مجتمعنا إلى ضعف الوازع الديني لهذه الفئة التي تمتهن لبس هذا الحجاب على هذا النحو، كما أن الجهل بقيمة الحجاب و وظائفه بالنسبة إلى المراة يجعلها عرضة للانتقادات المجتمعية المتناقضة الطرح حول جسدها فحجاب اليوم أصبح يحتاج الى حجاب آخر عبر مواكبة ومسايرة الموضة حيث يقول"ه" **بالطبع مادام اليوم نرى أشكال الحجاب تتنوع في الأشكال و الألوان بالنسبة لي أصبح الحجاب يحتاج إلى حجاب آخر في زمن نشاهد فيه الانحدار في التبرج ، فقد أصبح مصدر لفتن الجسد الأنثوي و الإغراء عبر تفنن المرأة المسلمة في حجابها عبر التبهرج حيث أصبح قطعة قماش تلف على الرأس لتغطي به الشعر لحجبه عن الرجال حيث ترى في نفسها أنها التزمت بالحجاب الشرعي وبرأت ذمتها أمام الله،فنر إن مفاهيم التحرر و الحرية الشخصية اقتصرت فقط عل بنات المجتمع التبسي في مقياس اللباس فقط"**

إن انتشار حجاب الموضة يعود في مجتمعنا إلى أسباب كثيرة قد نرى تفسيرها عبر ما هو نفسي أو اجتماعي أو اقتصادي إلى غير ذلك، قد أصبح الحجاب رمزا للتحرر الجسدي، حيث أصبح مصدرا للفتنة عبر تلك الملابس التي تظهر انحناءات الجسد الأنثوي في المجتمع .

فالإسلام قد فرض الحجاب على المرأة كي لا تكون محل شهوات الرجل نظرا لأن جسد المرأة عبارة عن مفاتن وغرائز تستهوي الجنس الآخر، وبتالي يعد ستره أمرا ضروريا، أصبحت اليوم الفتاة أو المرأة المتحجبة بهذا النوع من الحجاب الذي لا يمت بصلة إلى الضوابط الشرعية وما أتى به الدين

الإسلامي عبر تلك الضوابط الشرعية في صورة منمطة احتكمت إلى تلك النظرات السلبية حولها، ثم يحكي"ع"

إن مفهوم تحرر المرأة يعتبر من الثقافات الدخيلة على مجتمعنا فهو وليد ثقافات غربية لكن في رأيي إذا اردنا أن نواكب ثقافة بلد غريب أن نفهم و منبع ما يتوافق مع مجتمعنا كأن نتحرر فكريا من الأفكار و العادات البالية التي تقيد بالفعل سلوكنا نحو التقدم، لكن للأسف قد وردنا مفهوم التحرر من بلاد متقدمة لكننا أسأنا فهمه وأخطأنا في استخدامه، أجد أن فتيات التبسيات{فتيات مدينة تبسة} اليوم وحتى على المستوى الجزائر ككل قد فهمنه في تحرر اللباس الزائد عن حده بل نجد أنهن يقلن للفتيات التي لا يجارين هذه العصرنة في الملابس والموضة بأنهن متخلفات حسب نظرهن، ولم يقتصر على هذا الأمر فقط بل تعدى شرع وحدود الله في كون أن الحجاب أصبح مصدرا للزينة ومتعة الأنظار فقد أصبح مصدرا للفتن و التبرج و السفور ووسيلة للتحرر الجسدي، بعدما كان رمزا دينيا مقدسا يدل عل قيم ومظاهر العفة و الطهارة والشرف، ففي نظري أن هذا السبب كان من وراء قيم لازالت مجهولة وتتعارض مع مبادئ مجتمعنا ولم ندرك بعد مفاهيم التحرر"

إن الحجاب اليوم يعد من مصادر الزينة و لفت انتباه الآخرين وهذا مناقض لما أتى به الشرع، حيث نراه اليوم في الواقع مجسدا في أشكالا مختلفة تبرز معالم الجسم، حيث" تعمل الموضة على التغيير والتجديد المستمرين في لباس الفتيات ومنه الحجاب بتصاميمه وأشكاله وألوانه التي تلبي أذواقهن واختياراتهن تماشيا مع ما هو سائد من الموضة اللباسية، وهذا ما جعل الفتاة تبتعد عن شكل الحجاب الشرعي المتعارف عليه"[1].

[1] طالبي حفيظة: تعدد أشكال الحجاب وعلاقته بالتغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري،مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية،جامعة تلمسان، الجزائر، 2014، ص115

فانحراف الحجاب عن معناه الحقيقي جعله عرضة للتهكم من نظر الكثير، كما أن تداخلات بعض القيم الوافدة من ثقافات أخرى زاد الطين بلة وهذا ما سنراه في العنصر التالي.

3.2.2. الحجاب و الغزو الفكري : {العولمة}

يعتبر الغزو الفكري و الثقافي المنتشر عبر وسائل الإعلام أحد أهم الأسباب التي تدفع الفرد إلى إتباع أنماط الثقافية متنوعة التي تجد محلها داخل ثقافة مجتمع ينبهر ويمجد ثقافة الآخر،حيث أدى هذا الغزو الفكري إلى تبني قيم غير قيم المجتمع الذي نعيش فيه فأحدث تغيرات مست جوانب كثير و منها اللباس الشرعي في مجتمعنا حيث أصبح محطة للأنظار و الشبهات بعدما كان عكس هذا وفي ضوء هذا نجد يحكي"أ"

صحيح أن لباس حرية شخصية، لكن بالنسبة للمرأة نرى فيه عدة استثناءات باعتبار أن جسدها عورة في المجتمع، وعلى حساب المثل الموجود في ثقافتنا يقول" كُول ما يعجبك والبس ما يعجب الناس" لكن ما نراه اليوم عكس ذلك تماما؛ حيث نرى فتيات المحجبات هذه المدينة يرتدين انواع كاشفة لأجسادهن من منطلق حرية شخصية وأسلوب حياة، ومن منطلق أنها متحجبة، فما إن تحدثيها عن نوعية هذه الملابس ترفض النقاش معك وترد قائلة بأنها امرأة حرة ومتحررة فيما تريد أن تفعله وانه أسلوب انفتاح راقي، لكن هذا يعتبر في نظري ما هو إلا تقليد أعمى للثقافات الغربية والغزو الثقافي و الفكري اللذان تُبث قيمتها عبر وسائل الإعلام و غيرها مما جعل قيم هذا المجتمع تتدنى وتنحرف عن مسارها الطبيعي"

نجد أن درجة تحرر الفتاة التبسية في لباسها أصبح يعكس أثر سلبيا في المجتمع و يشير إلى انحدار في الأخلاق و الانحلال؛ لاسيما وضع الحجاب الذي غير مساره عكس الأهداف التي خصص من أجلها فأصبح مصدرا للفتن و الشبهات عبر أشكاله المتنوعة التي تبرز انحناءات الجسد الأنثوي

ولأغراض و أهداف أخرى، ولم يكن غريبا أن نجد تأثير العولمة و قيم الحداثة الغربية أصبح يصارع قيم المجتمع وموروثاته فأدى هذا الأمر إلى "تذبذب وعدم استقرار في القيم الموروثة و المكتسبة على حد سواء،و عدم قدرة المجتمع على التمييز بين الخطأ و الصواب بمعنى عدم القدرة على الاختيار بين القيم المتصارعة وبين القيم الموجودة في المجتمع و القيم الوافدة من الخارج" [1]، وباعتبار إن المرأة تمثل نصف المجتمع فهي نرى هذا التأثير تجلى عبر إتباع أشكال و أنماط الموضة وكذلك هي المرأة والفتاة التبسية بين درجتي التحرر والتحفظ .

يقول "ي"

إن لباس المرأة من أكثر الوسائل التي تدل على أخلاقها وشخصيتها في نظري، لكن ما أراه اليوم من مظاهر في المجتمع لم يعد لنا أن نفرق بين المتحررة و المتحفظة والملتزمة، نظرا لما هو حاصل من تغير ثقافي واجتماعي وحسب وجهتي نظري أنا لا ألوم الفتيات فقط بل حتى أولياء الأمور ففي نظري أرى أصبحت فتيات هذا المجتمع بين أنماط التحرر والتحفظ والانفتاح والانغلاق تائهة بين ما يواكب العصر ويرضي الدين، أصبحنا نحن الرجال نخاف من هذه الكلمات مثل{أنا حرة و حريتي و التحرر} وما شابه ذلك و التي لم نرى منها إلا الانحلال وضعف في الأخلاق والقيم والمبادئ فحن تجسدا عندنا أن مفهوم تحرر المرأة إلا في المظهر و والجسد وغيرها وهذا ما نراه في مجتمع حيث اتخذ معنى التحرر إلا في التبرج و الملابس التي تكشف أجسادهم فهذا يخالف شرع الله.

إن أثار الغزو الفكري التي كانت عبر العولمة قد انعكس على أسلوب حياة المرأة في تغير نمط اللباس حيث تعد هذه تغيرات في شكل المرأة تأثرا بالثقافة الغربية و تنازلا عن بعض القيم والمبادئ العامة التي تخص المجتمع؛ وبالتالي هنا يكمن الإحساس بمواجهة الثقافية بين العادات التقاليد التي

[1] سهام صوكو : واقع قيم لدى المراهقين، مذكرة ماجستير ،كلية العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2009، ص،38.

تخص المجتمع، وبينما ما فرضته هيمنة ثقافية وافدة في المجتمع؛ ومن العام نتطرق إلى الخاص في مسألة مظهر المرأة الذي أصبح يمتزج بثنائيات متضادة ويجمع بين قيما تعد في الأساس متناقضة، وبما أننا في مجتمع إسلامي نرى أن الإسلام قد وضع حدودا للباس المرأة المسلمة وهو الحجاب الشرعي.

وما يهمنا في الموضوع هو لباس المرأة في مجتمعنا الذي أصبح بدوره قضية مجتمع في ظل التغيرات السوسيو– ثقافية التي مست جوانب، ومن بينها المظهر الذي أصبح يثير فتنة من خلال أشكال الملابس المتنوعة، ومن بينها حجاب الذي امتزج بالصبغة الدينية و مجريات تأثير الغزو الفكري في تغيير أنماطه وألوانه، و هذا ما نراه في واقعنا الذي أخذ فيه الحجاب {الجلباب} كل الأشكال بعدما كان مقتصرا على شكل معين وألوان محددة.حيث يقول"ج"

إن لباس المرأة اليوم في مجتمعنا نرى منه ما يتناسب مع ثقافتنا ومنه لا يتناسب معها وبالتالي نرى النساء وخاصة الفتيات منهم يقبلن على ملابس لا تمت بصلة لما ذكره الدين حول مسألة لبس المرأة في أنها أصبحت رتدي ملابس كاشفة للجسد الذي هو مصدر للفتن؛لا أنفي أن المجتمع اليوم يعيش موجة من الغزو الثقافي وإتباع فئة معينة من الفتيات أساليب جديدة في المظهر لكن ليس على حساب ديننا وعاداتنا وثقافتنا كوننا ننتمي إلى مجتمع مسلم، ودين قد نص على لباس شرعي محدد للمرأة وجعل له مقاييس معينة؛ لكن ما نراه اليوم لدى بعض شابات المجتمع يتعارض أولا مع عادات وتقاليد المجتمع وثانيا مع الدين كون الفتاة التبسية أصبحت تجمع بين قيم التحرر التي هي في نظري ماهية إلا تعبيرا عن الانفلات و انسلاخ الفتاة من الحياء، وبين ما هو مجتمعي قيمي وديني؛ وبذلك قد تكون الفتاة قد جمعت جميع الجوانب من جهة بما يرضي الله والمجتمع وبين ما ترضاه هي؛ ولا أنكر أن المجتمع عادة ما يفرض نوعا معينا من اللباس في ظل هذا التغير الاجتماعي والثقافي الذي يشهده المجتمع اليوم .

إن عامل الغزو الثقافي و الفكري وانتشاره بين المجتمعات أدى إلى نوع من التأثير على قيم المجتمع الأصلية، باعتبار هذه القيم تعكس هوية المجتمع ومبادئه سواء اجتماعية أخلاقية ودينية، فهي من العوامل التي تنظم سلوك الإنسان وسط البيئة التي يعيش فيها وبالتالي نرى أن " القيم الأخلاقية لابد أن تكون جزء لا يتجزأ من نسيج ثقافة هذا المجتمع وبما أن مجتمعنا أساسه العلم و الإيمان فلا بد من أن تكون القيم الهادية و الموجة و الدافعة في حياتنا تكون هي القيم الإسلامية الرشيدة"[1].

4.2.2 الحجاب و التنشئة الاجتماعية:

عندما نذكر التنشئة الاجتماعية فإننا نتحد عن أهم عنصر وهي الأسرة عموما و الأم خصوصا نرى إن دور الأسرة في عملية التربية هام لما من وظائف في ضبط سلوك الفرد وغرس القيم الفاضلة سواء كان ذكرا أم أنثى؛ حيث نرى أن تركيز مجتمعنا كله على أخلاق و تربية الفتاة لأننا في وسط يؤمن بأن تربية الأنثى ليس كالذكر، باعتبار أن الأسرة " الوعاء الثقافي الأول الذي يشكل حياة الفرد ويتناوله بالتنشئة بما فيه من علاقات و أنماط ثقافية تعبر عن الثقافة الأم"[2].

يعتبر لباس الفتاة هو خير دليل على اضهار تربيتها وأخلاقها ما دمنا نحكم على المظهر فأنا أرجع مسؤولية هذا الأمر إلى الأم لأنها هي العنصر الأول و المؤثر على شخصيتها منذ الصغر،ففي نظري هناك من يتبعن الأمر الذي يستهان به في إن البنت مازالت صغيرة لماذا نعقدها الآن وهذا خطأ في رأيي،فباس الحجاب في والملابس الساترة يكون تدريجيا حتى يسهل الأمر على الفتاة وتتبع أسلوبا صحيحا في الامتثال إلى ما يرضي الله ويرضي المجتمع ثم نفسها؛ لكن ما نراه اليوم يعكس الكلام المنطقي في تخلي الأم عن دورها في تربيتها للفتيات بحيث أنه عيب وعار إن تلبس الفتاة ثوبا يظهر

[1] نادية محمود مصطفى وآخرون: القيم في الظاهرة الاجتماعية،دار البشير للثقافة والعلوم،مركز الحضارة للدراسات السياسية، مصر،2010،ص145

[2] فهمي سليم الغزوي، عبد العزيز علي خزاعلة، وآخرون: المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق، عمان،ط2، 2000،ص،196.

جسمها وتخرج به كما أن الفتاة إذا تعودت ونشئت على سلوكيات معينة فإنها سوف تلتزم وتكبر على سلوكيات معينة ولن تخالفها مهما حصل لان التربية كانت على أساس صحيح ومتين منذ البداية ،وبما إن بعض الأمهات اليوم يجهلن ويغفلن جانب الحياء و الحشمة في ملابس بناتهم فذلك يؤدي بالضرورة إلى الإهمال وقلة التوعية وضياع بناتهم ،كما السبب أن بعض الأمهات أنفسهن جاهلات سواء كن متعلمات أو العكس أكثر تساهلا مع بناتهم في الانفتاح أكثر على الموضة خاصة ما نراه متمثل في الحجاب الجديد الذي أصبح أكثر جاذبية ومحل فتن للجسد الأنثوي في أعين الرجال و بمعنى هذا نرى أنه يتوجب على الأم إن تحمي بناتها منذ الصغر بتلبسهم اللباس الساتر والمحتشم لأن هذا ينعكس بالسلب عليها وكوني رجل أعطي المسؤولية البنت إلى أمها كما لا أغفل دور الأب من جانب المراقبة "

نجد أن تربية الفتاة بالدرجة الأولى تكون على عاتق الأم بحكم قربها منها؛ فالتربية الصحيحة للأم منذ الصغر تجعل الفتاة تتقيد وتتبع أسلوب التحفظ في الملابس فالأم لها دور كبير في التأثير من ناحية غرس القيم سواء كانت دينية أو اجتماعية، فجهل الأمهات بهذه الأمور و الاستهانة بها مثلا في كون أن الفتاة مازالت صغيرة ، فكثير من الأمهات في المجتمع التبسي يتنازلن لرغبة بناتهم في اختيار لباسهم ويدعن الحرية لهم؛ حيث يؤدي هذا الحد للوصول إلى الأمور التي لا تحمد عقباها في المجتمع، كالتحرش بالفتيات بسبب لباسهم غير محتشم والنظرة الدونية للفتاة.

فمن خلال ما تلبسه من ملابس غير اللائقة و تساهل الأم في هذا الشأن يؤدي بدوره إلى تحرر الفتاة في مظهرها وبالتالي نجد أن" لعل من أسباب ما نعانيه اليوم من مشكلات لدى الفتيات إلى تخلف دور الأم التربوي، فالفتاة تعيش مرحلة المراهقة والفتن و الشهوات و المجتمع من حولها يدعوها إلى الفساد

وتشعر بفراغ عاطفي لديها، وقد لا يشبع إلا في الأجواء المنحرفة، أما أمها فهي مشغولة عنها بشؤونها الخاصة، بالجلوس مع جاراتها وزميلاتها، فالفتاة في عالم و الأم في عالم آخر"[1]، حيث يقول "م"

يعتبر اللباس حرية شخصية سوء بالنسبة الرجل أو المرأة فاللباس يعكس نوعا ما جانب من جوانب الشخصية لكن في هذا الأمر يختلف من الرجل إلى المرأة، {لماذا} حيث نشهد هذه الفترة جدلا كبير فيما يخص لباس المرأة وهذا ما يعكسه الواقع الاجتماعي الذي يتعلق بحدود حرية الشخصية الواجب منحها للمرأة في اتجاه قضية اللباس؛ فنرى أن لباس الفتيات سواء المحجبات أو غيرهم اليوم نتيجة هذا التحرر قد ترك أثر سلبيا على هذا المجتمع وعلى نفسها لأنه وبصراحة هناك بعض الفتيات يرتدين ما لا يتعلق كونها جسد أنثى و يتعلق بشرفها و عفتها ومبادئ أخلاقها وحتى قيم هذا المجتمع و الدين باعتباره أكبر قيمة اجتماعية فأنا أرى فتيات اليوم يجمعن بين تقاليد مجتمعنا و تقاليد وثقافات المجتمعات الأخرى التي تنادي بالحرية و التحرر في اللباس و الجسد. فلباس المرأة اليوم في ظل هذا الانفتاح على الثقافات الأخرى أجده مسؤولية المجتمع، و الأسرة في مراقبتهم للبس بناتهم و ضرورة ومراعاة الأدب و الالتزام بعاداتنا و تقاليدنا عن طريق اللبس المحترم الذي يعكس قيمة الأخلاق و التربية و الاحترام لأنها بالدرجة الأولى إذا احترمت الفتاة مظهرها ستفرض بالضرورة احترام الآخرين لها داخل هذا المجتمع "

أن لباس الفتيات يكون من مسؤولية الوالدين وخاصة دور الأم في التأثير على بناتها في اختيار نوعية اللباس بين النمط المحافظ و المتحرر، نجد أن تربية الفتاة بالدرجة الأولى تكون على عاتق الأم بحكم قربها منها؛ فالتربية الصحيحة للأم منذ الصغر تجعل الفتاة تتقيد وتتبع أسلوب التحفظ في الملابس

[1] محمد الدويش: دور المرأة في التربية

https://www.ibadou-arrahmane.com/2018/03/29/20:22h,p4

فالأم لها دور كبير في التأثير من ناحية غرس القيم سواء كانت دينية أو اجتماعية، فجهل الأمهات بهذه الأمور و الاستهانة بها مثلا في كون أن الفتاة مازالت صغيرة

فكثير من الأمهات في المجتمع التبسي يتنازلن لرغبة بناتهم في اختيار لباسهم ويدعن الحرية لهم؛ حيث يؤدي هذا الحد للوصول إلى الأمور التي لا تحمد عقباها في المجتمع، كالتحرش بالفتيات بسبب لباسهم غير محتشم والنظرة الدونية للفتاة من خلال ما تلبسه من ملابس غير اللائقة فتساهل الأم في هذا الشأن يؤدي بدوره إلى تحرر الفتاة في مظهرها .

وعلى سياق هذا الحديث نجد أن التنشئة الاجتماعية للفتاة و قيم التربية السليمة لها على أساس الدين و التزام بعادات وتقاليد المجتمع الأخلاقية لها دور كبير في تأثير عليها في التمييز بين الصواب والخطأ في إتباع أنمط معينة من اللباس لأنه عبارة عن عامل تتحدد به شخصيتها في المجتمع؛ فنجد معارضة الرجل لهذه المفاهيم الدخيلة كمفهوم التحرر و المساواة تجلب الضرر على نفس صاحبها خاصة باعتبارها في نظرهم ما هو إلا تقليد أعمى للثقافات الغربية و الانسلاخ من هويتنا وثقافتنا وعادات وتقاليد المجتمع حيث يقول "ج"

إن نساء هذه المدينة اليوم وخاصة الفتيات منهم يتبعن أنماط مختلفة الأشكال في اللباس فنراهم يجمعون الدين بالدنيوي خاصة في اللباس الشرعي الذي أصبح لعبة بين يدي جيل هذا اليوم الذي أصبح لا يعطي قيمة المقدسة له وتجاوز في حدود الله؛ فأصبح مقياسا للتحرر الجسدي الذي هدفه لفت الأنظار وعرض المستور وهذا الأمر لا نستغربه لأن قول العامة من الناس في هذا المجتمع "كل جيل و جيلُو " لكن ما نراه ما هو إلا انفلات من قيم مجتمع مسلم ومحافظ على كيان المرأة وسلوكها في المجتمع وهذا وراء عدة عوامل غيرت الطابع الاجتماعي، وأصبح مقياس العري ثقافة تحضر أما بالنسبة لي فأرى أن حرية لباس المرأة في المجتمع تكون نسبية لا مطلقة كما أن ممارسة

مفهوم التحرر في هذا المجتمع ما نراه مطبقا إلا عل جسد المرأة لا في الفكر و العلم مثلا فأحيانا أرى فتيات في هذا المجتمع قد يمُرّن بضغوطات نفسية في اختيار نوع محدد من اللباس و المعارض مع قيم المجتمع وقيم الوافدة من الثقافات الغربية فتجد الأنثى نفسها في أسيرة مواقف متناقضة منها ما هو موجود من قيم المجتمع ومنها ما هو وافد من ثقافات أخرى.

إن هذه التناقضات المجتمعية والفكرية التي ولدها المجتمع عبر عوامل وأسباب منها العولمة و تداخل الثقافات أحدثت خلطا واضحا بين الموروثات الثقافية منها العادات والتقاليد التي تتناقلها الأجيال وبين تلك الأفكار الدخيلة علينا وبالتالي انعكست سلبا وخلقت تناقضات فكرية بين الجيل الجديد وبين الجيل الآخر، كما كان للمرأة الدور الأكبر في مثل هذه التناقضات الفكرية التي كانت نتيجة ممارسة هذه المفاهيم التي اتخذت عدة أبعاد منها ما هو بعد قيمي وديني واجتماعي.

وعلى ضوء هذا نرى أن عدم متابعة الأهل ومراقبتهم لأبنائهم وبناتهم على وجه الخصوص جعل فتيات هذه المدينة يتخذن أسلوب التحرر ومفاهيمه التي مارسنها عن طريق الخطأ وأسأنا فهمها في الاقتداء بها إلا في المظهر و اللباس الذي يتسم بالسفور ومظاهر العري الذي كان نتيجة للتنازل الأسري في ممارسة دورهم باعتبارها أول مؤسسة تربية وتعليم في المجتمع وزع القيم الحميدة و الأخلاق،

وعلى ضوء هذا نرى أن " تربية الأبناء على القيم الفاضلة في مجتمع متغير منفتح على ثقافة الآخر مهمة محفوفة بالمخاطر، مما يحتم على الوالدين دقة الملاحظة وديمومة المتابعة لتنقية فكر أبنائهم مما علق به من شوائب"[1]. حيث نرى أن تنازل الأسرة وخاصة الأم باعتبارها أقرب إلى بناتها عن دورها

[1] أنور أبو دياك: تربية الأبناء على القيم الفاضلة..قيمة العطاء نموذج،بصائر تربوية
Http://BASAER-ONLINE.COM/2018/03/29/00:40.

قد ينتج عنها انعكاسات ترجع بالسلب على حياتهن نظرا لعدم تلقيهم الأسس الصحيحة للتنشئة في مثل هذه المواضيع

5.2.2 علاقة الشخصية بالحجاب :

يعد اللباس سلوك يعبر به الفرد سواء كان ذكرا أم أنثى عل شخصيته فهو" ومن بين المظاهر الخارجية الأكثر قوة و حضورا. فهو يعطي دلالة خاصة للجسد والذات، فبمجرد ارتباط الجسد به تتكشف لنا من خلاله دلالات عديدة، فبواسطة اللباس على سبيل المثال، نستطيع أن نحكم على الفرد من زاوية الهوية الجنسية على أنه ذكر أو أنثى، وعلى الكيفية التي يعلن الفرد من خلالها عن تواجده وتمايزه عن الآخرين"[1].

هناك أناس كثيرون يعتقدون بان الحجاب ولباس الفتاة يعكس مستوى قيمها وأخلاقها، بينما نجد الطرف الآخر نجده يقول عكس ذلك، بان الفتاة المتحجبة قد تكون أكثر انحطاط في القيم الأخلاقية حيث يقول"و" **يجب على الفتاة أن تكون متحجبة بالقماش و الأخلاق معا، فذلك الحجاب قد أصبح ما هو إلا مظهر توحي به الفتاة على أنها في إطار الالتزام بالعفة والشرف والحياء، لكن ما خفي كان أعظم وراء هذا الحائل فأنا أقصد فئة معينة من شابات هذه المدينة، فانا لا أرى إن الحجاب اليوم قد أصبح يدل شخصية الإنسان نظرا للصراع النفسي للفتاة وتناقض هذا الرمز المقدس مع هذه السلوكيات النابعة من وراء تصرفات تبعد كل البعد عن مواصفات التي تتناقض مع القيم المجتمع والدين**"

إن الحجاب اليوم داخل مجتمعنا أصبح من بين الرموز التي تعبر عن المعنى الحقيقي لشخصية بعض المحجبات نظرا لتناقضات في سلوكياتهم في واقعنا المعاش، حيث نجد أن الحجاب أصبح بين

[1] رشيد بلبسعي: نوعية الأغلفة النفسية و الخيال الرمزي من خلال طريقة اختيار اللباس، دراسات نفسية وتربوية،مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية، جامعة الجزائر ،2017/06/18،ص،03.

ثنائيات المظهر و الجوهر؛ وكان من أبرز المسائل التي اشتد النظر حول تلك السلوكيات التي تتناقض مع مبادئ الحجاب التي أتى بها الشرع، ونظرا لهذا قد اختلف الفئات النسوية في مجتمعنا على طريقة التعامل مع الحجاب، وأن المظهر ليس مقياسا للحكم على قيم المرأة أو الفتاة.

وباعتبار أن المظهر يعبر عن شخصية المرأة في مجتمعنا أصبح الحجاب محل تهكم في نظر الكثير عبر سلوكيات بعض الفتيات وحتى النساء في طريقة لبسهم له، لدليل على أن المرأة محافظة و ملتزمة وكما هو معروف عندا حسب المقولة الشعبية " المظاهِرْ خدّاعة" حيث يقول "ن" **إن أخلاق الفتيات اليوم لا تقاس بمظهرها، و الدليل على ذلك ما نراه اليوم بما فعلوه بالحجاب خاصة بعض الفئات النسوية، كما أن السلوكيات الصادرة من فتيات محجبات غير التي تصدر من فتيات لا يرتدين الحجاب وقد يحدث العكس، حيث يعتبر المظهر في زمن مضى يقود إلى جوهر الإنسان سواء كان جيد أم سيئ لا اليوم للأسف، أصبحت علاقة الظاهر بالباطن علاقة ثنائيات متضادة في حياة الفتيات اليوم**"

إن علاقة الحجاب بشخصية بعض النساء أو الفتيات اليوم أصبحت علاقة عكسية في خضم هذه التناقضات المعبرة عن السلوكيات الصادرة منهم داخل المجتمع التبسي، فحين نجد أن الرمز المقدس قد استخدم في أهداف وأسباب تخدم مصالح معينة منهم، فاليوم يسترن أفعالهم غير أخلاقية من وراء الحجاب وخلف تلك الأغلفة الجسدية و النفسية نظرا لعدم فهم أصول هذا اللباس وقيمه ومبادئه.

ففي مجتمعنا قد نشاهد فيه أن ليس كل متحجبة متخلقة حتى و لو كانت ترتدي ذلك الحجاب الذي لا يبرز مفاتن الجسد، ووفقا لهذه التمثلات نجد أن الحجاب قد أصبح ضحية تأويلات نابعة من رحم مجتمع لا يزال يعتقد بنوع من"المحافظة" على قيم التنشئة ووضع مبادئ الصحيحة وفي صدد هذا يقول "خ" **إن الحجاب اليوم قد لا يدل على المعنى الحقيقي للشخصية، بمعنى أن المظهر قد أصبح يتناقض مع سلوك الحجاب أي العفة و الحياء حيث أصبح اليوم ما هو إلا غطاء على الرأس لأن ما**

يلبسنه بعض بنات اليوم لا يمت بصلة إلى الحجاب الشرعي، وحتى ذلك الجلباب الذي أصبح محل فتنة و شبهات في المجتمع نظرا لتشويهه بتلك الطريقة التي اتخذت فيه أشكالا معينة فقد أسيئ إليه وتم تشويهه في من طرف اللذين لا يعرفون قيمته، ففي المجتمع التبسي قد أضحى الحجاب لا يدل على مكارم الأخلاق و العفة و الطهارة فنرى أن ما تفعله محجبة من انحطاط في قيمها أكثر من تلك التي لا ترتدي الحجاب ولا أعمم قولي لكن البعض منهم و ما هو ظاهر في المجتمع "

إن الحجاب اليوم قد انحرف عن سياقه القيمي الذي خصص من أجله عند بعض النساء و الفتيات، وعليه نجد أنه لم يعد دليلا ومعيار واضحا على تحديد معنى شخصية حيث أصبحت العلاقة طردية وعكسية في بعض الأحيان، إن مجتمعنا يحكم عما هو ظاهر وخاصة إن المتبرجة إذا أخطأت أخطاء مشابهة لأخطاء المحجبة لا تتلقى اللوم الذي تتلقاه المحجبة في مجتمعنا باعتبار إن الحجاب مانع لمثل هذه السلوكيات و التصرفات التي تتناقض مع طبيعته، إن الحجاب اليوم لم يعد ذلك الحجاب الذي يدل على مقياس الالتزام الفتاة بأخلاقها ومحترمة في تصرفاتها .

و يمكن القول أن: "حجاب المرأة المسلمة حسب القرآن الكريم هو جملة من الآداب شرعها الإسلام ليبطل ما كان في الجاهلية من تبرج وتعرض للإثارة وتحلل شائن في صلة الرجال بالنساء وليفصل الحدود التي تبين علاقة كل من الجنسين بالآخر"[1].

نرى إن الحجاب قد أصبح عادة اجتماعية، وليس بمنطلق الدين أو عبادة و الدليل على ذلك هو ما نراه من تنوع في أشكاله، حيث ارتبط هذا الأخير بمفاهيم كالتقدم و التخلف والتغير ومنه نستنتج أن علاقة الشخصية بالحجاب علاقة طردية، حيث يستخدم الحجاب على أنه قناع تستر عن أفعال غير

1 البهي خولي: الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة،دار القلم، القاهرة،ط3، 1968، ص165.

أخلاقية حيث نرى من وراءه أصبح الحجاب هو الملام وان الشخصية المرأة أو الفتاة قد انعكست عليه في تدني قيمته الاجتماعية و الدينية كما قد يعود هذا السبب مثلا في عدم اقتناع الفتاة بالحجاب مما جعلها عرضة للانتقادات و التناقضات في المجتمع.

الخلاصة :

ونستنتج من خلال هذا الفصل أن مفهوم تحرر المرأة داخل المجتمع التبسي اقتصر فقط على ثنائية العمل و اللباس المرأة ، وبالتالي نرى إن عمل المرأة التبسية كان مقبولا لدى بعض الفئات الذكورية في المدينة عبر دوافع جعلتهم يوافقون على عملها متخذين مواقف تبرر آراء حول عملها كالدافع الاقتصادي وغيره...، فحين نجد أن الطرف الآخر قد رفض جانب عملها مبررين إياه بأسباب تمثلت في مخالفة العادات و التقاليد وانعكاسات سلبية على الأسرة ...، كما أن مظهرها قد لقي عدة انتقادات داخل المجتمع عبر تحررها المطلق في إتباع أنماط معينة في اللباس وخاصة من ناحية ارتداء الحجاب الذي بدوره أصبح رمزا للتحرر الجسدي عبر العديد من المؤثرات و القيم التي أثرت على مبادئه وضوابطه التي تغيرت بتغير المجتمع وثقافته، فكانت علاقة الحجاب بالجسد الأنثوي علاقة طردية في معظم الأحيان حسب تمثلات الرجل التبسي.

الفصل الرابع: إمكانية وجود ظاهرة تحرر المرأة في ظل السلطة الذكورية

تمهيد

1 مدخل عن النظام الأبوي الذكوري في المجتمع التبسي

1.1 النظام الأبوي {تعريفه، سماته، مقوماته}

2.1 جدلية الذكورة و الأنوثة

2 نظرة المجتمع لشخصية المرأة المتحررة

1.2 تحرر الرجل بتحرر المرأة

2.2 علاقة الانحراف بتحرر المرأة

3 نتائج تماثلات مفهوم تحرر المرأة

1.3 أثار انعكاسات مفهوم تحرر المرأة داخل المجتمع التبسي

خلاصة

تمهيد:

يعتبر المجتمع التبسي كغيره من المجتمعات العربية لأخرى التي تتمتع بسيدة النظام الأبوي السلطوي الذي يقر في بتبعية المرأة للرجل، نجد إن هذا النظام الذي يستمد من العادات و التقاليد التي تقر بأفضلية الذكر على الأنثى فالمتأمل لطبيعة موروثنا الثقافي يجده موروث يتمتع بخطاب ذكوري، ورغم هذا نجد أنها قد برزت ظاهرة تحرر المرأة داخله، حيث نرى إن هذه الظاهرة قد تشكلت حولها تمثلات اجتماعية قد نتجت عن صورة منمطة لهذا المفهوم و هذا ما سنتحدث عنه في هذا الفصل .

1. مدخل لنظام الأبوي الذكوري في المجتمع التبسي:

يعتبر المجتمع التبسي كغيره من المجتمعات العربية عموما والجزائرية خصوصا التي تنطوي تحت نظام ما يسمى النظام الأبوي الذكوري، الذي عادة ما يقترن به بمفهوم السلطة الذكورية، حيث نجد أن هذا النظام قد تكون لعد أسباب اجتماعية و ثقافية تدخل ضمن أعراف المجتمع كما يشير هذا إلى طبيعة تاريخ ثقافة المجتمع التبسي الذي تتمحور حول الجنس الذكوري الذي، حيث نرى في تعريف عام له بأنه "يشكل النظام الأبوي– البطريريكي بنية اجتماعية وسيكولوجية متميزة و متجذرة في الذاكرة الجمعية تطبع العائلة و القبيلة و السلطة و المجتمع "[1]

حيث نجد أن هذا النظام يهيمن على الصعيد المجتمعي كما يعد هذا هو أساس تنظيم الاجتماعي الذي يتميز به المجتمع، وتشير هذه الذهنية الأبوية الذكوري في العموم إلى تكريس السلطة الشاملة ولا تقبل بالنقد ولا الحوار خاصة من طرف المرأة، فثقافة مجتمعنا تقوم على تقديس الذكر، و تجعل له امتيازات على الأنثى باعتبار أنها مخلوق ضعيف عند البعض وهذا ما سنتحدث عنة في العنصر التالي:

1.1 لنظام الأبوي:{ تعريفه، خصائصه،}

يعتبر النظام الأبوي من أهم البنى الاجتماعية المنظمة للحياة الاجتماعية داخل المجتمع الجزائري عموما و التبسي على وجه الخصوص وبالتالي يعرف النظام الأبوي البطريريكي على أنه " شكل من أشكال التنظيم العقلي والاجتماعي والروحاني والاقتصادي والسياسي للمجتمع الذي ينتج عن الإيداع التدريجي للعلاقات السياسية القائمة على الجنس التي أنشأتها وتعززها مؤسسات مختلفة مرتبطة ببعضها

[1] إبراهيم الحيدري: الهيمنة الأبوية الدكورية في المجتمع و السلطة، أوراق سوسيولوجية، شبكة الاقتصاديين العراقيين للنشر،2016،ص1

البعض بشكل وثيق لتحقيق توافق في الآراء بشأن القيمة الأقل في هذه المؤسسات؛ تترابط ليس فقط مع بعضها البعض لتعزيز هياكل هيمنة الرجال على النساء"[1].

وعادة ما يقترن مفهوم السلطة و الهيمنة بهذا النظام حيث يشير **انجلز**" إلى ذلك باعتباره أقرب نظام للهيمنة على أن البطريركية هي الهزيمة التاريخية العالمية للجنس الأنثوي وبمعنى هذا يقال أن البطريركية كانت شكلا من أشكال التنظيم السياسي الذي وزع السلطة بشكل غير متساو بين الرجل و المرأة"[2]، وبالتالي نرى أن نزعة النظام الأبوي تهيمن على الصعيد الاجتماعي وعلى جميع العلاقات الاجتماعية كون إن التقاليد و الأعراف الاجتماعية لها دور في إبقاء هذا النظام مستمر في الحياة الاجتماعية خاصة في تكريس سلطة الذكر على الأنثى وتمييزه عنها فنرى أن هذا النظام هو" نظام سياسي اجتماعي يصر على أن الذكور يسيطرون بطبيعتهم المتفوقة على كل شيء، وكل شخص يعتبر ضعيفا وخاصة الإناث منهم"[3].

حيث يعتبر النظام الأبوي في مجتمعنا هو سيادة الأب في عائلة بسيطرة من الذكور، كما يرمز هذا إلى نظام طبقي تقليدي مع قاعدة تكرس نظام التباين على أساس الجنس و تمكين الرجل من السلطة و الهيمنة على الأنثى بإعطائه مزايا مما يجعل ويضع قيود شديدة على أدوار الإناث؛ ويشير إلى هذا **فرانز فانون** في أن" الأسرة الجزائرية تكون الفتاة دائما وراء الصبي كما هو الحال في جميع المجتمعات كما يتمتع الذكر بوضع تقديريا في العائلة"[4].

---

[1] Adal Facio : what is patriarchy, translated from the Spanish by Michael solis,2013,p,02

[2] Ibid, p,01.

[3] Bell Hooks: Understanding patriarchy ; http:// imaginenoborders.org/04/04/2018/14:32h

[4] Frantz fanon : sociologie d' une révolution(l'an v de révolution algérienne), petite collection Maspero, paris,1959,p82

وعلى ضوء هذا نجد أن استمرارية هذا النظام داخل معظم العائلات التبسية خاصة أنه" ارتبط بالأسرة الجزائرية منذ القدم حيث كان النظام القبلي هو الطابع المميز للمجتمع الجزائري، إذا كان شيخ القبيلة هو الذي يتكفل بالإشراف على جميع القضايا الاجتماعية سواء كانت شخصية أخلاقية أو سياسية بالاعتماد على الأعراف و العادات المتوارثة عن السلف"[1].

وباعتبار أن المجتمع التبسي كغيره من المجتمعات العربية والجزائرية خصوصا التي تنطوي تحت ظل النظام الأبوي الذي يكرس مبدأ التباين الاجتماعي و التمييز على أساس الجنس، والذي يعطي أهمية بالغة للذكور ويركز على وضع قيود على الأنثى باعتبارها كائن تابع له، فوجود هذه القيم الذكورية في المجتمع نرى أنه لا يلغي دور ومكانة الكبيرة للمرأة في العلاقات داخل الأسرة بحيث تكون سرية وهذا راجع إلى ذهنية و الخصوصية الثقافية للمجتمع.

2.1 سمات النظام الأبوي:

نجد أن لهذا النظام الأبوي البطريريكي له خصائص و سمات يتميز بها ومن أهمها هي :

أ. السلطة و الخضوع :

يقترن هذا النظام بمفهومي السلطة و الهيمنة وكون العنصر الذكوري تتمحور حوله هذه المركزية السلطوية نجده يقوم بها على أكمل وجه خاصة على المرأة و وسط العائلة، وباعتبار أن الأب هو من يمتلك السلطة المركزية وهرميتها في العائلة يقوم بتوجيه أحكام ويوزع الأدوار داخلها فيكون المنظم لها دون إبداء الرأي أو الحوار من الطرف الآخر سواء كانت الزوجة أو الأبناء وعادة ما تكون بالإكراه والاستبداد حيث يشكل هذا الأمر بالنسبة له موضع شرف لان الرجل الجزائري و التبسي على وجه الخصوص يتميز بذهنية وعقلية انه مراقب من طرف الآخر كالعائلة مثلا فالتنازل عن منصبه يسبب

[1] بلقاسم الحاج: النظام الأبوي الجزائري ومظاهر تغير المكانة الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية،2011.

له نقص من قيمته و هذا يتجسد في أن" عدم قيامه بالفعل السلطوي هذا يعرضه إلى انتقادات شديدة، و بالتالي إلى عقوبات معنوية قد تقلل من شأنه و مكانته داخل الوسط الأسري الممتد، لأن هذه الجماعة القرابية المتمثلة في الأعمام و أبناء العمومة و الأخوال و أبنائهم، ترى في ذلك نقصا في كرامته و رجولته، مما يؤثر سلبا على صورة الأسرة ككل وعلى شرفها"[1]، حيث يتوجب على الأب أن يمارس هذا النظام السلطوي العلني كي لا يتعرض إلى الانتقادات و حتى وان كانت هناك بعض التنازلات عن بعض هذه القيم يبقى الأمر محصورا داخل العائلة ولا يتم الإفصاح عنه نظرا للأسباب التي ذكرنها سابقا.

ب. التبعية:

تعتبر هذه السمة أكثر مبدأ يتميز به النظام البطريريكي حيث نرى " أن هذا النظام لا ينتج ذوات مستقلة بقدر ما ينتج أفراد سلبيين همهم الوحيد الامتثال للأعراف بدل احترام القوانين، وتكريس الولاء للتقاليد بدل طاعة أوامر العقل"[2]؛ حيث يشير هذا المبدأ إلى الامتثال و الطاعة، حيث نرى أن هذا النظام يقوم على خاصية التبعية و يحدد هويته عبر تبعية المرأة للرجل كما يعتمد على النفوذ العائلي في بسط سلطته .

في حين أن " ترتكز التبعية إلى الخضوع والطاعة وتنهض على أخلاقية السلطة يقوم الاستقلال الذاتي على الاحترام المتبادل و العدالة، ويعتد على أخلاقية الحرية"[3]؛ بمعنى أن هذه السمة تمجد نظام الولاء للسلطة الأبوية التي تتخذ مجراها داخل الأعراف وتقاليد الموجودة في ثقافتنا الاجتماعية مما تضفي عليها شرعية لتتجذر داخل النسق المجتمعي.

---

[1] نفس المرجع

[2] هشام شرابي: نقد النظام الأبوي في المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر، بيروت، لبنان، 2013، ص18،19.

[3] هشام شرابي: النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر ،بيروت لبنان،1993،ص،62

3.1 مقومات النظام الأبوي:

لا يمكن الحديث عن النظام الأبوي دون الرجوع إلى خصوصية الثقافية للمجتمع حيث أن استمرارية هذا النظام يكمن عبر الأعراف و التقاليد المتوارثة من جيل إلى جيل، التي يتم التوافق معها ضمنيا واستمراريتها واستقرارها في ذهنية الفرد ووفق هذا نجد أبرز مقومات النظام الأبوي في الأسرة الجزائرية و التبسية على وجه الخصوص هي:

أ. **نسق القرابة**

يعتبر نسق القرابة "عاملا أساسيا في دعم النظام الأبوي داخل الأسرة الجزائرية، حيث أن الأنشطة الاقتصادية و الاجتماعية للأسرة كانت ترتكز على عملية تضامنية و على تساند وظيفي غير مشروط، يتمثل في "التويزة" التي تعبّر عن شدة التلاحم الاجتماعي بين أفراد المجتمع، و تقوم هذه القرابة على روابط الدم و المصاهرة والنسب التي تجمع أفراد الجماعة الواحدة"[1].

فان وظيفة القرابة هنا لها دور هام في دعم هذا النظام؛ حيث يكون الولاء لسلطة الأب داخل الأسرة وكما سماها ابن خلدون العصبية في مقدمته، فيكون الأب هو السلطة المحورية و المركزية مما يخوله هذا إلى إصدار أوامر وقرارات تخص تنظيم أسرته وتدبير أمورها باعتبار أن الرجل هو" من يمتلك الامتيازات والحق في التفكير و التدبير واتخاذ القرار في كل المسائل العائلية و الحق حتى في الخطأ الذي يجد الغفران من المجتمع كما يجد أيضا من يبارك خطواته التي تعزز رجولته "[2]

[1] بلقاسم الحاج: النظام الأبوي الجزائري ومظاهر تغير المكانة الاجتماعية،مرجع سبق ذكره.

[2] مزوز بوركو: التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، عدد 21-22، جامعة باتنة، الجزائر،2009، ص5.

ومما سبق ذكره نجد إن النظام الأبوي هو نظام ممتد في الأسرة الجزائرية عموما و التبسية خصوصا بفضل بنية نسق القرابة الذي يندرج تحت خط النسب الأبوي لان العلاقات القرابية لها دور في دعم و تشكيل سلطة الذكورية الأبوية، و بتثمينها داخل الإطار الأسري .

أ. السلطة التقليدية:

إن العادات و التقاليد عادة ما تعبر عن الهوية الثقافية لكل مجتمع، كما إن قيمها تتوارث من جيل إلى جيل وبما إن موضوعنا يتحدث عن النظام الأبوي نجد له سياق ثقافيا واجتماعية من خلال القيم السائدة في المجتمع وبالتالي نرى أن ايميل دور كايم قد وضح هذا النموذج السلطوي أنه العادات و التقاليد حيث نجده " في تحليلاته الاجتماعية حينما رد سلطة الجماعة أساسا إلى سلطة العادات و التقاليد الاجتماعية "[1]، وهذا ما نراه عبر واقعنا بأن ترسخت هذه الأفكار في العقل العربي والجزائري خصوصا عبر العادات والتقاليد الموروثة التي تحافظ على القيم الذكورية و استمراريتها من خلال الأعراف التقليدية التي تؤثر بدورها على العلاقات الاجتماعية؛ وهذا ما أنتجته ذهنية الأسلاف كما ترتبط السلطة التقليدية بعامل:

ب. التنشئة الاجتماعية:

تعتبر التنشئة الاجتماعية الأسرية هي التي تدعم هذا النظام؛ باعتبار أنها أول مؤسسة يتم فيها تعلم الفرد مبادئ وقيم مجتمعه وأنماط السلوك التي تؤهله للتكيف مع نمط ثقافة مجتمعه وهذا ما يؤكده عالم الأنثروبولجي هرسكوفتز حين عرفها بأنها"رتلك التكيفات التي يجب أن يقوم الفرد اتجاه زملائه

[1] Emeil DURKHEIM, De La Division Du Travail Social. BNF, Paris,1991, P, 277

من أفراد جماعته، ابتداء من أسرته لتشمل في النهاية تجمعات من أنواع شتى، وهي التكيفات ذات الأهمية بالنسبة للفرد، إذ تجعله ذا وظيفة كاملة في المجتمع"[1]

كما نجد داخل ثقافتنا العربية أن تنشئة الاجتماعية بالنسبة للذكر تختلف عن قيم التنشئة بالنسبة للأنثى، حيث يتم تطبيع الذكر وفق لمبادئ التي تتحلى بها السلطة ومنه أن" يربى الذكور على الرجولة والسلطة والجلد والمسؤولية، والإناث على حسن والحياء، والحب و العطف، وتبذل الأسرة جهدا مستمرا لتنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة تحترم قيم وعادات و ثقافة مجتمعه"[2]،

كما يتمتع الذكر بامتيازات على الأنثى في وسط العائلة وهذا ما يشير إليه **فرانز فانون** بأن" استقبال مولود الذكر في العائلة بأكثر حماس من الأنثى"[3]، فالتنشئة الاجتماعية تساهم بقدر كبير في دعم هذا أسس النظام الأبوي عبر غرس قيم السلطة والهيمنة للطفل الذكر، باعتباره في المراحل الأولى من عمره وتهيئته وفق لنموذج محدد عبر أنظمة الأعراف التقليدية المستمدة من الخلفية الثقافية التي جسدت معنى الاختلاف والتباين على أساس الجنس"الذكر/الأنثى"، إضافة إلى مبدأ نظام التعامل داخل العلاقات الأسرية مثلا أن تقوم" العلاقة بين الزوجين{الأم،الأب} من جهة، ومن جهة أخرى بين الأولياء وأطفالهم من جهة ثانية على الاحترام المتبادل و التكامل و التآزر وتقسيم الأدوار في التربية و التسيير الأسري، لكن أنحيانا يسود الخلاف وتتعارض الأدوار"[4]، فحين تتسم العلاقة الأولى وتقوم على أساس الحقوق و الواجبات المتبادلة بين الزوجين والثانية تقوم على أساس

---

[1] محمد السويد ي: مفاهيم علم الاجتماع الثقافي و مصطلحاته، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الدار التونسية للنشر، تونس،1991، ص233.

[2] مزوز بوركو: التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، مرجع سبق ذكره، ص05.

[3] Frantz fanon : sociologie d'une révolution(l'an v de révolution algérienne),Op Cit, p82

[4] مزوز بوركو: التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، مرجع سبق ذكره،ص46.

احترام الأب وتنفيذ أوامره، حيث تشكل هذه العلاقات هذا النظام الأبوي الذي يتميز بصفة تبعية وخضوع أفراد الأسرة من خلال علاقتهم المتبادلة والمبنية على تحديد أدوار كل فرد منها.

ومما سبق نستنتج إن النظام الأبوي يعد من أبرز الأنساق السوسيو–ثقافية التي يتميز بها المجتمع الجزائري التبسي التقليدي الذي تكون عبر قيم اجتماعية و مراحل تاريخية حددت مساره في الواقع الاجتماعي، ورغم مقوماته إلا أن المرأة لها دورها الكبير ومكانتها داخل المحيط الأسري لكن بما أن الفكر و الذهنية قد بنيت مبدأ التناقض والطرح لمثل هذه المواضيع الحساسة يبقى الأمر سرا وغير معلن عنه، وهذا يرجع إلى طبيعة العقلية الذكورية السائدة في المجتمع باعتبار أن هذا يمس بمقوم سلطته ومكانته وانتقادات المجتمع له.

2. جدلية الذكورة و الأنوثة:

يعتبر موضوع الذكورة والأنوثة من المواضيع التي جلبت اهتمام الباحثين في مجال النوع الاجتماعي{الجندر}، لاسيما أن هذا الموضوع بقي رهان نمط الثقافي السائد في العقلية والذهنية عبر العديد من التصورات التي تتأثر بقيم وأنساق الثقافة المجتمعية، فمن المنظور الثقافي و الاجتماعي تشكلت الهوية الذكورية و الأنثوية.

من خلال هذا السياق الثقافي و الاجتماعي الذي بني على الاختلاف نجد أن الحديث عن هذا يرجع إلى أسلوب تنظيم المجتمع عبر مسار التنشئة الاجتماعية لأنها هي من تجعل ذلك رجلا و من تلك امرأة، فالحديث عن هذا الموضوع يتم عبر محددات العقلية التي يتميز بها المجتمع التبسي والتي تستمد من أهم جانبين في المجتمع؛ هما الدين و الثقافة { كالأعراف و العادات....}، حيث نجد أن هذا كرس مفهوم التمايز وعدم المساواة بين الجنسين {المرأة والرجل}، وكان في أول مؤسسة اجتماعية وهي الأسرة والتي يتم فيها تحديد للأدوار و تقسيم العمل بين الرجل و المرأة من خلال جنسهما

البيولوجي{ذكر/أنثى}، وعادة ما ارتبطت تصورات معظم الناس بأن الأنوثة تتشكل إلا في جسد المرأة على أنها الكائن المستضعف الناقص، واثبات دونيتها بالنسبة للرجل وتنميط صورتها في الثقافة السائدة مما جعلها تابعة للجنس الآخر بذلك" تولدت القيم التي ظهر في ضوئها جنس الذكور على جنس الإناث و ترسخت بين الطرفين، إذ أنك محك القيم كما تصوره الثقافة الأنثروبولوجية قام على المكابدة والاضطلاع بأعباء البقاء وهو ما كرس الغلبة للذكورة على الأنوثة"[1].

لكن هذا الأمر لم يبق على حاله، إذ قامت المرأة باختراق تلك المنظومة الاستبدادية المصوبة نحوها وتصحيح تلك التصورات المنبثقة من القيم التقليدية الذكورية التي حملت في طابعها معنى الهيمنة و التبعية و العدوانية على أساس الجنس، من هنا بدأت تلك العلاقات الجدلية الفكرية بين الذكورة و الأنوثة التي تحمل في أبعادها خصائص دينية واجتماعية وثقافية التي طغت على الذهنية العربية عامة والجزائرية التبسية خاصة في تكريس مبدأ القوامة للذكر في حين أن قيمة الأنثى أقل منه، وعلى ضوء هذا " ظلت الأنوثة– إلى زمن قريب في البيئة الجزائرية –عنوانًا للضعف ورمزًا للاختراق و الافتضاض وإحالة على السقوط الأخلاقي والتحلل من الموثق"[2].

مما لا ريب فيه قد شكل هذا أهمية بالغة في ذات الأنثى وجعلها تقوم بردة فعل لما سببته العقلية الذكورية و خلفية المجتمع الثقافية التي كرست عدم المساواة بين الجنسين, شكل هذا صراعا داخليا و خارجيا في نفسها و مصدرا للخلافات مع نقيضها الذكر؛ على هذا السياق نجد أن المرأة أصبحت في مواجهة للرجل في الخوض لجميع الأدوار الاجتماعية بهدف استعادة هوية الذات الأنثوية التائهة في ظل تلك التصورات التي تحط من قيمتها, مما جعلها ترفض كونها أنثى، أثار هذا الوضع انتقادات كبيرة

[1] نبيلة يسلي: العنف ضد المرأة بين واقع التربية و الرجلة، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008–2009، ص، 139، 140

[2] المرجع نفسه، ص 140

من طرف الجنس الآخر في حين مطالبتها وخوضها في مسألة التحرر و المساواة وتغيير تلك النظرات الدفينة من حول مفهوم الطبقي{ الذكورة/ الأنوثة}؛ بصدد هذا السبب تطرقنا إلى إجراء مقابلات مع مبحوثين من الجنس الذكوري في التعرف على وجهات نظرهم من خلال مدى تطابق هذه الأفكار في مجتمع له خصوصية ثقافية ويتميز بنظام بطريركي متعالي الجنس حيث يقول "ج" " **أتعرفين؟ إن هذا الموضوع بالنسبة لي أجده أمرا مفصولا فيه لأن قوله تعالى {الرجال قوامون على النساء} يعني أن الذكر يختلف عن الأنثى، بالنسبة لما أراه في الواقع أن المرأة تحاول الوصول إلى الرجل ومنافسته في جميع الأدوار الاجتماعية، لأنه يشكل لها عقدة في مسيرة حياتها عبر كل الأشكال فالأنثى تختلف عن الذكر في كل شيء؛ و ثقافتنا تشهد بهذا المنطق و بأفضلية الذكر خاصة في العائلة لما له مزايا يستطيع القيام بها عن البنت، بان يتحمل المسؤولية مع والده ويحمل اسمه فأرى أن مبدأ هذه المساواة لا أساس لها لان الإسلام قد ساوى بينها وبين الرجل كما أرفض هذه الأفكار الغربية لأنها ضللت نساءنا وبناتنا عن ما كان يعرف سابق وجعلها تدخل في جدلية مع الجنس الذكر حيث أن تداخل هذه القيم شكل تعقيدات جعلت هذا الصراع**".

إن الدين محدد من محددات ثقافة الرجل التبسي يستند إليه في تكوين آراءه، إزاء مواضيع المطروحة لأنه يعتبر دين مجتمع يحدد قوامة الذكر على الأنثى، وأن تتداخل هذه القيم الغربية في ذهن المرأة شكل وجهة نظرا فكرية ت لها تختلف عن سابق عهدها.

يقول"ن"

" **لقد خلق الله تعالى الإنسان في جنسين مختلفين ذكر وأنثى وله في ذلك حكمة، وأعطى لكل منها خصائص تُميزها لكن بمبدأ من المساواة، لكن في الوقت الحالي تستغل بعض الآيات الكريمة في تكريس نوع من الظلم وانتهاك حقوق المرأة باسم أفضلية الذكر عن الأنثى باسم الدين، في حين أن**

الفهم الخاطئ لمعنى هذه الآيات جعل الأمر يسوء في ترابط العلاقة بين الذكر و الأنثى، ففي نظري أرى أن مبدأ الذكورة و الأنوثة وجدلية العلاقة بينهما يقوم على هذا الأساس واتخاذ الدين ذريعة لبعض من الذكور في بسط سلطته ونفوذه، لا أنكر أن مجتمعنا مازالت فيه هذه النظرات التي ترجع إلى العصر الجاهلي للمرأة بأنها أقل منزلة من الرجل وتمييز الذكر عن الأنثى في وسط العائلات، وبهذا نجد أن المرأة قد التجأت إلى هذه الإيديولوجيات الفكرية المنبثقة من ثقافة الغربية وممارستها في الأساليب الحياتية كما أني أوافق هذه القرارات أحيانا لأن سوء وضع المرأة جعلها تتخذ هذه الأساليب لإفراغ الكبت النفسي والاجتماعي والثقافي، من خلال إظهار مكانتها في المجتمع مهما كانت صفة الوسيلة فالضرورات أحيانا تبيح المحظورات، كون أن عقل الرجل التبسي بني على مبدأ التمايز و التفاضل و على الأنثى مما جعل هذا يندرج ضمن جدلية العلاقة بين الأنوثة و الذكورة"

يعتبر الدين الإسلامي دين عدل في تشريعاته و أحكامه خاصة من ناحية القضايا التي تتعلق بالجنسين{ الذكر/الأنثى} فجعل مبدأها المساواة الإنسانية بينهما، لكن حسب ما ورد في حديث هذه العينة نستنتج أن ضعف الوازع الديني لبعض أفراد هذا المجتمع وبعض أسره و جهلهم بمحتوى الآيات والنصوص القرآنية تستغل في دعم التمايز لصالح الذكورة كما أضفيت لها شرعية الأعراف و التقاليد استمرارية هذه الذهنية .

يقول"ي"

إن وضع المرأة الآن يختلف عن سابق عهد لها حيث نجدها أصبحت تواجه الرجل في جميع الأدوار و الوظائف الاجتماعية لإثبات ذاتها، كما أنها غيرت وجهة نظرها حول الأمور في كونها تبحث عن أدوار جديدة غير تلك الأدوار التقليدية المعروفة و المحصورة لدى المرأة، ما جعل هذا الأمر يتلقى العديد من الانتقادات داخل المجتمع خاصة بالنسبة للرجل كما أن استحواذ المرأة على مناصب شغل

أكثر من الرجل و إثبات جدارتها في واقعنا، جعل الرجل يتمرد على هذه الأوضاع كوني أنا واحد منهم، فانقلاب هذه الأحوال جعل لدينا تلك النزعة التي تملك كل الحقد للمرأة والدخول معها في هذه العلاقة الجدلية التي تتسم بالصراع كما أجد أنا أحيانا استغلال هذه التقاليد التي تمثل تمييز الرجل على المرأة وأفضلية الذكر على الأنثى ما هو إلا استخدام يخدم إطار مصلحة الرجل في بسط نفوذه على المرأة لأن في طبيعتنا نحن الذكور يجعلنا نحس عادة بالنقص مقارنة بها في مثل هذه الأوضاع وكوننا نشأنا على هذه القيم التي بطبيعتها تقر بتبعية المرأة للرجل لا العكس لابد من أن تكون الأفضلية للذكور"

إن الحديث عن عقلية الرجل التبسي في خضم هذه المواضيع نجدها تتسم بنوع من التناقض و الصراع الفكري بين قيم الحداثة والتقاليد التي تخص أدوار المرأة في المجتمع، مما يجعله أحيانا مؤيد لبعض من مبادئها ورافضا لأخرى، وهذا يرجع إلى طبيعة تنشئته حول علاقتهم بالجنس الأنثوي كما يزيد هذا التغير السوسيو–ثقافي الذي يخدم مصالح الأنثى وتغيير أدوارها وتحرر فكرها معاناة الرجل و سبب في إحباطه و يمثل له أزمة ذكورية في تشتت مبادئها جراء بعض التنازلات في قيمها، مما يولد هذا التعصب الذكوري من خلال شعورهم بالنقص.

ويقول"ج"

إن علاقة الذكر بالأنثى هي علاقة مودة ورحمة وسبحانه وتعالى ذكر هذا في القرآن الكريم، أما بعد أجد أن المرأة التبسية لها مكانتها في المجتمع لا سيما انه يتسم بالمحافظة على عاداته وتقاليده، فأنا من وجهتي نظري أن الأمر مفصول فيه فحين أجد ان تبني هذه الأفكار الضالة من قبل المرأة جعل الأمور تتعقد بالنسبة لها، وتحس بأنها مظلومة في حين العكس، لا انكر أن أفضلية الرجل على المراة موجودة في مجتمعنا لكن ما نشهده اليوم هو محاولة وصول المرأة الى مساواة مع الرجل في كافة الأشياء فمثلا هناك أعمال تليق بالرجال أكثر من النساء والعكس الا أن هذا غير مقبول لدى النساء

وعدم تقبلهم للحقيقة والواقع وقناعتهم بها جعلهم في وضع تتشكل منه تلك النظرات التي تنمط صورتها في المجتمع"

حسب ما ورد في هذه العينة نجد أن مبدأ تمايز الذكورة على الأنوثة قائم لا محالة منه، غير أن الفهم الخاطئ للنساء ازاء هذه المفاهيم جعلها تدخل في جدلية العلاقة مع الذكر؛ كما أن عدم تقبلها للواقع الذي يقر بهذا التمايز عبر أبعاده الاجتماعية جعلها في وضع تولدت منه نظرات نمطية لها.

يقولِ"ر"

نعم أجد أن أفضلية الذكورة على الأنوثة؛ لان الذكر يتمتع بمزايا أكثر من الأنثى داخل مجتمعنا وهذا نظرا لاختلاف طبيعة الرجل عن المرأة، فأنا لدي سمات تمنحني كل التمييز عن الأنثى وخاصة أن المحيط الاجتماعي يدل على هذا سواء من خلال العادات والتقاليد كما أننا تعودنا منذ الصغر على هذا الأمر بأن يكون الذكر مسئولا وأن يتمتع بنفوذ وسط العائلة إلى غير ذلك، وتعتبر هذه الأسباب في نظر الأنثى غير كافية في كون الذكر أفضل منها، مما جعلها تسعى وراء أهداف وعوامل تغير بها النظرة إليها، بالنسبة لي يبق هذا الأمر وفق ما قررته عادات وتقاليد المجتمع الذي قرر بأن تكون هذه التمايزات في الخصائص المتجذر في مجتمعنا بمفهوم الرجولة وان القوامة له .

تعتبر عادات وتقاليد المجتمع التبسي خير دليل على جدلية هذه الثنائية من خلال تنمية وغرس هذه القيم في ذهنية الفرد التبسي الذي ينظر إلى المرأة نظرة عادة ما تشكل فيها نوع من الاستعلاء في حق الأنثى؛ فالتنشئة الاجتماعية وقيم التربية الموجودة في المجتمع لها دور كبير في تأثير على ترسيخ مثل هذه الأفكار في الذهنية الذكورية وانعكاسها سلبا على الحياة الأنثوية. حيث تعتبر الممارسات الاجتماعية والخطابات الثقافية لها الدور الكبير في تنامي هذه الجدلية بين الذكورة و الأنوثة من خلال مورثنا الشعبي وفي صدد هذا نجد:

يقول"غ"

نجد ان هناك مكانة للمرأة ضمن موروثنا الشعبي خاصة من جانب الأمثال الشعبية الذي يبين وضعها و يحاكي صورتها ، وعلى هذا الأساس تشكلت مكانتها في الاطار الاجتماعي وبرزت بعض سماتها التي نوعا ما نجدها صفات دونية لها مقارنة بالرجل ، مما جعل المرأة حبيسة هذه الصورة إلى أن جاء عصر الحديث وتغير تفكيرها عبر هذه الأحكام و القوانين، فكانت المرأة بين ثورة على الأعراف والتقاليد التي تقر بأن المرأة أقل من الرجل، شكلت في نظري هذه الخطابات الثقافية ما يسمى جدلية بين الذكورة والأنوثة في مجتمعنا وبالتالي أصبحت المرأة في مواجهتين تتمثل أولها في دحض هذه الصور و الصفات الدونية لها من خلال الموروث الشعبي و الثاني هو الرجل الذي استخدم هذه الخطابات في تدعيم أفضليته عن الأنثى، فعلاقة الذكورة بالأنوثة في مجتمعنا مبنية على أساس الصراع و التفاوض في أبسط الأمور بعدما أن الله جعلها علاقة تكامل و توافق حيث كان موروثنا الشعبي له دور في تفعيل هذه الجدلية في واقعنا"

يعبر موروثنا الشعبي ومن بينه الأمثال الشعبية عن مخزون من خطابات لها أهمية بالغة في حياتنا اليومية، من بين خصائصها هي سهولة الانتشار من جيل إلى الجيل والتي عادة ما توجه سلوك الفرد ضمن مسيرة حياتها من حيث دلالتها و وظائفها؛ حيث "مازال التراث القديم بأفكاره وتصوراته ومثله موجهًا لسلوك الجماهير في حياتنا اليومية"[1].

ولهذا المخزون التراثي صورا رمزية مخزنة عن الواقع الإنساني، ومن ضمنها المرأة حيث أن البحث فيه يبن مكانتها ووضعيتها السلبية السائدة في جميع الأذهان التي ترسخت بفعل الزمن، إن المتتبع لهذا لهذه الدراسات يجدها تحاكي تفوق جانب الذكورة على الأنوثة من خلال تكريس صورتها المنمطة

[1] المرجع نفسه، ص158

والسلبية، وبالتالي نجد معظم الخطابات هي" في جوهره خطاب ذكوري بامتياز– حتى وهو يتحدث عن المرأة أو بلسانها –خطاب موجه من الرجل إلى الرجل، من الرجل صاحب التجربة الطويلة في الحياة إلى مبتدئ فيها يقدم له من خلال الأمثال– صورة عن المرأة تحذره منها أو ترغبه فيها"[1]، ومما تم استنتاجه أن مثل هذه الخطابات الذكورية المتمثلة في رسم صورة المرأة السلبية التي تناقلت عبر الأجيال جعلت المرأة تحس بنوع من النقائص مما جعلها تكافح بمختلف الوسائل لتغيير هذه الصورة المغلوطة عنها، كما تشير هذه الخطابات الممارسة في تشكل نوع من العنف الرمزي الموجه من الرجل إلى المرأة عبر تلك الإيديولوجيات الذكورية المهيمنة التي طغت على تراثنا و موروثنا الشعبي.

كان نتاج ثقافتنا العربية عموما والجزائرية خصوصا حول وضع المرأة أن" رسخت في الذاكرة الشعبية صورة سلبية للمرأة، تربط بينها وبين الخيانة والمكر والمراوغة والخداع. كما أن مفهوم "الطبيعة الأنثوية الدائمة" مطبوع بقوة في أذهان الناس، فالمرأة "جاهلة"، و"عاطفية"، و"ضعيفة"، وهي لا تستطيع التحكم في أفعالها، كما أنها رقيقة، وحساسة، وحنون، وكل هذه الصفات مرتبطة بالتركيب الجسدي للنساء، وبأنها ملحق للرجل، كابنة، أو زوجة، أو أم"[2]

3. نظرة المجتمع لشخصية المرأة المتحررة

1.3 تحرر الرجل بتحرر المرأة:

إن معايشة التطور الذي عرفه المجتمع الجزائري في الآونة الأخيرة خاصة ما تنادي به الحركات النسوية من مفاهيم التحرر تنادي بضرورة التغيير لواقع المرأة و موقعها في الحياة الاجتماعية جعلها اليوم في وضع تواجه فيه عدة انتقادات من طرف الكثير في المجتمع ناهيك عن مواقف الذكورية التي تتسم

[1] علي أفارفار: صورة المرأة بين المنظور الديني و الشعبي و العلماني، دار الطليعة، بيروت، 1996، ص63

[2] فيحاء عبد الهادي: المرأة العربية و الثقافة العربية، مجلة ابن رشد، العدد16، 2014–2015، ص09

بنوع من التناقض في تقبل هذه المفاهيم، فمسألة تحرر المرأة اليوم أصبح من مواضيع الساعة، نتيجة للتغير الثقافي والاجتماعي الذي نسايره اليوم في مجتمعنا، ومن غير الممكن أن نستغرب هذا الصراع الفكري بين قيم الحداثة وقيم التقاليد الموروثة في موضوع المرأة " لأنه موضوع يمس كل إنسان في صميم كيانه–اذ يضع على المحك تصوره لجنسه وللجنس الآخر وللعلاقة بينهما، علما بأن الجنس يمتد إلى جذور الشخصية ويطبع كل أبعادها ولأنه محاط بهالة من القداسة بسب تداخله مع الأعراف الحضارية والمعتقدات الدينية"[1]، ولهذا حرصنا على أن نسلط الضوء على الموضوع المعقد الذي يخص كلا الجنسين.

على أساس هذا التناقض الفكري الذي يعيشه مجتمعنا بفعل عوامل الحداثة و التغيير الذي أحدث خلطا واضحا بين مفاهيم الدخيلة علينا وبين موروثاتنا الثقافية أصبحت لدى جنس الرجل باعتباره مجسد للنظام البطريركي السلطوي في المجتمع التبسي في استخدامه العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية لإبقاء المرأة في مكانتها التقليدية التي ترسخت في الذاكرة الاجتماعية، فمن جهة يريد مسايرة هذه المفاهيم التمسك بها ومن جهة أخر نجده يتمسك بعاداته التي ترفض هذه القيم التحررية وعلى هذا توجهنا إلى الواقع الاجتماعي لمعرفة هذا أسباب هذا التناقض في طرح هذا المفهوم؛ ويشرح هذا المبحوث بقوله" **ان وضع الرجل اليوم لا يحسد عليه نظرا لما فعلته المرأة من تغيير للأوضاع في حالتها الاجتماعية مما أدى بالضرورة القصوى إلى هذا التناقض في أفكرنا؛ لا أنكر إني مؤيد لتحرر المرأة في عملها في شخصيتها، لكن من وجهة نظر أخرى أرفض كون أن هذا التحرر يؤثر على جانب من جوانب شخصيتي كرجل من خلال الانتقادات التي توجه لي من طرف مجتمعنا التي تحمل معنى السخرية و الاستهزاء و المخالفة لهذه المعايير و القيم المجتمعية**"

[1] كوستي بندلي: المرأة في موقعها ومرتجاها، درا العالم العربي للطباعة، 1989، ص08

لا شك التغير الثقافي و الاجتماعي الحاصل في مجتمع له تأثير كبير على شخصية الفرد، خاصة على مستوى ذهنية الجنس الذكوري، فحين تولدت له تلك الازدواجية في الشخصية التي تعبر عن تناقض أفكاره، وبما أننا في هذا التناقض وجدنا أن الرجل هو من يدعمها في السير نحو طريق التحرر وأن تحررها يكمن عبر تحرر الرجل ويحدثنا"ي"" **نعم أرى تحرر المرأة في مجتمعنا يكمن عبر تحرر الرجل، فأنا مؤيد لتحرر المرأة ولكل ما تفعله المرأة، كما لا ينقص هذا من قيمتي شيء ولا هي فما المشكلة أن تكون المرأة متحررة ضمن المعقول، لا أنكر أن الرجل التبسي يعاني من ضغوطات ومن عقلية معقدة نوعا ما لأنه يعيش أسير العادات والتقاليد التي لا تنفع ولا تضر ولا تمت بصلة للدين، كما لا نتوقع منه أن يتقبل هذا التطور في وضعية المرأة مثلا و الانفتاح على هذه الثقافات لأنه متخوف من نظرة الآخر إليه من تراجع في سلطته نحو المرأة "**

لا يمكن تحرير المرأة إلا بتحرر الرجل في مجتمع التبسي من تلك العادات و التقاليد التي ترسخت في ذهنية الفرد عبر تلك التأثيرات التي رسمت ووصمت نظرة معينة حول مسائل التي تخص المرأة ومكانتها، وكون مجتمعنا ذكوري يتسم بصفة تبعية المرأة له؛ فان تحرر المرأة يكمن عبر الرجل ولذلك نجد" خلاص المرأة لا يكون بمعزل عن خلاص الرجل نفسه، أي عن قيام نهضة اجتماعية"[1].

إن بعض أفكار الجنس الذكوري في المجتمع التبسي لا تزال عالقة بمخلفات العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية، التي تشوه تصور الكثير منهم في النظر إلى وضعية المرأة و الحكم عليها عن طريق الخطأ دون معرفة الأسباب؛ ناهيك عن التغير الحاصل في حياتها ودخول هذه المفاهيم الوافدة، بالتالي تختلف الأوضاع الاجتماعية والثقافية وغيرها من رجل إلى آخر حيث نجد نوع الرجال الذين

[1] وسام الأمين: تحرير الرجل يقود إلى تحرير المرأة،14 افريل2015

Http://Www.Janoubia.Com/6/04/2018/23:50h

يفضلون المرأة البسيطة ويرفضون المتحررة خوفا بأنها ستشكل لهم مشكلات خاصة نحو بسط سلطتهم الذكورية وبهذا يحدثنا ع" **يعتبر هذا الموضوع بالنسبة لي موضوعا معقدا ويحتاج منا إلى أن نكون واعين أكثر حول ما يحصل من التغييرات الحاصلة في مجتمعنا في جانب حياة المرأة؛ كوني رجل تبسي أرى أن العقلية الذكورية في منطقتي تتسم بنوع من التعقيد من حيث التركيبة التي ترجع إلى أساس التنشئة الأسرية اتجاه المرأة، لأننا تعودنا على أن المرأة عورة وأضعف من الرجل كما يقوم هو في التحكم فيها وفرض سيطرته، حيث تجدينا أننا مقيدين بأعراف المجتمع التي تبدأ من أسرتنا في كون جعل المرأة تتحرر و تختلف عما كانت عليه، باعتبار قد يكون تخوف من المشاكل التي تسببها المرأة خاصة إذا كانت مثقفة وواعية، لذا نجد أن تصوري حول تحرر المرأة بالنسبة لي يكمن عبر تحرر الرجل لأننا في بيئة تستند في تعاملها مع العادات و الموروثات العرفية و من خلال القيم السائدة في الذهنية خاصة في ما يخص دور المرأة داخل المجتمع**"

نجد أن لقيم المجتمع { العادات التقاليد..}، لها تأثير كبير على قرارات الرجل كونه متشبع بها عبر تنشئته الاجتماعية خاصة في جانب تصوراته اتجاه جنس الأنثى، التي رُسخت في ذهنيته ومارسها في حياته، فالقيم تعبر"المعتقدات والتطورات المعرفية، الوجدانية، والسلوكية الراسخة التي يختارها الفرد بحرية بعد التفكير عميق، ويعتقد بها اعتقاد جازما بحيث تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها الأشياء بالقبح، وبالقبول أو الرد"[1]، لذا من الصعب جدا نجد تتحرر المرأة بدون تحرر الرجل في المجتمع التبسي باعتبار أن الحديث عن زاوية القيم الاجتماعية تمثل مرجعية الأساسية وأسلوب حياة .

ويقول" ن"

[1] عبد الله التقفي وآخرون: القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتفكير التأملي لدى طلبات، المجلة العربية لتطوير التفوق، العدد السادس،2013، ص، 53.

أجد أن هذا الأمر حسب تصوري قد يكون نابع من المرأة في نفسها وقد يكون للرجل دخلا فيه وبما أني تبسي أتصور أن البعد الثاني أقرب إلى واقعنا حيث يكون للرجل دور كبير في تحرر المرأة خاصة وأن مع التغييرات الحاصلة في مجتمعنا تستدعي أن يتحرر الرجل بالضرورة، لأن تغير فكر المرأة نحو أدوارها التقليدية جعلها تمارس نوعا من تغيير وجهة نظر الرجل إلى أمور كانت بالنسبة له مرفوضة من حيث توفر لديها سبل الإقناع إلى غير ذلك كما نجد أن الرجل قد بدأ يتنازل عن بعض أدواره في المجتمع و الأسرة نتيجة لضغوطات النفسية و الاجتماعية فهذا الأمر بالضرورة دفع إلى أن الرجل تحرر من بعض مسئولياته مما دفع إلى تحرر المرأة عبر هذا التغيير الحاصل في الأسرة و المجتمع"

إن الثقافة الذكورية التي كانت أساس التنظيم الاجتماعي بدأت تتلاشى مبادئها بالامتيازات التي كانت تمنحها لها الأعراف و الموروثات الثقافية في مجتمعنا، بتغيير مظاهر المرأة من خلال تمكينها في جميع المجالات الحياتية سواء الاجتماعية،الثقافية،السياسية.. وبالتالي أصبح التنازل رجل عن بعض أدواره وسيلة لتنتج بعدها تحررا المرأة نتيجة لضغوطات الاجتماعية و النفسية التي يعانيها في المجتمع؛ فمن خلال هذا التغيير الراهن في الواقع تغيرت رؤيا بعض الرجال سواء كانوا متزوجين أو غير ذلك إلى المرأة وأدوارها التقليدية في البحث عن من يساعده في هذه الحياة المعيشية مثلا كعمل المرأة وغيرها الذي كان يعتبر في نظر وتصور الكثير أنه مقياس للتحرر عن أدوارها التي عرفت بها من قبل.

2.3 علاقة الانحراف بتحرر المرأة{ القيم الأخلاقية}

يعتبر الانحراف ظاهرة اجتماعية تشهدها جميع المجتمع، ويعرف على أنه الميول عن المعايير والضوابط الاجتماعية حيث نجده" غالبا ما يرتبط بالخروج أو عدم التوافق مع التوقعات والمعايير

الاجتماعية السائدة داخل المجتمع، والتي يشارك فيها الشخص بقية أفراد المجتمع"[1]، بمعنى هذا أن الانحراف هو مخالفة الشخص لقوانين ومعايير وقيم المجتمع الذي يعيش فيه و لتلك التقاليد و الأعراف المتفق عليها من طرف الجماعة، حيث يعتبر سلوكه مناقض وغير المألوف عما اعتاده الجماعة، وبما أن موضوعنا يتكلم عن تمثلات الرجل حول مفهوم تحرر المرأة وجدنا أنا بعض منهم يرون أن المفهوم التحرر مرادف للانحراف و هو يعد سببا ونتيجة تنعكس على المرأة في مجتمعنا عبر سلوكها المناقض للمجتمع وأفكارها وللتعمق أكثر حول هذا الموضوع قمنا باجراء مقابلات ميدانية لفهم منبع هذه التصورات التي تجمع الانحراف بتحرر المرأة **فيقول"ب"**

حسب تمثلي نعم أجد أن سلوك الانحراف مرتبط بتحرر المرأة لأننا إذا دققنا في الموضوع نجد أن الإسلام أعطى حرية للمرأة وضمن جميع حقوقها ومبدأ مساواتها مع الرجل، فمخالفة المرأة لحريتها عبر ما وجد في الدين الإسلامي، واكتساب بالنسبة لي هذا المفهوم الغربي هو انحراف أولا من خلال خروجها عن الدين الإسلامي وتبني هذه القيم الغربية غير موجودة عندنا، وثانيا من خلال ممارسة هذا المفهوم الذي يتمظهر عليه سلوكيات لا أخلاقية في مجتمعنا، وتخالف قيم هذا المجتمع وعاداته مثلا في جانب تحررها من خلال علاقاتها في العمل مع الرجال والخلوة وهذا الأمر يناقض الدين لما فيه من مكائد"

حسب ما ورد في هذه العينة أن علاقة الانحراف بمفهوم تحرر المرأة يكمن عبر مخالفة المرأة لما جاء به الدين الإسلامي من تعاليم، كما أن هذا المفهوم تمظهر من خلال سلوكياتها في المجتمع وعلاقاتها التي تجسدت في الانحراف الأخلاقي و القيمي والمناقضة لطبيعة المرأة والمعروفة عليها ضمن إطار هذا المجتمع.

[1] السيد علي شتا: علم الاجتماع الجنائي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1987، ص، 17.

كثيرة هي العبارات التي نسمعها يوميا للإشارة إلى أن المرأة قوية الشخصية، مستقلة، متمكنة منفتحة، امرأة تركت بصمتها على الواقع وأحرزت ما لم يحرزه الرجل، يعتبر هذا الصنف من النساء موجود في مجتمعنا إلا أنه لم يمنع انتقادات بعضهم حول سبب الانفتاح الذائد عن حده، مما جعل العديد من التصورات التي تحمل في طياتها أبعاد قيمية وأخلاقية قد تكون معظمها تدل على الانفلات و الانحراف فبينهما خط رفيع ولهذا **يقول "س"**

إن المشكلة التي نصادفها اليوم هو معاناة مجتمعنا من هذا السلوك الانحرافي الذي أصبح هو في حد ذاته ثقافة وأسلوب للعيش بحسب الكثير خاصة فئة الشباب وليس هذا حكر عليهم فقط بل حتى الفتيات، أنا بالنسيبة لي يعد هذا الموضوع موضوعا يثير جدلا في واقعنا، خاصة وأن آونة الأخيرة لما نشهده من انحطاط أخلاقي وغيره من كلا الجنسين وخاصة البنات، أما فيما يخص علاقة الانحراف بالتحرر هو أن المشكلة لدى بعض النساء لا يفرقن بين التحرر و الانحراف وخاصة أن هناك خط رفيع لأن التحرر مفهوم واسع، بالنسبة لي أجد أن مفهوم التحرر في مجتمعنا لدى النساء اقتصر فقط على المظهر و السلوك و القيم التي تنافي كل معايير الأدب و الأخلاق والتجرد منها هذا ما أجده في الواقع التبسي لذا أنقد وأقيم هذا المفهوم بأن علاقة الانحراف بمفهوم تحرر المرأة هي علاقة متبادلة الأطراف ومتقاربة لممارسة المرأة هذا المفهوم عن طريقة الانحراف في سلوكها الاجتماعي"

نرى أن مفهوم التحرر له علاقة وثيقة بسلوك الانحراف الاخلاقي، نظرا إلى أن المرأة اليوم لم تفهم ماذا يعني مفهوم التحرر مما أدى البعض منهم إلى الانفلات من القيم الأخلاقية و اجتماعية، بالتالي نستنتج أن اختلاف فهم مفهوم التحرر لدى المرأة وعدم فهمه قد ارتبط بعوامل كثيرة من بينها البنية الفكرية و الخلفية الثقافية والوضعية الاجتماعية لها من حيث ممارسته وضبطه، في إطار ما يتوافق مع

المجتمع؛ كما نجد في حديث الحالة"س" أن تحرر المرأة في المجتمع التبسي اقتصر فقط على المظهر و اللباس و انحلال في السلوك الأخلاقي مما انعكس هذا سلبا على علاقة مفهوم التحرر بالانحراف، نظرا لأن مجتمعنا يتسم بتناقض هذه المفاهيم الوافدة و عدم ثبات المعايير الاجتماعية و الهوية الثقافية نرى أن مصطلح التحرر لقي خلط كبيرا مع المفاهيم الأخرى من خلال ممارسة في المجتمع ولهذا يقول"ك"

تعتبر المرأة في نظري هي المسؤولة عن هذه العلاقة من خلال ممارسة هذا المفهوم في المجتمع الذي كان في تصور الجميع يحمل معنى السلبية و النمطية له، فكلمة التحرر في مجتمعنا يعني أن تكون متحرر من الأخلاق ومن الوعي والسبب في هذا هو الغزو الثقافي قد حمل قيما لا تتناسب مع مبادئ مجتمعنا، فتحرر المرأة كلمة لها خصوصية ثقافية تختلف من بيئة إلى أخرى ومن فكر إلى آخر، ففي نظري يجب أن نحترم خصوصية المفهوم باعتبار أنه وليد بيئات غربية، والقيم الموجودة هناك غير هي التي موجودة هنا، مما جعل إتباع المرأة وممارستها هذه القيم مرفوضة اجتماعيا إلى فكرة ترسخت في أذهاننا وتصوراتنا الاجتماعية بأن نحكم على سلوك التحرر أنه من أسباب انحرافها وأنه نتيجة في نفس الوقت"

نستخلص من حديث هذه العينة، إن في واقعنا الاجتماعي الراهن ارتبط مفهوم أو كلمة تحرر المرأة بالانحراف نتيجة للعلاقة الخاطئة المتجسدة في ممارستها لهذا عبر تحررها الجسدي {المظهر} و الانفلات الأخلاقي و القيمي، مما جعلها عرضة للحكم و الانتقاد في صور منمطة اجتماعية ومشوهة فكريا، ربما كانت المرأة في المجتمع التبسي لها دورا كبير في تجسيد هذه العلاقة بين المفاهيم من خلال إتباعها لما أفرزه الغزو الثقافي من هذه القيم ومبالغتها جعل تشويها لصورتها عن طريق جهل هذه المفاهيم، مما دفع بعض الرجال في مجتمعنا إلى فرض العديد من القيود و الأغلال حول أي أفكار و قيم تنادي بحرية وتحرر المرأة ومساواتها مع الرجل من خلال انعكاسات مفهوم التحرر و آثاره البارزة في المجتمع.

وعليه إن الخلط القائم في المفاهيم ينجر عليه الكثير من العقبات و العوائق في مسائل المرأة في مجتمعنا مما يجعلها رهينة الانتقادات في الإطار الفكري و الوضع الاجتماعي لها، حيث "من الخطأ أن الاعتقاد أن المصطلحات لا تختلف في دلالتها من بيئة معرفية إلى أخرى، لأن المصطلحات جزء من منظومة مفاهيمية متكاملة وانتزاع مصطلح أو مفهوم من هذه المنظومة لا يخلصه من المضمون المعرفي لتلك المنظومة" [1].

يقول الفيلسوف الألماني شوبنهور عن المرأة" اتركوا للمرأة حريتها المطلقة كاملة بدون رقيب ثم قابلوني بعد عام لتروا النتيجة ولا تنسوا أنكم سترثون معي للفضيلة والعفة والأدب وإذا مت فقولوا: أخطأ أو أصاب كبد الحقيقة "[2]، يعتبر هذا القول ملخصا لواقعنا الاجتماعي الذي نعيشه، حيث نجد الكثير مؤيدين لهذه المقولة بأن حرية المرأة أصبحت أكثر تحررا وانفلات بسبب تمادي في حريتها ونظرا لأن المرأة تابعة للرجل في المجتمع يرى البعض أن انحراف المرأة كانت نتيجة في عدم المراقبة لها، حيث "ج"

حسب تصوري أرى أن مفهوم تحرر المرأة في المجتمعي هو ناتج عن الحرية المطلقة لها، وتعتبر الحرية المطلقة بالنسبة للمرأة أمر يقود بها إلى أمور غير محمودة اجتماعيا، والمثل المعروف عندنا وهو إن زاد الشيء عنه حده انقلب إلى ضده، وبالتالي فإعطاء المرأة حرية مطلقة أو هذا المصطلح الطاغي على مجتمعنا ودون مراقبة قد يقودها إلى عواقب وخيمة تعود عليها بالضرر مما يجعلها الملامة الوحيدة في المسألة بمعنى أن هناك حريات يتقبلها المجتمع في العلاقات، في العمل الى غير ذلك، خاصة إذا منحت من طرف الرجل مهما كانت وضعيته و دون مراقبة وضوابط خاصة أن فئة البنات اليوم تعيش هذا النوع من التحرر مما أدى هذا إلى الانفلات في الأخلاق و القيم و

[1] رقية جابر العلواني : قراء جدلية في المصطلحات و المفاهيم الوافدة، مرجع سبق ذكره، ص،270.

[2] يوسف أحمد الحاج: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة المطهرة، مكتبة دار ابن حجر للنشر، دمشق،ط2، 2003، ص، 190

السلوك، وبغض النظر عن هذا أجد أن قيم مفهوم التحرر يحمل تلك القيم المطلقة و المرفوضة اجتماعيا في واقعنا مثلا التحرر في علاقاتها خلال عملها مع الرجال و الاختلاط في مكان العمل يعد هذا مرفوض شرعا واجتماعيا فهو يشكل هذا مساسا بكرامة المرأة بالنسبة لي ولأني رجل أعرف كيف ينظرون إلى اختلاط المرأة وسط العمل "

نستخلص من حديث هذه العينة بأن تحرر المرأة المطلق قد جعلها تتخبط في العديد من العلاقات منها الاختلاط مع الجنس الآخر في مكان العمل الذي يعد هذا في نظرا الكثير سلوكا غير لائق خاصة من طرف الرجل كما يحط من قيمتها واحترامها، مما يؤدي هذا الاختلاط إلى نتائج قد ترجع بالضرر على المرأة من مفاسد أخلاقية إلى غير ذلك، حيث نجد أن الإسلام ينهى عنه" سواء في التعليم، أم العمل،و المؤتمرات و الندوات و الاجتماعات العامة والخاصة وغيرها، لما يترتب عليه من هتك الأعراض ومرض القلوب وخطرات النفس، و خنوثة الرجال، و استرجال النساء، وزوال الحياء وتقلص العفة و الحشمة، وانعدام الغيرة"[1]، يعد مفهوم تحرر المرأة في مجتمعنا له علاقة بسلوك الانحراف نظرا لممارسة المرأة له على هذا النحو من خلال علاقتها الاجتماعية من خلال عملها حيث أدى بدوره إلى الانحطاط الأخلاقي و سلوكات أخرى منبوذة اجتماعيا.

وعلى ضوء ما سبق من حديث يمكن أن نستنتج أن المرأة حسب الكثير لديها دور كبير في وصم هذا المفهوم بعلاقة يحكمها سلوك الانحراف، جراء ممارستها له عن طريق سواء كان مقصودا أو غير مقصودا، و أن عدم فهم هذه المفاهيم التحررية قد تكون سببا في نشر أفكار مشوهة عبر واقعنا الاجتماعي و قد تلحق بها صورا نمطية عبر تصورات الكثير من الناس من خلال ممارستها له، لذا يجب

[1] بكر أبو زيد: حراسة الفضيلة، دار العاصمة للنشر و التوزيع، الرياض، ط11، 2005، ص 65

أن تكون المرأة أكثر وعيا بهذه المفاهيم الوافدة وأن نحترم خصوصية هذه المفاهيم التي تحمل أبعاد قيمية و رمزية في فحواها قد تختلف أوضاعها الاجتماعية أو الثقافية كل الاختلاف عن بيئتنا نحن.

4. نتائج تماثلات مفهوم تحرر المرأة :

من خلال إجراء مقابلات ميدانية وتحليل مضمون لها، توصلنا إلى نتيجة تمثل لنا أسباب وجود هذه التماثلات و انعكاساتها في واقعنا الاجتماعي حول مفهوم تحرر المرأة، الذي بدور تشكل عبر العديد من المرجعيات و المنطلقات الفكرية المستمدة من الخلفيات الثقافية والاجتماعية لهذا المجتمع مثل الأعراف، التقاليد، الدين، ومن تجارب حياتية من خلال ممارسة المرأة لهذا المفهوم في الواقع التبسي، ومن أهم المقابلات وجدنا على هذا النحو يقول"ك"

إن هذا المفهوم هو مفهوم وافد من ثقافة غربية وهو دخيل علينا نحن كمسلمين في بلد إسلامي فالحديث عن المرأة وحقوقها ومساواتها مع الرجل كانت منذ بداية فجر الإسلام، فهو قد ضمن وأعطى حقوق المرأة وكرمها، فإن مثل هذه المفاهيم هي راقية إذا توفرت فيها شروط كالممارسة الايجابية له من طرف المرأة فكريا وعمليا بأن تكون واعية مثقفة؛ و مفهوم تحرر المرأة له ايجابيات كما له سلبيات؛ في حين أرى بعض الفئات من النساء والفتيات تمارسه عن طريق الخطأ يعني أن تتحرر من أخلاقها وعفتها وحيائها وحسب خبرتي في كوني عنصرا منتميا إلى هذا المجتمع فمنطلقات أفكاري لها مرجعية حسب ما يمليه الشرع و الدين الإسلامي والعادات و التقاليد الموجودة في المجتمع وكذلك ما نراه عبر وسائل الإعلام اليوم{ كالتلفزيون و مواقع التواصل الاجتماعي..}؛ فتصوري في بعض الأحيان لمثل هذه المفاهيم الوافدة يكون سلبي لما له من انعكاسات سلبية على القيم و المبادئ التي تنشئنا عليها، فتفكيري كرجل يختلف عن المرأة بدرجة كبيرة فما نراه نحن سلبي تره المرأة ايجابي، كما أن أهداف هذا المفهوم أرى ما يتوافق مع مجتمعنا كرفع الظلم عن المرأة لأننا مازلنا نعم

نرى المرأة تعنف و تظلم من طرف الزوج أو الأهل، وهناك أمور أرفضها تماما كنزع السلطة الذكورية على المرأة فحسب ثقافتنا يعتبر هذا الأمر عيب وعار لأنها من خصائص وصفات الرجولية والرجل في مجتمعنا يعرف بالسلطة"

ومنه نستنتج أن هذا المفهوم هو وافد من الثقافة الغربية، فهو يحمل بعدين مختلفين يتمثلا في الجانب ايجابي والسلبي، فحين أن خلفية تمثلات هذه العينة ترجع بالأساس إلى الدين و ممارسة المرأة له في الواقع، مما شكل هذه النظرة التي انحصرت في الجانب السلبي في مجتمعنا، كما نجد من ناحية أهداف نجد ما يتوافق بعضها مع الحالة الاجتماعية والثقافية من مبادئ رفع الظلم ومعاملة السيئة على المرأة، و أن انعكاسات هذا المفهوم نجدها في الانحلال الأخلاقي و القيمي حسب ما ورد في هذه العينة، من بين الصور الاجتماعية المنمطة لهذا المفهوم وجدنا:

يقول "أ"

أجد أن هذا مفهوم هو عبارة عن ثقافة جديدة ومكتسبة لدى بعض الفئات النساء، فحسب تقاليد و مجتمعنا لم نرى مثل هذه المفاهيم لأنها تمس بقيمة المرأة خاصة ما نشاهده من تناقضات حول ممارسة هذه المفاهيم في القبول والرفض من طرف مجتمعنا؛ فتقاليدنا تسيطر على أسلوب حياتنا نعيش كما يقرر المجتمع لا كما نريد نحن، فما بالكِ إذا كانت المرأة داخل هذا المجتمع بالتحديد{لماذا بالتحديد} لأنه يعيش تقليد أعمى دون التعرف على إن كانت المفاهيم تنعكس بالسلب أم بالإيجاب؛ لا أنكر أن هناك نوع من التحرر جيد ويرجع بالفائدة على المرأة والمجتمع في نفس الوقت خاصة ان كان هناك علم بأبعاد هذا المفهوم في كلا جانبيه، فتفسيري لمثل هذه المفاهيم ينطلق من دستور حياتنا وهو الدين الإسلامي وما تمليه قناعتي وفكري حول هذا المفهوم فأنا أرفض جوانب منه و التي تعتبر في ثقافتنا عيب وتسيب {مثلا} كانحرافها وتمردها على الرجل و انفلاتها من مبادئها المعروفة عادة

عن المرأة وهي الحياء و الحشمة، كما أن هذه المفاهيم في مجتمعنا لها صورة سلبية وارتبطت بتسيب وانحلال وفساد أخلاق المرأة لان مجتمعنا وعقولنا تنظر إلى السلب في الأمور أكثر من الإيجاب خاصة عندما يخص الأمر المرأة كما نركز على النواقص أكثر من الكمال، وهذا ما تربينا عليه كما أن أهداف مثل هذه المفاهيم تحاول بالنسبة لي نوعا ما تحريض المرأة على قيمها وعاداتها وأدوارها داخل المجتمع فحين أن له أهداف ايجابية لو مارست بشكل أفضل مما نحن عليه اليوم .

إن الفرد التبسي له صورة تشاؤمية تكونت من خلال تنشئته الاجتماعية عن كل ما يخص المرأة، خاصة إذا تواجدت أفكار تحاول أن تغيير الأدوار التقليدية المعروفة عن المرأة، كما يعد الدين سببا أوليا في الحكم على مثل هذه المفاهيم و تفسيرها، حيث يعتبر مفهوم تحرر المرأة مفهوما أخذا صورة سلبية منمطة في ذهن الرجل باعتباره شبح يطارد الرجل خوفا من تمرد المرأة و انفلاتها من مبادئها، وبالتالي قد أخذا هذا المفهوم حكما دونيا بسبب ممارسة المرأة له عبر تأثرها بهذه القيم الوافدة وفي صدد هذا نجد:

يقول"ب"

إن هذا المفهوم هو مصطلح غربي جاءنا نتيجة الغزو الثقافي و العولمة حيث أصبحنا نتشارك ثقافة واحد،بالنسبة لهذا المفهوم العلماني فتصوري لمثل هذه المفاهيم عادة ما يكون سلبي لأنه يحاول تجريد المرأة من مبادئها وأخلاقها وهذا ما أراه اليوم في مجتمعنا فأنا أقيم و أفسر هذه المفاهيم نتيجة لما تمارسه المرأة اليوم، كما أن الدين الإسلامي أعطى للمرأة حقوق وساوى بينها وبين الرجل فمن وجهة نظري أرى لا داع لمثل هذه المفاهيم خاصة في الأمور التي تخص المرأة لان هذا المفهوم في واقعنا نجهل المعنى الحقيقي له وفي نفس الوقت يعكس صورة سلبية على المرأة في معنى تحررها فنظرة المجتمع إليها تكون دونية خاصة إذا بالغت في هذا التحرر الذي ينعت في مجتمعنا بـ {التسيب و الانحلال وقلة الأدب ..}، كما هو معروف أن لديها حدود لا تتجاوزها من طرف الدين وتقاليد

وأعراف هذا المجتمع، بالطبع أرى له أهداف ايجابية لكن واقع ممارسة المرأة له جعلته سلبي فهي اليوم تجردت من أنوثتها كامرأة أصبحت تماما كالرجل{ مثلا !} في التصرفات و السلوك في كل شيء وأنا أستمد هذه الأحكام لما أراها اليوم في الشارع و المحيط الجامعي ... فهو مفهوم منمط يجمع بين الإيجاب و السلب لكن انعكاساته السلبية أكثر من الايجابية؛ وبالنسبة لي أرى المرأة أو الفتاة اليوم تريد التحرر من السلطة هذا هو الهدف الموجود عندنا اليوم يعني المرأة تبحث عن الحرية المطلقة دون قيود فمن الأفضل بالنسبة لي تجنب هذه المفاهيم وممارستها{ لماذا!} لأنه ليس وليد بيئتنا وثقافتنا كما يعود بالسلب أكثر من الفائدة وهذا بسب التقليد الأعمى الحاصل لد نساء و فتيات هذا المجتمع .

يعتبر هذا المفهوم مشبوها حسب تمثل هذه العينة لأنه وليد بيئة غربية تحمل معها قيم تناقض أسس هذا المجتمع، وبالتالي أن مفهوم تحرر المرأة هو ناتج عن الغزو الثقافي والفكري حيث جعل نساء يتخبطن في قيميه التي تناقض عادات و تقاليد هذا المجتمع و تبني أحكام وأفكار تتعارض مع واقعنا المعاش، مما جعلها في نظر الكثير أنها تبحث عن الحرية المطلقة ونزع السلطة عنها، فمبالغتها في ممارسة هذا المفهوم وتبني كل قيمه جعلها محط أنظار الكثير بأنها موسومة بالانفلات والتسيب و الانحلال الأخلاقي وانحرافها عن فطرتها التي خلقها الله لها، فان مرد هذه النتائج في نظر الكثير هو ناتج عن الغزو والفكري والتأثر بهذه القيم مما انعكس على الفرد و الأسرة والمجتمع.

وعلى ضوء ما سبق نستنتج أن الغزو الثقافي و الفكري يهدف بالأساس إلى " إعادة صياغة الأفكار والثقافة والحياة الحضارية والمؤسسات علي أسس غربية، بحيث تصبح مدارس التفكير والفلسفة الغربية هي النماذج ، وهي الدليل لفكر الشعوب المستضعفة ، أو على الأقل بالنسبة إلي فكر قادتها وأهل الرأي فيها، وبحيث تحل قيم الحضارة الأوربية الغربية مكان القيم الحضارية الإسلامية فتتغير الأخلاق

والعادات ، وتتغير أساليب الحياة حتى في المأكل والملبس والمسكن والتربية على أساس الأخلاق والعادات والأنماط الحياتية الغربية"[1]

إن جهل الكثير من نساء هذا المجتمع من آثار انعكاسات مفاهيم التحرر على حياتهم جعلهن يفقدن الكثير من الاحترام و التقدير من طرف المجتمع، نظرا للانبهار المطلق لأفكار التحرر و الانفتاح على تقليد القيم الغربية والمساواة المطلقة بينها وبين الرجل؛ جعلها ضحية تماثلات وانتقادات حملت في معناها البعد السلبي في انحطاط قيمتها وفساد أخلاقها، في التخبط بين هذه القيم الوافدة حيث بين الحين والآخر" يظهر هذا الاتجاه الذي ينادي بالانفتاح الثقافي والحضاري على الغرب في شتي الدروب بلا تحفظ، بحجة {التحديث} أو {العصرية} أو{ التقدم} أو{التجديد} وكلما ظهر هذا الاتجاه يبرز معه السؤال الآتي : ماذا نأخذ من حضارة الغرب وماذا ندع ؟"[2]

وعليه يقول"س"

تعتبر المرأة في ديننا الإسلامي مكرمة حيث كفل لها الحرية و المساواة حيث لو تعمقنا في دراسة الدين الإسلامي لوجدناه مع حرية المرأة لكننا اليوم وبفضل عوامل كثيرة كالتغير الثقافي و الذي نراه اليوم عبر غزو هذه المفاهيم و إتباعها، شكل هذا المفهوم بالنسبة لي أمر نستطيع أن نستفيد منه بالرغم ما يعاب عليه لأنه في الأساس ليس وليد ثقافتنا وبيئتنا الاجتماعية، كما أن وضع المرأة في الغرب ليس كما هو عندنا، ومع ذلك نجده في واقعنا يمارس بايجابياته وسلبياته وبالتالي شكل لنا هذا خلفية ومرجعية لا نستطيع الحكم عليه إلا بالسلب؛ {لماذا} لان المرأة هي السبب ومن خلال ممارسته بطريقة تتناقض مع واقعنا نحن في المجتمع حيث تريد المرأة التشبه بالرجال في كل الأمور

[1] محمد هلال: آثار الغزو الفكري على الأسرة المسلمة، مذكرة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، القاهرة،2000، ص، 33

[2] نفس المرجع،ص، 208.

ومواكبتها لأمور الحياة خارج المنزل انعكس سلبا على العلاقات الأسرية و الزوجية إلى غير ذلك من آثار و انعكاسات أخرى على المرأة في حد ذاتها مما جعل صورتها منحطة عبر هذه الممارسات التي أخرجتها من وضعها التقليدي المعروف في المجتمع و أصبحت تتبنى أدوار غير أدوارها، أنا لا أرفض خروج المرأة للعمل لكن وفق شروط محددة تتناسب مع كونها امرأة فنحن في مجتمع كل خطأ فيه يجعله وصمة عار عليها، أما أهدافه لا تزال تناقض واقعنا وتتجادل مع قيمنا ومبادئنا وأعرافنا كنزع السلطة الرجل عن المرأة مثلا هذا مرفوض بالنسبة لي{ لماذا} لأنها من سمات الرجل، لا أنكر أن للمرأة لها دخل مثلا في اتخاذ قرارات في العائلة واتفاق في وجهات النظر لكن حسب ما هو معروف في مجتمعنا وتقاليدنا هو أن السلطة للرجل، فمفهوم تحرر المرأة نجده مازال يحمل تلك الافكار السلبية رغم الجوانب الايجابية فيه"

صحيح أن الانفتاح على ثقافات الأخرى أمر جيد، و لا محالة منه في عصر الآن نتيجة لأثار العولمة في جميع المجالات، لكن يجب أن يكون انفتاحنا يحكمه العقل والمنطق كي ندرك قيمة ما نكتسب من هذه القيم الثقافية المنتشرة عبر المجتمعات التي تحمل كل منها خصوصية الثقافية لمناطق معينة من المجتمعات عبر العالم وبالتالي نجد" إن الدعوة إلى الانفتاح علي الفكر العالمي هي دعوة إسلامية صحيحة وأصيلة وقائمة منذ فجر الإسلام، ولكن بضوابطها وحدودها وأساليبها التي تحفظ الذاتية وتحول دون انهيارها وانصهارها في الفكر الوافد"[1]، وبالتالي إن عملية التدقيق في مثل هذه الأمور لابد منه لكي لا تقع المرأة في أهواء الفساد و الانحلال والتسيب، كما أن الفهم المتعمق لهذه المفاهيم يجعلنا أكثر واعيا سواء بمخاطرها أو مساوئها حيث، ووفقا لما هو موجود من حديث في هذا الواقع نجد"ه"

[1] أنور الجندي: المعاصرة في إطار الأصالة، دار الصحوة ،القاهرة، 1987،ص83.

يعتبر هذا المفهوم الذي ينادي بتحرر المرأة مفهوم من المفاهيم التي ارتبطت بفهوم الحرية و المساواة بشكل عام؛ غير أن الجدل و التناقض حوله جعله مفهوم مستقلا بحد ذاته لما ترتبت عليه تغيرات كثيرة مست كيان المرأة الجزائرية عموما و التبسية خصوصا في واقعها الاجتماعي، فهذا المفهوم أراه ايجابيا في بعض مبادئه لانا فهمنا السطحي له جعلنا نحكم عليه سلبيا لكن لو حققنا في الأمر لوجدناه مختلف فبسبب أحكمنا المسبقة عل الأمور جعلنا أكثر تعقيدا خاصة التي تخص حرية المرأة بسبب مرجعية عاداتنا وتقاليدنا الخاطئة حول المرأة، فنحن كجيل نشأة على ثقافة أن الانحراف عنها وتجاوزها بمثابة عيب، لما هو سائد من أنظمة و الأعراف التي تعتبر في نظري بالية ولا تمت بصلة إلى الشرع و الدين فالتجاوز على هذه الحدود ممنوع بالنسبة لنا نحن الرجال، {لماذا} باعتبارنا محافظين على هذه القيم المتوارثة، بغض النظر عن هذا أرى أن مرجعية أفكاري تنطلق وفق ممارسة المرأة لهذه المفاهيم المعاصرة هي بذاتها تجعلنا نصدر هذه التمثلات و تصوراتنا الذهنية نحوه سواء كانت في الجانب الايجابي أو السلبي فهي تعتبر المسئولة الوحيدة عن مصدر هذه التماثلات، أما جانب الأهداف فأرى ما يتناسب مع واقعنا مثلا كمسألة العنف و المساواة و التمييز غير أن التمادي في أهدافه جعلت له نظرة تكون نمطية في مجتمعنا بمحاولة المرأة القضاء على السلطة الرجل عليها، مما جعل هذا المفهوم يحمل صفات دونية لصيقة به كالانحراف وفساد المرأة والتجرد من ذاتها والتسيب إلى غير ذلك من الصفات الدونية الأخرى فممارسة الحرية بشكل مفرط يؤدي إلى الفساد في القيم و المبادئ والأخلاق خاصة أن المرأة في مجتمعنا تمثل عنصرا حساس.

إن سبب وجود مثل هذه التماثلات في مجتمعنا يرجع بالأساس إلى المرأة وممارستها له، كما إن عدم فهم الرجل لمثل هذه المفاهيم والبحث عنها جعله يتخذ حكما مسبقا واتجاها سلبيا نتيجة لخلفياته

الفكرية و الثقافية لأنه يعتبر الحارس الوحيد لها عبر ما تلقاه خلال وعبر تنشئته الاجتماعية في المجتمع، كذلك تعتبر العادات والتقاليد المجتمع لها دورا كبير في تأثير على الفرد من ناحية تقبل هذه المفاهيم.

ان المرأة تمثل المرجعية الأولى و الأخيرة التي يستند عليها الرجل لإلقاء مثل هذه المفاهيم في قفص تلك التصورات التي حملت كل معنى السلبية في المجتمع، فمن وراء هذا ظلت المرأة ضحية تلك التفسيرات المبنية على استغلالها لها المفهوم على هذا النحو

يحكي"م"

أرى أن مفهوم تحرر المرأة هو من مفاهيم الدول الغربية وصلنا عبر العولمة و الغزو الفكري و الثقافي، كمفهوم مجرد لا يعاب عليه لكن ممارسته في مجتمعنا جعلتنا نتصوره من المفاهيم التي تظلل المرأة عن دورها الطبيعي التقليدي المعروف فإتباعها المجهول لهذه القيم الغربية دون معرفة آثارها جعلته مفهوم لا نستطيع التحدث عنه إلا بالسلب، فحسب تصوري لهذا المفهوم استمد من المرأة لأنها حصرت هذا المفهوم في الجسد و المظهر والخروج إلى أي عمل مهما كان شريف أو غير شريف فممارسة الأنثى في مجتمعنا لهذا المفهوم جعله أكثر سوء وحسب خبرتي في الحياة أن شباب اليوم يحبون تحرر الفتاة لكن لا يتزوجون منها لأسباب لم يوضحها فالقفزة النوعية للمرأة اليوم في بلادنا جعلت المرأة تتمرد على الرجل بالقانون الموجود في دستورنا؛بالنسبة لي لا يشكل هذا المفهوم عائقا فلنأخذ الايجابي وما يتوافق مع شرعنا ودينا وتقاليدنا ولنترك الباقي فجهل مجتمعنا بمثل هذه المفاهيم يجعلنا نتناقض في الطرح فمجتمعنا لا يتقبل ثقافة الآخر ومتخوف من هذه الأمور لان الأمر يتعلق بشرف المرأة وكيانها في الوسط الاجتماعي وكلمة المرأة متحرر في المجتمع مازال يعاني ركود فكري اتجاه مواضيع كهذه تني عدة أبعاد وأحكام تمس بكرامة المرأة وتجعلها منبوذة وذات سمعة بأنها غير

شريفة فهي مقيدة بتلك النظرات التي تعتبر في نظري سخيفة فالجهل بالأسباب يجعلنا نفسر و نظلم الآخرين بأحكامنا القيمية دون معرفة ظروف الإنسان ودوافعه للقيام بأفعال تعتبر في نظرنا أنها مشينة

على ضوء ما سبق من هذه المقابلات توصلنا إلى أسباب وجود هذه التمثلات، حيث أن هذا المفهوم عبر التصورات الرجل هو ناتج عن غزو الثقافي والفكري للدول الغربية بفعل العولمة الثقافية المنتشرة عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي أثرت في تبني مثل هذه القيم و التأثر بها حيث نجد هذه المفاهيم" انتقلت إلى العالم العربي الإسلامي من خلال الغزو الفكري و التأثر الثقافي لكنها اليوم تخترق كافة الحدود و الدول وجدران البيوت من خلال العولمة وأبعادها المختلفة وخاصة من خلال بعدها الثقافي بوسائل مختلفة لتكون آلية من آليات السيطرة و الهيمنة لفرض ثقافة واحدة على شعوب العالم أجمع لذلك فهي لا تستثني المرأة من هذه الهيمنة"[1]

إن سبب وجود تماثلات على هذا النحو المنمط في المجتمع راجع إلى كلا الجنسين المرأة و الرجل، في كونها أولا مارست مفاهيم التحرر بجهل دون التعرف على مضامينها من خلال انفتاحها المطلق و التأثر بها، و ثانيا يتجسد في جهل الرجل وتأثر بالموروث الثقافي الذي جعل من أدوار المرأة محددة اجتماعيا في نظره، جعلته يحكم على هذه المفاهيم الوافد في المجتمع دون البحث والتعمق و يصدر أحكاما تحمل معنى الدونية .

1.4 أثار انعكاسات مفهوم تحرر المرأة داخل المجتمع التبسي

من خلال تماثلات الرجل التبسي في المقابلات نلخص ماهية أهم انعكاسات مفهوم تحرر المرأة في المجتمع التبسي:

[1] ديانا أيمن حاج محمد: أثر العولمة الثقافية عل مواطني الضفة الغربية،مذكرو ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس،فلسطين،2012،ص،106.

- الانحلال و الفساد الأخلاقي وتدمير القيم الاجتماعية التي تخص المرأة.
- اختلاط المرأة في مكان العمل مما جعلها عرضة لتدخل في علاقات محرمة .
- وجود مشاكل أسرية وإهمال البيت و الأولاد و الزوج .
- كثرة المضايقات و المعاكسات التي تتعرض لها المرأة مهما كانت حالتها الاجتماعية من خلال خروجها من المنزل، كالتحرش و الاعتداءات.
- وجود مشاكل نفسية واجتماعية للمرأة خارج البيت مما يؤثر هذا على العلاقات الأسرية و الزوجية .
- التبرج و السفور سواء كانت المرأة محجبة أو غير محجبة.
- ضعف الوازع الديني للمرأة وعد معرفتها بأن الإسلام قد ضمن لها حقوقها، وأن هذه المفاهيم ما هي إلا تحريض من طرف الغرب عل فساد المرأة العربية عموما و الجزائرية خصوصا.
- انتشار الانحرافات الجنسية والفاحشة من خلال الاختلاط و الخلوة خاصة في مكان العمل .

خـــــــلاصة الفصل:

ما نستخلصه في هذا الفصل نرى أن مفهوم تحرر المرأة قد وجود في ظل النظام الأبوي وكانت له إمكانية في وجود ثغرات تمكنت من خلالها المرأة ممارسته و التي كانت فيها تجمع فيها بين ثنائية العمل و اللباس، وهو من المفاهيم الغربية التي أثرت على المجتمع عموما والمرأة خصوصا، ناهيك عن نظرات المجتمع حول المرأة التي تمارسه حيث ربط هذا الأخير و انعكس بمعنى الانحراف و الانحلال الأخلاقي و القيمي كما تناقض مع قيم المجتمع

النتائج العامة للدراسة

- ✓ إن مفهوم تحرر المرأة من بين المفاهيم التي لقيت جدال وتعارض داخل المجتمع التبسي باعتباره مجتمع محافظ على مكانة المرأة وأدوارها.
- ✓ يعتبر مفهوم تحرر المرأة من بين التي تخص كلا الجنسين.
- ✓ إن أهمية استخدام التمثلات في مثل هذه المواضيع سهل علينا معرفة كيف يفكر الرجل التبسي في المفاهيم التي تخص .
- ✓ إن مفهوم تحرر المرأة داخل المجتمع التبسي اقتصر فقط على ثنائية العمل و اللباس حسب تمثلات الرجل نتيجة لممارسته من طرف المرأة على هذين الجانبين فقط .
- ✓ إن البعد الديني له أثر كبير على ذهنية الرجل لجعله يرفض هذه المفاهيم ذات الأصول الغربية التي تحرض المرأة على الخروج من دورها التقليدي المعروف في المجتمع، كما يتمثل البعد الثاني الثاني المرتبط بالعادات و التقاليد التي تهيمن بشكل كبير على كل تمثلاته نحو مسائل التي المرأة .
- ✓ إن ممارسة المرأة في المجتمع التبسي لمثل هذه المفاهيم بطريقة مطلقة وخاطئة دون قيود ساهمت في رسم صورة سلبية حولها، وبمعنى أكثر أن الانبهار القائم بهذه المفاهيم ودعاوي التحرر جعلها في محل شبهات فكانت نتيجة هذا تمثلات منمطة من طرف الرجل والمجتمع.
- ✓ نرى أن مفهوم تحرر المرأة داخل المجتمع أثر على تناقض في شخصية الرجل التبسي فمن جهة نجد أنه يؤيد هذه المفاهيم ومن جهة أخرى يرفضها .
- ✓ إن تمثلات الرجل في المجتمع توحي إلى تلك النزعة البطريركية السلطوية في توجيه القرارات بدرجة من الاستعلاء و الترفع التي تخص المرأة باعتبارها تابعة للرجل و اقل مكانة منه.

- ✓ إن مفهوم تحرر المرأة من بين المفاهيم التي يتخوف منها الرجل ضمنيا، نظرا لتهديد هذا المفهوم لمكانته الاجتماعية في المجتمع.
- ✓ إن انبهار المرأة بمفاهيم التحرر و انفتاحها المطلق على الثقافات الأخرى و التأثر بها جعلها ضحية تماثلات الرجل التي تحمل معنى الدونية.
- ✓ إن هذا المفهوم في نظر الكثير من تمثلات الرجال في المجتمع قد جرد المرأة من طبيعتها الفطرية التي خلقت من أجلها.
- ✓ إن مفهوم تحرر المرأة من أكثر الأسباب التي جعلت المرأة تتحرر من قيمها و أخلاقها و إنسانيتها وتتجرد من أنوثتها وحيائها

وصلنا في ختام هذه الدراسة و عبر مراحلها البحثية، إلى أن مفهوم ظاهرة تحرر المرأة من أبرز المفاهيم التي اكتسحت المجتمعات الجزائرية عامة و المجتمع التبسي خاصة، حيث تعد من أبرز المسائل المثيرة للجدل في الواقع الاجتماعي، نظرا لوجود تلك الخطابات الجدلية بين من يعارضها و يؤيدها، وعلى هذا الأساس توجهنا في بحثنا إلى جوانب التمثلات الاجتماعية من طرف الرجل التبسي الذي جسد لنا هذه الخطابات المتعارضة و المتناقضة من خلال إلقاء الضوء على منطلقات تفكيره إزاء هذه المواضيع التي تخص واقع ووضع المرأة داخل مجتمعه؛ فكانت تلك التمثلات والتصورات لا تخلو معظمها من النمطية في تفسيرهم لهذا المفهوم الذي نتجت عنه ظاهرة داخل المجتمع وتمثلت في ثنائيتي عمل المرأة و لباسها، حيث كانت مرجعية أفكاره مستمدة من المرأة التبسية لتجسيدها لهذا المفهوم بالطريقة السلبية مما انعكس سلبا عليها وعلى المجتمع عبر تلك النظرات الموجهة إليها .

فمن خلال هذه الدراسة قد توصلنا كذلك إلى نتيجة أن بعض التمثلات النابعة من العقلية الذكورية التبسية لا تزال مقيدة بتلك العادات والتقاليد التي ترفض تغيير أنماط و أوضاع المرأة داخل المجتمع خاصة في الأدوار الاجتماعية، حيث هيمنت تلك الأفكار العرفية السائدة على منطلقات تفكيرهم في توجيه بعض الأحكام مغلوطة اتجاه المرأة.

حيث نجد هذه الأسباب قد ولدت نوع من التناقضات الفكرية ازدواجية في شخصية الرجل التبسي من وراء معارضته لهذا المفهوم في حين أنه يتطلع إلى مواكبة هذه الثقافة التي تتعارض مع قيم مجتمعه الذي له خصوصية اجتماعية وتتمتع بطابع ثقافي خاص؛ بالتالي كان هذا المفهوم من أبرز الإشكاليات المتعلقة بالمرأة نظرا للخلط القائم بين المفاهيم التي تحملها ذهنيات راجعة لقيم اجتماعية وموروثات ثقافية ذكورية، تنظر إلى المرأة بدونية و درجة من الاستعلاء الذكوري.

❖ **المصادر والمعاجم**

1. قرآن الكريم

2. ابن منظور : لسان العرب، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، ج3 ، د،س.

3. أبي بكر الرازي بن محمد: مختار الصحاح ،دار الكتاب العربي بيروت، ط1 ، 1997 .

الهنائي الأزدي علي بن الحسن: معجم المنجد في اللغة والاعلام ،دار المشرق للنشر و التوزيع ،بيروت2005

❖ **المراجع باللغة العربية:**

1. أبوشمالة عبد الرحمان: مسرد ومفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي، منشورات المفتاح،2006.

2. أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ج 2، دار الفكر، 1399هـ ،1989.

3. أفارفار علي: صورة المرأة بين المنظور الديني و الشعبي و العلماني، دار الطليعة، بيروت، 1996، ص63

4. بدر أحمد :*أصول البحث العلمي ومناهجه*، وكالة المطبوعات الجامعية، الكويت، 1979 .

5. بكر أبو زيد: حراسة الفضيلة، دار العاصمة للنشر و التوزيع، الرياض، ط11، 2005.

6. بلبسعي رشيد: نوعية الأغلفة النفسية و الخيال الرمزي من خلال طريقة اختيار اللباس، دراسات نفسية وتربوية،مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية، جامعة الجزائر،2017/06/18.

7. بن عاشور محمد الطاهر: مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق محمد الطاهر الميساوي، ط 2 . الأردن، 2001 .

8. بن قاسم حمد: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيرو، د، س.

9. بن نبي مالك:في مهب المعركة،دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط3 ،2000.

10. بندلي كوستي: المرأة في موقعها و مرتجاها، درا العالم العربي للطباعة، .1989

11. بوحوش عمار :دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية،دوك،الجزائر، 1985 .

12. جون بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، ترجمة كمال الحاج، دار الطليعة، ط1 .، 2003 ،

13.الحاج يوسف أحمد: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة المطهرة، مكتبة دار ابن حجر للنشر، دمشق،ط2، 2003.

14.حامد خالد: منهج البحث العلمي، دار الريحانة للنشر و الوزيع، القبة، الجزائر، ط1، 2003.

15. الحسن إحسان محمد :الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1987.

16.حسون تماضر زهري: تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي، المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب، الرياض، 1993.

17.حسين مها محمد: العذرية و الثقافة، دراسة في أنثروبولوجيا الجسد، دال للنشر و التوزيع، دمشق، سوريا، ،ط1، 2010.

18.إبراهيم الحيدري: النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب، دار الساقي، بيروت،2003

19.إبراهيم الحيدري: الهيمنة الأبوية الدكورية في المجتمع و السلطة، أوراق سوسيولوجية، شبكة الاقتصاديين العراقيين للنشر،2016.

20. خولي البهي: الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة، دار القلم، القاهرة، ط3، 1968

21.زقزوق محمد حمدي: الإنسان في التصور الإسلام" ، قضايا إسلامية، سلسلة شهرية تصدر عن وزارة الأوقاف،بمصر، القاهرة، ع4 ، د.ت.

22.الساعاتي حسن سامية : علم اجتماع المرأة، رؤية معاصرة لأهم قضاياها، دار فكر العربي،2009.

23. السحيري صوفية بن حتيرة : الجسد و المجتمع ، دراسة أنتروبولوجية لبعض الاعتقادات و التصورات حول الجسد، دار محمد علي للنشر،ط1، تونس، 2008.

24.السعداوي نوال: المرأة و الدين و الأخلاق، دار الفكر، دمشق ، ط1 ،2000.

25.السعداوي نوال: الوجه العاري للمرأة العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت،1977.

26.سلاطنية بلقاسم :حسان الجيلاني، *منهجية العلوم الاجتماعية*، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2004.

27.السويدي محمد: مفاهيم علم الاجتماع الثقافي و مصطلحاته، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الدار التونسية للنشر، تونس،1991.

28.شتا علي السيد: علم الاجتماع الجنائي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1987.

29.شرابي هشام: النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر،بيروت لبنان،1993.

30.شرابي هشام: ونقد النظام الأبوي في المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر، بيروت، لبنان، 2013.

31.طه عزية علي: تأملات حول مكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام، دار القلم ، الكويت ،دس.

32.عبد الحليم أبو شقة: تحرير المرأة في عصر الرسالة، ، دار القلم ، القاهرة، ط3 ،1999 .

33.عبد العظيم صالح سليمان: النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي ،دراسات العلوم الإنسانية و الاجتماعية،المجلد،41،الملحق 01،2014 .

34.عبد الفتاح كامليا : سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية، بيروت،1984

35.عبد الهادي فيحاء: المرأة العربية و الثقافة العربية، مجلة ابن رشد، العدد16، 2014-2015.

36.عبيدات محمد وآخرون :منهجية البحث العلمي أنواعه والمراحل والتطبيقات، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة .الأردنية، 1999 .

37.عدوني عصام: العنف و التمييز ضد المرأة في المغرب،مقاربة سوسيولوجية، مركز الدراسات العربية،د،س.

38.عزيز العرباوي : مفهوم الحرية في الإسلام وفي الفكر الغربي، رؤية بانورامية ، مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث ،سنة 26/ 2016/05 .

39.علي بن هادية وآخرون :القاموس الجديد للطلاب معجم مدرسي، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،ط7، 1991.

40.علي محمد محمد :علم الإجماع والمنهج العلمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط3 ،1983.

41.عمارة محمد : الإسلام و الغرب أين الخطأ...و أين الصواب؟، مطبعة الشروق، القاهرة،مصر، ط1، 2004.

42.عمارة:محمد تحرير المرأة بين الغرب والإسلام ، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة ،ط9 ،2001 .

43.الغزالي محمد: قضايا المرأة بين التقليد إلى الراكدة والوافدة، دار الشروق.

44.الغزالي محمد: دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين، دار الكتب، الجزائر ،1988.

45.الغزوي فهمي سليم، عبد العزيز علي خزاعلة، وآخرون: المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق، عمان،ط2،

46.قاسم أمين: المرأة الجديدة، مطبعة الشعب شارع درب الجماميز، مصر، 1911.

47.القرضاوي يوسف ، الشيخ الغزالي كما عرفته رحلة ربع قرن ،دار الشروق، بيروت،ط1،2000.

48.الكردستاني مثنى أمين : حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر،تقديم:محمد عمارة، دار القلم،القاهرة، ط1، 2004.

49.لخوري فؤاد إسحاق: إيديولوجيات الجسد، رموزية الطهارة و النجاسة،دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

50.–مالك بن نبي، في مهب المعركة، دار الفكر المعاصر، دمشق،،بيروت ط5 ،1420،2000.

51.محمد بدر المعبدي: أدب النساء في الجاهلية و الإسلام، مطبعة الآداب، القاهرة، 1983.

52.محمود الخولي هند: عمل المرأة، ضوابطه،أحكامه، ثمراته،دراسة فقهية مقارنة، مكتبة الفارابي للنشر، دمشق، 2001.

53.مصطفى نادية محمود وآخرون: القيم في الظاهرة الاجتماعية،دار البشير للثقافة والعلوم،مركز الحضارة للدراسات السياسية، مصر،2010.

هند محمود وآخرون: نظرة للدراسات النسوية، منشور برخصة المشاع الإبداعي، الإصدار الأول مارس2016.

❖ ***الكتب المترجمة:***

1. ألس سوزان واتكنز وآخرون: الحركة النسوية، تر: جمال الجزيرى،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005

2. بن نبي مالك:شروط النهضة ،تر: عمر كامل مسقاوي وعبد المنصور شاهين،درا الفكر،دمشق،ط4 ،1987

3. فيليب لابورت تولرا ،جان بيار فارنييه :إثنولوجيا أنتروبولوجيا، تر: مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات . والنشر والتوزيع، بيروت،2004

4. ليرنر غيردا: نشأة النظام الأبوي، تر: أسامة اسبر، مركز الدراسات الوحدة العربية للتوزيع، د،س.

5. ويندي كيه، فرانسيس بارتكوفيسكي: النظرية النسوية ،تر:عماد إبراهيم ،الأهلية للنشر و التوزيع ،الأردن،2010

❖ ***رسائل ومذكرات***

1. أبو رموز سيما عدنان: النوع الاجتماعي–الجندر، رسالة ماجستير،القدس،فلسطين،

2. ازوين رتيبة: الحجاب بين الشرعية والموضة،شهادة لنيل درجة الماجستير،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،الجزائر،2008–2007

3. بن راشد ندى بنت عطية: تحرير المرأة في فكر الغربي، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، قسم ثقافة الإسلامية الرياضن2011،

4. بن سهلة يمينة: جماليات الجسد في الفكر الفلسفي" تمثلاته و تجلياته في الثقافة الإسلامية"،مذكرة دكتوراه،كلية العلوم الاجتماعية،وهران، 2016،.

5. بنت الشريف حبوشي : الفلسفة النسوية من النضال إلى الإبداع "سيمون دي بوفوار نموذجا،مذكرة ماجستير،جامعة وهران،الجزائر،2015،

6. بوبكر عائشة: العلاقة بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة العاملة، مذكرة ماجستير،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسنطينة، الجزائر،

7. توهامي إيمان: سيميائية الجسد" في رواية أحلام الوديعة" لواسيني الأعرج،مذكرة ماجستير، كلية الآداب و اللغات، جامعة بسكرة، الجزائر،2013،

8. دودو نعيمة: تأثير عمل المرأة على معدلات الخصوبة، مذكرة ماجستير،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،سطيف، الجزائر،2012/2011

9. رشاد المصري خلود:النسوية الإسلامية ودورها في التنمية السياسة في فلسطين، مذكرة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2014،

10.شناف نعيمة: المرأة في فكر الإمام الغزالي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية بجامعة باتنة2007،2006

11.صوكو سهام: واقع قيم لدى المراهقين، مذكرة ماجستير،كلية العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2009،

12.طالبي حفيظة: تعدد أشكال الحجاب وعلاقته بالتغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري،مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية،جامعة تلمسان، الجزائر، 2014،

13. يسلي نبيلة: العنف ضد المرأة بين واقع التربية و الرجلة، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص، 139، 140

❖ ***المجلات والمنشورات:***

1. بوركو مزوز: التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، عدد 21-22، جامعة باتنة، الجزائر،2009،
2. التقفي عبد الله وآخرون: القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتفكير التأملي لدى طلبات، المجلة العربية لتطوير التفوق، العدد السادس،2013،
3. تهامي إبراهيم : *الدراسات السابقة في البحث العلمي* ، أسس منهجية في العلوم الاجتماعية ،سلسلة العلوم الاجتماعية ، العدد3 ،منشورات جامعة منتوي ، قسنطينة ، 1999 ،
4. حيرش جمال : *التمثلات الاجتماعية أسس المقاربة النظرية وأفاق البحث في الحقل السوسيولوجي* ،المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية جيجل 2006 ،
5. الخالد كورنيليا ،"الكفاح النسوي حتى الآن"، مجلة الطريق، العدد الثاني، 1996
6. خضر سليمان حيدر: دوافع العمل لدى المرأة العاملة، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد4، جامعة الموصل، العراق،2007
7. دلال بحري: النظرية النسوية في التنمية، مجلة الفكر،العدد 11،جامعة الحاج لخضر، باتنة ، الجزائر، د، س
8. الذهبي إبراهيم ، مكاك ليلى: عمل المرأة وأثره على الاستقرار الأسري، مقال بمجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد11، جامعة حمة لخضر، الوادي، الجزائر، جوان2015
9. رحاب مختار: مناهج وتقنيات البحث الانثروبولوجي في موضوع الأسماء و الأعلام L' anthroponymie ،مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 93، المسيلة، 19/12 /2014

10.شين سعيدة : التصورات الاجتماعية للعوامل المحددة لمكانة المعلم في المجتمع ،دراسة ميدانية على عينة من معلم الابتدائي ببسكرة ،مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،العدد24 ،جوان /2016

11.عبد العظيم صالح سليمان: النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي ،دراسات العلوم الإنسانية و الاجتماعية،المجلد،41،الملحق

12.العلواني رقية جابر : قراء جدلية في المصطلحات و المفاهيم الوافدة " قضايا المرأة أنموذجا "،مجلة أصول الدين، د،س

13.عوفي مصطفى: خروج المرأة إلى ميدان العمل و أثره عل التماسك الأسري،مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة،2003

14.قرشي عبد الكريم، بوعيشة أمال :التصورات الاجتماعية للشخص الإرهابي ،مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،دراسة ميدانية بجامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الأول ،ديسمبر/2010

15.مومن بكوش الجموعي، احمد جلول : التصورات الاجتماعية ،مدخل نظري،مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية ،جامعة الوادي،العدد السادس ،أفريل /2014

❖ **المؤتمرات و الملتقيات والتقارير العلمية:**

1. تقرير الأمين العام: دراسة متعمقة بشأن ميع أشكال العنف ضد المرأة، الدورة الحادية و الستون، الجمعية العامة،2006/07/06.

2. عمرو أحمد: النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية، قراءة في المنطلقات الفكرية، التقرير الاستراتيجي الثامن،د،س.

3. عمومي رمضان: عمل المرأة بين صراع الدور و الطموح، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2013/010/09.

4. ملخصات مؤتمر : المرأة في مجتمعاتنا على ساحة أطر حضارية متباينة ، منعقد دار الضيافة،مركز الدراسات المعرفية ،جامعة عين الشمس،من 14 الى 16 نوفمبر ،2006 .

❖ ***قائمة المراجع باللغة الأجنبية:***

1. Adal Facio : what is patriarchy, translated from the Spanish by Michael solis2011
2. Durkheim{E }:représentations individuelles et représentation collectives ,in revue de métaphysique et de morale,1898.
3. Emeil DURKHEIM, De La Division Du Travail Social. BNF, Paris,1991, Frantz fanon : sociologie d' une révolution(l'an v de révolution algérienne), petite collection Maspero, paris,1959,
4. Maggie Humm: "Gender" in The Dictionary of Feminist Theory (Ohio State University Press, 1990).
5. Neeru tandon: Feminism{A Paradigm Shift },Atlantic, New Delhi,India, 2008.
6. Roussiau N ; Bonardi C :Les représentation sociales.Paris ,Dunod, 1999.
7. Sali Fimayor : Oxford power. Oxford university press, Newyork, 1999.

❖ ***المواقع الاليكترونية :***

1. ابن منظور :لسان العرب،على الموقع

https://www.naji-press.com/2017/04/tamatou12/02/2017

2. تعريف الجندر و الفرق بين الجنس والنوع

http:// www.arapost.com,the-different- between-sex and gender, html.at 14/02/2018.

3. Judith Worell : Encyclopedia of Women Gender, Academic Press, 2001 - See more at: http://www.alnoor.se/article.

4. درويش احمد: مفهوم التحرير

https://www.qudsn.ps/article/2897at/15/02/2018/14:02h

5 .حسونة نسرين: تحليل المضمون، مفهومه محدداته، استخداماته، شبكة الألوكة

http://www.alukah.com/2017/11/04 /12 :30

6.عيساوي نادية: تيارات الحركة النسوية ومذاهبها.

http://al-manshour.org/node/3116 20/02/2007

7. الحقوق الإنسانية للمرأة: نظرة إلى حقوق الإنسان بعين تراعي قضايا الجنسين

8.www.etc-graz.at/typo3/ fileadmin/ user/…/ version/ en/…health/2018/ 03/ 21/ 16 :19h

9.قريشي عمر بن عبد العزيز: وظيفة المرأة في الإسلام، مقالات متعلقة، بتاريخ، 23 /2014/12 Www.alukah.net/sharia/0/80168/2/04/2018/01:06h

10.جسد المرأة في تمثيل التباهي و البرهان

http://www.al-jazirah.com/culture/2015/7.htm/03/03/2018/18:20h

11. منصر زهية: الحجاب في الجزائر من رمز ديني إلى صراع سياسي

http://Voixdefemmesdz.Com/Ar/2018/04/16/18:20h

12.الدويش محمد: دور المرأة في التربية

https://www.ibadou-arrahmane.com/2018/03/29/20:22h.

13. دياك أبو أنور: تربية الأبناء على القيم الفاضلة..قيمة العطاء نموذج،بصائر تربوية

Http://BASAER-ONLINE.COM/2018/03/29/00:40

14.bell hooks : understanding patriachy, http:// imaginenoborders.org/4/04/2018/ 14:32

15.الأمين وسام: تحرير الرجل يقود إلى تحرير المرأة،14 افريل2015

Http://Www.Janoubia.Com/6/04/2018/23:50h

16.https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/التحرر/

17.زكي علي السيد: الحجاب و الختان و العفة، بين الاديان و القوانين ودعاة التحرر،2004

Https://Www.Kutub-Pdf.Com/Book/6140/2018/04/16/15:30h

18. http://www.paldf.net/forum/showthread, /15/02/2018/14:35

19. https://www.almaany.com/2017/12/24/19:45

الملاحق

دليل المقابلة

المحور الأول: البيانات الشخصية

المستوى التعليمي

ابتدائي ⬭ ثانوي ⬭ جامعي ⬭ أمي ⬭

السن:

مكان الإقامة:

الحالة العائلية: جيد متوسط عالي

المحور الأول: ماهية تصورات الرجل التبسي حول تحرر المرأة؟

كيف تنظر إلى مكانة المرأة داخل مجتمعك؟

.....

هل تهتم بقضايا المرأة داخل مجتمعك؟لماذا؟

.....

كيف تنظر إلى المفاهيم التي تنادي بتحرر المرأة؟

.....

مارأيك في من ينادي بتحرر المرأة داخل مجتمعك؟

.....

هل تتوافق قيم تحرر المرأة مع قيم مجتمعك الذي يتمتع بخصوصية ثقافية معينة اتجاه المرأة؟

.....

حسب رأيك ما الهدف من وراء مفهوم تحرر المرأة؟

.....

هل تأثرت المرأة التبسية بمفهوم التحرر؟

.....

المحور الثاني: ما هي مظاهر تحرر المرأة داخل المجتمع التبسي؟

هل تؤيد عمل المرأة؟

.....

كيف تنظر إلى مساواتك بالمرأة داخل مجتمعك خاصة في اقتحامها ميدان العمل ؟

.....

كيف تتصور حاضر ومستقبل المساواة بينك وبين المرأة في الأدوار الاجتماعية؟

.....

ما هي انعكاسات خروج المرأة للعمل؟

.....

كيف ترى مظهر المرأة داخل مجتمعك؟

.....

هل تجسد مفهوم التحرر في لباسها؟

.....

هل ترى أن هناك علاقة بين لباس المرأة و شخصيتها داخل مجتمعك {الحجاب مثلا}؟

.....

حسب رأيك ما هي الأسباب و الأطراف التي تتحكم في لباسها داخل المجتمع؟.

.....

هل يعكس اللباس شخصية المرأة ؟

.....

المحور الرابع : كيف برزت ظاهرة تحرر المرأة داخل النظام الأبوي السلطوي؟

من مبادئ تحرر المرأة القضاء على سلطتك الذكورية ما رأيك؟

.....

كيف تفسر وجود مثل هذه الظواهر في ظل نظام سلطة الأبوية؟

.....

هل ترى بان تحرر المرأة بتحرر من الرجل؟

.....

كيف تنظر إلى المرأة المتحررة داخل مجتمعك؟

.....

هل ارتبط معنى التحرر بانحراف القيم لدى المرأة؟

.....

ما هي انعكاسات هذه الظاهرة داخل المجتمع؟

.....

الاسم واللقب: خولة ناشي

موضوع الرسالة: تمثلات المجتمع التبسي لظاهرة تحرر المرأة

– الرجل التبسي أنموذجا–

الملخص:

تعد ظاهرة تحرر المرأة من بين المسائل التي تدور حولها الخطابات الذكورية المتعارضة بين من يؤيده ومن يرفضه داخل المجتمع التبسي، على هذا الأساس قمنا بدراسة تمثلات الرجل حول هذه المواضيع التي تخص المرأة داخل مجتمعه من خلال تحليل منطلقاته وأبعاده الفكرية التي تختلف باختلاف المواقف و النظر لمثل هذه المسائل، حيث نجد أنها قد ولدت عند البعض منهم تناقضات و ازدواجية شخصيتهم

الكلمات المفتاحية: التمثلات، التصورات، ، تحرر المرأة ، الرجل التبسي

Prénom nom : Khaoula nachi

Objet de mémoire : représentation de la société du Tébessa pour le phénomène de

L'émancipation des femmes – l'homme tebessi est un modèle

Résume

Le phénomène de l'émancipation des femmes parmi les questions tournées autour du discours masculin entre ceux qui le soutiennent et ceux qui le rejettent dans la communauté de Tébessa, sur cette base nous avons étudié les représentations des hommes sur ce sujet qui concernent les femmes au sein de la communauté l'analyse des principes et des dimensions intellectuelles qui varient selon les différentes attitudes et considérations de ces questions, où nous trouvons qu'il est né des contradictions et de la dualité de leur personnalité

Les mots clés: Représentations, perceptions, Liberté des femmes, L'homme Tebessi

First and last name: khaoula nachi

Subject: Representations of the Tébessa society for the Phenomenon of Emancipation of Women

The Tebessi Man is a Model

Abstract:

The phenomenon of emancipation of women among the issues revolving around the masculine discourse between those who support it and those who reject it within the community of tebessa, on this basis we have studied the representations of men on this topic that concern women within the community through the analysis of the principles and intellectual dimensions that vary according to different attitudes and consideration of These issues, where we find that it was born some of contradictions and the duality of their personality

keyword : representation, perceptions, liberation of women, tebessi man